London
Saturday - 16 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16545

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 6 رمضان 1445
16 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16545

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

شارك شومر مخاوفه إزاء إسرائيل... و«الأذرع المفتوحة» تطل على غزة

بايدن يصعّد ضغوطه العلنية على نتنياهو

واشنطن: إيلي يوسف
تل أبيب: نظير مجلي

يهرب رئيسُ الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من الضغوط المتصاعدة للقبول بهدنة من حليفه (أميركا)، ومن شروط عدوّه («حماس»)، إلى دبلوماسية «التفاوض بالنار» فيرسل وفداً إلى قطر فيما يوافق على خطة الجيش الإسرائيلي لاجتياح رفح، واضعاً الجميعَ أمام الخطر الكبير: احتمال تهجير جديد باتجاه سيناء.

ورفع الرئيس الأميركي جو بايدن، الضغط العلني على نتنياهو، بإشادته بخطاب زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، اليهودي تشاك شومر، الداعي إلى إجراء انتخابات جديدة في إسرائيل. وقال: «لقد ألقى خطاباً جيداً، وأعتقد أنَّه عبَّر عن قلق جدّي لا يشعر به وحده، بل أيضاً الكثير من الأميركيين»، في حين انتقد حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو بشدةٍ خطاب شومر.

ومع إطلالة سفينة المساعدات «أوبن آرمز»، (الأذرع المفتوحة)، على قطاع غزة، المهدَّد بمجاعة، ازدادت الدعوات الضاغطة لإبرام هدنة، مع تأكيد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، من فيينا أمس، أنَّ الوسطاء يعملون «بلا كلل لسد الفجوات المتبقية» سعياً للتوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن ووقف إطلاق النار.

وأعلن مصدر سياسي رفيع المستوى في تل أبيب أنَّ الرسالة التي صدرت عن نتنياهو، بعد اجتماع مجلسَي قيادة الحرب في حكومته (المقلَّص والموسَّع) هي أنَّه يرفض مقترحات «حماس»، لكنَّه لا يغلق الباب أمام استئناف المفاوضات حول صفقة لوقف النار وتبادل الأسرى. وأعلن مكتب نتنياهو أنَّ مجلس قيادة الحرب صدّق على خطة الجيش الاجتياح رفح.

(تفاصيل ص4و5)

حشد من المصلين في أول صلاة جمعة خلال رمضان بالمسجد الأقصى أمس (أ.ف.ب)

اليونسيف: تفاقم الجوع ينذر بأخطار كارثية

تحذير أميركي من تحوّل السودان «ملاذاً للإرهاب»

أديس أبابا: أحمد يونس

حذَّرت تقاريرُ استخبارية أميركية من مخاطر تحوّل السودان إلى «بيئة مثالية» لنشاط الشبكات الإرهابية ومرتع للجماعات الإجرامية الدولية، مشيرة أيضاً إلى مخاوف من امتداد الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» إلى خارج حدود السودان، فضلاً عن التهديدات الجدية لملايين السودان الذين يواجهون خطر الموت جوعاً.

ونسب موقع «سودان مونتر» إلى مكتب الاستخبارات الوطنية الأميركي، قوله إنَّ تقرير التهديدات السنوية لعام 2024 الخاص بمجتمع الاستخبارات الأميركي، قد حذَّر من تحوّل السودان إلى «ملاذ للإرهاب». وجاء في التقرير أنَّ «استمرار النزاع في السودان، بحكم موقعه بين القرن الأفريقي ومنطقة الساحل وشمال أفريقيا، قد يوفر مجدداً بيئةً مثاليةً للشبكات الإرهابية والإجرامية».

وتوقَّع التقرير الأميركي أن تستمر فروع «داعش» و«القاعدة» في التوسع في القارة الأفريقية، بما في ذلك ازدياد نشاط «داعش» في غرب السودان. وقال التقرير: «يساهم تنظيم (داعش) في الصحراء الكبرى وفي غرب أفريقيا في زعزعة الاستقرار، وتوظفه الحكومات في صراعاتها الطائفية والصراع مع المجموعات التي تعاني التهميش، لتحقيق مكاسب، لا سيما في نيجيريا ومنطقة الساحل».

إلى ذلك، حذَّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، أمس، من خسائر كارثية محتملة في الأرواح في السودان مع تفاقم الجوع بسبب الحرب الأهلية، ودعت إلى تعبئة الموارد على نطاق واسع.

(تفاصيل ص8)

إيران تسعى لتجنّب «فخ» الحرب الواسعة مع إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

تسعى إيران لتجنّب «فخ» الحرب الواسعة مع إسرائيل والولايات المتحدة، و«تجنب عواقب أي حرب بين إسرائيل و(حزب الله)»، حسبما قال مصدران أميركي وإسرائيلي في تقرير نشرته «رويترز». وكشف التقرير أنَّ أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، طمأن قائد «فيلق القدس» الإيراني إسماعيل قاآني، خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت في فبراير (شباط) الماضي، بأنَّ الحزب «لا يريد أن تنجر إيران إلى حرب مع إسرائيل أو الولايات المتحدة»، وأنَّ «حزب الله» سيقاتل بمفرده. ونقلت عن مصدر إيراني قوله إنَّ نصر الله قال لقاآني: «هذه هي معركتنا».

وقال سبعة مصادر لـ«رويترز» إنَّ قاآني زار بيروت في فبراير لبحث المخاطر التي قد تنشأ إذا استهدفت إسرائيل «حزب الله»، وتطرَّق الحديث إلى احتمال أن تشنَّ إسرائيل هجوماً شاملاً في لبنان. وسبق اللقاء اجتماعات في طهران مع قادة فصائل من سوريا والعراق واليمن والحزب، و«اتفق كل المشاركين في النهاية على أنَّ إسرائيل تريد توسيع دائرة الحرب، وأنَّه يجب تجنّب الوقوع في هذا الفخ؛ لأنَّه سيبرر وجود قوات أميركية إضافية في المنطقة».

واتفق مسؤول إسرائيلي كبير مع الرأي القائل إنَّ إيران لا تسعى إلى حرب شاملة، مشيراً إلى رد فعل طهران المنضبط على الهجوم الإسرائيلي على «حماس». وقال المسؤول: «يبدو أنهم يشعرون بتهديد عسكري حقيقي. لكن هذا التهديد قد يحتاج إلى أن يصبح أكثر مصداقية».

(تفاصيل ص6)

تهديد حوثي بتوسيع الهجمات إلى المحيط الهندي

عدن: علي ربيع

هدَّدت الجماعة الحوثية بتوسيع الهجمات البحرية إلى المحيط الهندي، مع مستهل الشهر الخامس من المواجهة في البحر الأحمر وخليج عدن، بينما استمرتِ الضربات الغربية الاستباقية وعمليات التصدي للصواريخ والطائرات المسيرة.

ومع تضارب الأنباء حول إصابة سفينة شحن تبنّى الحوثيون قصفَها قبالة الحديدة، أكدت هيئتان بريطانيتان نجاتَها وطاقمها بعد تعرضها لهجوم صاروخي، بعد أن كانت وردت تقارير عن إصابتها بأضرار.

وقال الحوثي في خطبة متلفزة، إنَّ جماعته مستمرة في تطوير قدراتها العسكرية، وستمنع الملاحة في المحيط الهندي، بالاتجاه المحاذي لجنوب أفريقيا، حتى وقف الحصار على غزة وإنهاء الحرب الإسرائيلية.

وزعم أنَّ الضربات الغربية لن تحدَّ من قدرات جماعته، من حيث «الزخم والقدرة والقوة والمديات»، متبنياً قصف 73 سفينة منذ بدء الهجمات في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

واعترف زعيم الجماعة الموالية لإيران بمقتل 34 عنصراً من جماعته منذ بدء الضربات الغربية، وتبنى 12 هجوماً خلال أسبوع بـ58 صاروخاً باليستياً ومجنحاً وطائرة مسيرة، زاعماً أنَّ 3 هجمات وصلت إلى المحيط الهندي، كما أقرّ بتلقي جماعته خلال أسبوع 32 غارة، ووصفها بأنَّها «فاشلة وتأثيراتها منعدمة».

(تفاصيل ص2)

في الذكرى الـ13 للثورة السورية

مظاهرات ضد الأسد والجولاني

بيروت: «الشرق الأوسط»

احتشد آلاف السوريين، أمس، في مدينة إدلب، شمالَ غرب البلاد، بمناسبة ذكرى مرور 13 عاماً على انطلاق احتجاجات سلمية طالبت بإسقاط النّظام قبل تحولها نزاعاً دامياً، في مظاهرات رفعت شعارات ضد الرئيس بشار الأسد وأبو محمد الجولاني زعيم «هيئة تحرير الشام».

ويدخل النزاع السوري عامه الرابع عشر، مثقلاً بحصيلة قتلى تجاوزت النصف مليون، فضلاً عن نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل سوريا وخارجها ودمار البنى التحتية. وتحول إلى حرب معقدة تشارك فيها أطراف سورية وأجنبية ومجموعات متطرفة.

وحذّر المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون، أمس، من أنَّ «الصراع يدخل عامه الرابع عشر بدون أن يلوح حل سياسي في الأفق».

وتجمَّع المتظاهرون في ساحة إدلب الرئيسية رافعين أعلام الثورة السورية، ومردّدين هتافات، بينها «ارحل ارحل يا بشار... ارحل ارحل يا جولاني» و«سوريا حرة حرة... الجولاني يطلع برا».

وقال أحد المتظاهرين: «خرجنا لنؤكد للجميع أنَّ ثورتنا لا تستثني أحداً، لا بشار الأسد ولا الجولاني».

وخرج الآلاف بعد صلاة الجمعة بمظاهرات في مدينة أعزاز بريف حلب الشرقي وهم يرفعون «علم الثورة»، وهتافات تؤكد التزام مبادئ الثورة. كما خرج المئات في مدينة السويداء إحياءً لذكرى انتفاضهم ضد النظام.

(تفاصيل ص7)

معرض في الرياض لنوادر المصاحف المذهّبة

أحد المصاحف المذهبة المعروضة (مكتبة الملك عبد العزيز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

افتُتح، في الرياض، أول من أمس، معرض المصاحف الشريفة المذهَّبة والمزخرفة، الذي تقيمه مكتبةُ الملك عبد العزيز العامة بفرعها في «مركز المؤسس التاريخي» بالرياض.

ويضمُّ المعرض 42 مصحفاً نادراً من المصاحف المذهَّبة والمزخرفة التي تبرز عراقة الفنون الإسلامية في الكتابة والزخرفة والتلوين، واستلهام الآيات القرآنية في ذلك، مع تنوع الخطوط العربية والأوراق والمصاحف المنسوخة في مراحل تاريخية مختلفة.

وأوضح فيصل بن معمر، المشرف العام على المكتبة، أنَّ قيمة المعرض تكمن في إلقاء الضوء على فنون الزخرفة والتذهيب، وتنميق المصاحف بمختلف مدارسها، والتعريف بها بوصفها فناً إسلامياً بارزاً، وإيضاح أهميتها في مصاحبة كتابة المصاحف ونَسْخها عبر العصور، والتعريف بجماليات وإبداع هذه التشكيلات والتشجيرات المستوحاة من عناصره.

وتمتلك المكتبة آلاف المخطوطات والنوادر التي تؤكد دورها المهم في حفظ التراث السعودي والعربي والإسلامي، كما تقتني أكثر من 350 مصحفاً نادراً كُتبت بجميع أنواع الخطوط، خلال مختلف العصور الإسلامية.

(تفاصيل ص21)

بوتين يستعد لتفويض جديد... ويواجه 3 مرشحين يدعمون سياساته

حرب أوكرانيا تخيّم على الاقتراع الرئاسي الروسي

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

أدلى الروس، أمس، بأصواتهم في انتخابات رئاسية تستمر ثلاثة أيام من المتوقع أن تمنح فلاديمير بوتين ولاية رئاسية جديدة، في وقت تكثّف فيه أوكرانيا هجماتِها نحو مناطق روسية بعد عامين على غزو موسكو لأراضيها.

وبدأت عملية التصويت في البلاد التي تتوزَّع أنحاؤها على 11 منطقة زمنية مختلفة، من شبه جزيرة كامتشاتكا وتوكوتكا في أقصى الشرق الروسي صباح الجمعة، على أن تغلق مساء الأحد في جيب كالينينغراد الروسي الواقع داخل الاتحاد الأوروبي. ويشمل الاقتراع مناطق في أوكرانيا أعلنت روسيا ضمّها في أعقاب الغزو الذي بدأته في فبراير (شباط) 2022، ومنطقة ترانسنيستريا الانفصالية المؤيدة لموسكو في مولدافيا.

وقبيل بدء التصويت، حثّ بوتين الذي يتولّى السلطة منذ 24 عاماً، مواطنيه على عدم «الانحراف عن المسار» والتصويت في هذه «الفترة الصعبة»، في إشارة إلى تداعيات حرب أوكرانيا.

ويواجه الرئيس المنتهية ولايته ثلاثة مرشحين، هم: ليونيد سلوتسكي (مرشح الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي)، ونيكولاي خاريتونوف (مرشح الحزب الشيوعي الروسي)، وفلاديسلاف دافانكوف (مرشح حزب «الناس الجدد»)، لا يعارضون حرب أوكرانيا، ويدعمون غالبية توجهاته الخارجية. وتبدو الاختلافات التي برزت في البيانات الانتخابية النادرة لهم محدودة للغاية، وهي تتعلّق ببعض السياسات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية.

وبسخرية، وجّه رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال «التهاني» إلى بوتين، الجمعة، على «الفوز الساحق الذي حققه في الانتخابات التي تبدأ اليوم»، مضيفاً: «لا معارضة، لا حرية، لا خيار»، في حين انتقدت الولايات المتحدة الاقتراع، ونددت بـ«الانتخابات الصورية المنظمة في الأراضي الأوكرانية المحتلة».

(تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً
مجموعة السبع تتوعد طهران إذا سلمت صواريخ باليستية لموسكو «3

اقرأ أيضاً...

الحكومة المصرية تنفي «مزاعم» منع التهجد في المساجد «7

«تحميل» قيادات «النهضة» التونسية مسؤولية اغتيال بلعيد «8

حفتر يُلوح باستخدام القوة ضد «العابثين» بمصير ليبيا «8

ما دلالة عودة عمليات «الشباب» إلى قلب العاصمة الصومالية؟ «9

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

انطلاق النسخة الرابعة عبر منصة «إحسان» وتستمر طيلة رمضان

القيادة السعودية تدعم «حملة العمل الخيري» بـ70 مليون ريال

جدة: «الشرق الأوسط»

دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الجمعة، الحملة الوطنية الرابعة للعمل الخيري، عبر منصة «إحسان» بتبرعين سخيّين من خادم الحرمين بمبلغ أربعين مليون ريال، وولي العهد بثلاثين مليون ريال.

يأتي ذلك في إطار دعم القيادة المستمر للعمل الخيري في السعودية، وتعظيم أثره بين أفراد المجتمع بوصفه قيمة إنسانية قائمة على العطاء والبذل بكل أشكاله، ويتضاعف أجره، خلال الشهر الفضيل الذي تسهم فيه روحانيته في تعزيز قيم التكافل المجتمعي، والتنافس بين المحسنين على أعمال البر والبذل والعطاء.

من جانبه، ثمّن الدكتور ماجد القصبي، رئيس اللجنة الإشرافية للمنصة، هذين التبرعين السخيّين، معرباً عن اعتزازه بجزيل عطاء القيادة الذي طالما شكّل رافداً أساسياً وعاملاً مهماً في إنجاح مسيرة العمل الخيري بالمملكة.

وتُواصل منصة «إحسان» استقبال تبرعات المحسنين من الأفراد والجهات من القطاعات الحكومي والخاص وغير الربحي طيلة مدة الحملة في شهر رمضان عبر تطبيقها وموقعها، كذلك الرقم الموحد 8001247000، والحسابات البنكية المخصصة.

كانت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا» قد كُلفت بتأسيس المنصة بموجب أمرٍ سامٍ، وتحظى «إحسان» بمتابعةٍ لجنةٍ إشرافية مكونة من 13 جهة حكومية تعمل وفق حوكمة متينة ومحكّمة ضمن المساعي الوطنية الرامية إلى تمكين القطاع الخيري رقمياً بما يدعم مكانة البلاد الرائدة في الخير والعطاء.

نجاة ناقلة قبالة الحديدة... وزعيم الجماعة يتبنى قصف 73 سفينة

ضربات غربية وتهديد حوثي بتوسيع الهجمات إلى المحيط الهندي

عدن: علي ربيع

هددت الجماعة الحوثية بتوسيع الهجمات البحرية إلى المحيط الهندي لمنع ملاحة السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، مع مستهل الشهر الخامس من المواجهة في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث استمرت الضربات الغربية الاستباقية لقدرات الجماعة وعمليات التصدي للصواريخ والطائرات المسيَّرة.

ومع تضارب الأنباء حول إصابة سفينة شحن تبنى الحوثيون قصفها قبالة الحديدة، أكدت هيئتان بريطانيتان نجاتها وطاقمها بعد تعرضها لهجوم صاروخي، بعد أن وردت تقارير عن إصابتها بأضرار.

وقالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية وشركة «أمبري» للأمن البحري، الجمعة، إن عمليات التفتيش النهارية لسفينة تجارية أفادت تقارير أولية باستهدافها بصاروخ قبالة ميناء الحديدة اليمني في البحر الأحمر أظهرت أنها لم تتعرض لقصف أو تلحق بها أضرار.

وأوضحت هيئة عمليات التجارة البحرية أن السفينة كانت على مسافة 76 ميلاً بحرياً من غرب ميناء الحديدة عندما جرى الإبلاغ عن الحادث في المرة الأولى، بينما كانت هناك سفينة أخرى، على مسافة 50 ميلاً بحرياً جنوب غربي الحديدة، أبلغت عن تحليق صاروخين فوقها قبل أن ينفجرا على مسافة بعيدة.

وأضافت الهيئة أن القبطان أبلغ عن مرور صاروخين فوق السفينة وسماع دوي انفجارين على مسافة بعيدة، ولم تقع أضرار وطاقمها بخير حيث تتجه السفينة إلى الميناء التالي.

وفي وقت سابق كانت الهيئة ووكالة «أمبري» أفادتا بأن السفينة أبلغت عن استهدافها بصاروخ في الجانب الأيمن وتعرضها لأضرار، وهي السفينة التي أدرجت على أنها تابعة لشركة إسرائيلية لكن جرى تغيير ملكيتها في فبراير (شباط) 2024.

في غضون ذلك، أفادت القيادة المركزية الأميركية في بيان، الجمعة، بأن قواتها دمرت 9 صواريخ حوثية وطائرتين مسيرتين، في ضربات استباقية، الخميس.

وأوضح البيان أنه بين الساعة 6:50 صباح يوم 14 مارس (آذار) والساعة 12:40 من اليوم نفسه، «أطلق الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران صاروخين باليستيين مضادين للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها باتجاه خليج عدن، واثنين من الصواريخ الباليستية المضادة للسفن من نوع (كروز) باتجاه البحر الأحمر، ولم يجر الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار للسفن الأميركية أو قوات التحالف».

وأضاف البيان أن قوات القيادة المركزية «نجحت في الاشتباك وتدمير 9 صواريخ مضادة للسفن وطائرتين من دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، حيث كانت الجماعة قد أقرت بتلقي غارات في مناطق متفرقة من الحديدة إلى جانب 3 غارات في مديرية عبس التابعة لمحافظة حجة المجاورة شمالاً.

تصاعد التهديد

بينما هددت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران على لسان زعيمها عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه، مساء الخميس، بتوسيع الهجمات البحرية إلى المحيط الهندي، تبنى المتحدث العسكري باسمها يحيى سريع قصف 5 سفن.

وقال المتحدث الحوثي في بيان، خلال تظاهرة في ميدان السبعين بصنعاء، إن جماعته أعلنت حظر ملاحة السفن الإسرائيلية في المحيط الهندي، وإنها قصفت سفينة «باسفك» الإسرائيلية في البحر الأحمر، إلى جانب استهداف مدمرة أميركية في البحر الأحمر، ومهاجمة 3 سفن أميركية وإسرائيلية في المحيط الهندي، وفق زعمه.

وكان إعلام الجماعة قد أقر بتلقي 3 غارات متفرقة في مديرية عبس في محافظة حجة، مساء الخميس، وبتلقي 4 غارات في منطقة رأس عيسى حيث مديرية الصليف، وغارة على مطار الحديدة، واصفاً الضربات بـ«الأميركية والبريطانية».

ومن جهته، قال زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في خطبة متلفزة، مساء الخميس، إن جماعته مستمرة في تطوير قدراتها العسكرية، وستمنع الملاحة في المحيط الهندي، بالاتجاه المحاذي لجنوب أفريقيا، حتى وقف الحصار على غزة، وإنهاء الحرب الإسرائيلية.

وزعم الحوثي أن الضربات الغربية لن تحد من قدرات جماعته، من حيث «الزخم والقدرة والقوة والمديات»، متبنياً قصف 73 سفينة منذ بدء الهجمات في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

واعترف زعيم الجماعة بمقتل 34 عنصراً من جماعته منذ بدء الضربات الغربية، وتبنى 12 هجوماً خلال أسبوع بـ 58 صاروخاً باليستياً ومجنحاً وطائرة مسيّرة، زاعماً أن 3 هجمات وصلت إلى المحيط الهندي، كما أقرّ بتلقي جماعته خلال أسبوع 32 غارة، ووصفها بأنها «فاشلة وتأثيراتها منعدمة».

حشد حوثي في صنعاء تلبيةً لدعوة زعيم الجماعة بالتظاهر الأسبوعي كل جمعة (أ.ف.ب)

الجيش الأميركي يقول إنه دمر استباقياً 9 صواريخ مضادة للسفن وطائرتين من دون طيار تابعة للحوثيين

ومنذ بدء التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن ضد السفن في 19 نوفمبر الماضي ودخول واشنطن وحلفائها على خط المواجهة تحولت الهجمات والضربات الدفاعية إلى روتين شبه يومي، قبل أن تسجّل غرق سفينة بريطانية ومقتل 3 بحارة في هجوم على سفينة ليبيرية.

الولايات المتحدة أطلقت تحالفاً دولياً في ديسمبر (كانون الأول) 2024، سمته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وإلى جانب تنفيذ واشنطن وحلفائها العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة، شاركت بريطانيا في 4 موجات واسعة من الضربات على الأرض، فضلاً عن كثير من عمليات التصدي.

وتشارك حتى الآن 5 دول أوروبية ضمن مهمة «أسبيدس» لحماية سفن الشحن في البحر الأحمر وخليج عدن، تتقدمها فرنسا ثم إيطاليا وألمانيا وهولندا واليونان، لكنها لا تشارك في الضربات على الأرض ضد مواقع الجماعة الحوثية، حيث تكتفي بعمليات التصدي للهجمات.

أدت الهجمات الحوثية إلى إصابة 15 سفينة على الأقل، وقرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات في غرق السفينة البريطانية «روبيمار»، بينما تسببت أخرى في مقتل 3 بحارة وإصابة 4 آخرين في هجوم استهدف في خليج عدن سفينة ليبيرية ترفع علم باربيدوس في السادس من مارس الحالي، وهو أول هجوم قاتل تنفذه الجماعة.

وتقول الحكومة اليمنية إن الجماعة الحوثية تتخذ من الحرب في غزة وسيلة للهروب من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة، إلى جانب محاولة تبييض جرائمها المستمرة ضد اليمنيين، بما في ذلك قطع الطرقات، ومنع تصدير النفط، وحصار تعز. وترى أن دعم قواتها لاستعادة كامل التراب اليمني، الحل الأمثل بدلاً من الضربات الغربية.

خشية أممية

في ضوء التصعيد العسكري المستمر في المياه اليمنية، أبدى المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ، قلقه الواضح من تعثر التوصل حتى الآن إلى اتفاق موقع بين الحكومة اليمنية والحوثيين، مبدياً خوفه من عودة القتال من جديد.

مخاوف غروندبرغ، أدلى بها خلال إحاطة أمام مجلس الأمن قبل أن يقوم بتعزيزها خلال مؤتمر صحافي في نيويورك، حيث أكد سعي وساطته التي باتت أكثر تعقيداً «إلى تفعيل التزامات الأطراف بوقف إطلاق النار، واستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة، واتخاذ تدابير لتحسين ظروف المعيشة في اليمن».

وأوضح المبعوث في إجاباته خلال مؤتمر صحافي أنه يقوم مع مكتبه بالتواصل مع الأطراف اليمنية بانتظام، ونفى وجود أي معلومات لديه حول امتلاك الحوثيين صواريخ فرط صوتية. وقال: «ليس لديَّ معلومات حول ذلك، لذلك لا أرغب في التكهن بشأنها».

ورغم التصعيد البحري قال غروندبرغ: «عندما يتعلق الأمر بعملية السلام الشاملة، فإن الجهود المبذولة في عملية السلام في اليمن مستمرة. يمكن القيام بكل ذلك، ويمكن العمل على هذه الحقائق في توازٍ».

وأوضح أنه تلقى إشارات من جميع الأطراف اليمنية تفيد برغبتهم في المضيّ قدماً في جهود الوساطة وأن الهدف الاستراتيجي لعمله لم يتغير، إلا أنه اعترف بأن التصعيد الحالي في المنطقة يعقّد جهود الوساطة، لكنه لا يغير المسار.

وأشار المبعوث في معرض إجاباته إلى الوضع الهش، وقال: «لا نمتلك اتفاقاً موقعاً من الأطراف يلتزمون فيه بالتوجه نحو تنفيذ آلية وقف لإطلاق النار. ما دمنا لا نمتلك ذلك، فإن الوضع في اليمن سيظل هشاً، وسيكون هناك دائماً إمكانية عودة للحرب».

وفي إحاطته أمام مجلس الأمن، كان غروندبرغ قد أبدى تخوفه من تفجر حلقة جديدة من الحرب اليمنية، وأقر بأن مساعيه باتت «أكثر تعقيداً».

وقال: «مع ازدياد المصالح المعنية، يزداد احتمال تغيير أطراف النزاع في اليمن لحساباتها وأجنداتها التفاوضية، إذ قد تقرر الأطراف الانخراط في مغامرة عسكرية محفوفة بالمخاطر تعيد اليمن إلى حلقة جديدة من الحرب».

تقرير حكومي رصد رحيل ألفي فرد خلال شهر

غياب الأمن وتدهور الاقتصاد يفاقمان نزوح اليمنيين

عدن: وضاح الجليل

أدى استمرار التصعيد العسكري في عدة محافظات يمنية، وتدهور الاقتصاد، إلى نزوح مئات الأسر منذ مطلع العام وحتى نهاية الأسبوع الأول من مارس (آذار) الحالي، في ظل استمرار المطالبات المحلية الواسعة بالضغط على الحوثيين لوقف هجماتهم المتكررة ضد المدنيين.

وكشفت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن (حكومية) عن نزوح ما مجموعة 370 أسرة تتألف من 1986 شخصاً من 19 محافظة خلال الفترة من 1 . 31 يناير (كانون الثاني) 2024.

جاء ذلك بالتزامن مع تأكيد منظمة أممية معنية بتتبع ورصد حركة النزوح والمغادرة داخل اليمن نزوح 31 أسرة خلال الأسبوع الماضي، ليرفع إجمالي الأسر اليمنية النازحة منذ بداية العام إلى أزيد من 782 أسرة مكونة من 4692 شخصاً.

وسجلت الوحدة التنفيذية معظم حالات النزوح الجديدة في محافظة الحديدة، بنسبة 32 في المائة، تليها محافظة تعز بنسبة 20 في المائة، ثم كل من مأرب وإب بنسبة 11 في المائة لكل منهما، فيما تراوح معدل النزوح بين 9 و1 في المائة في كل من محافظات صنعاء، ذمار، عمران، حجة، البيضاء، الجوف.

ونتج عن استمرار الحرب الدائرة في اليمن منذ 9 سنوات، إلى جانب الاستفزازات الحوثية وهجمات الجماعة المستمرة ضد السكان في عدة محافظات، زيادة ملحوظة في حركة النزوح داخلياً من مناطق الصراع إلى المحافظات والمناطق الآمنة.

فيما يخص حركة المغادرة للنازحين، لفتت الوحدة التنفيذية لتتبع حركة النزوح والمغادرة، إلى مغادرة نحو 15 أسرة مكونة من 64 شخصاً بتلك الفترة، كما تركز أغلب حركة المغادرة من محافظة عدن. بينما رصد التقرير الرسمي بذات الشهر عودة نحو 87 أسرة مكونة من 412 فرداً إلى موطنهم الأصلي.

من جهتها، أعلنت منظمة الهجرة الدولية عن تسجيلها حالات نزوح جديدة من مناطق يمنية عدة خلال الأسبوع الأول من شهر مارس (آذار) الحالي، مؤكدة نزوح 31 أسرة، ليرتفع إجمالي الأسر النازحة منذ بداية العام الحالي إلى نحو 782 أسرة تتكون من 4692 شخصاً.

ورصدت مصفوفة التتبع في المنظمة نزوح 31 أسرة يمنية يمثلون 186 شخصاً خلال الفترة من 3 إلى 9 مارس (آذار) الحالي، موضحة أن حالات النزوح نشأت من مأرب وتعز والحديدة، واستقرت في مأرب بواقع (17 أسرة) والحديدة بواقع (9 أسر) وتعز بواقع (3 أسر).

وكانت المنظمة الدولية كشفت خلال تقرير سابق لها عن رصدها منذ مطلع العام الحالي موجة نزوح داخلي جديدة لأكثر من 782 أسرة يمنية تتألف من 4692 شخصاً، وذلك خلال الفترة بين 1 يناير (كانون الثاني) إلى 9 مارس (آذار) الحالي.

وشهد الأسبوع الفائت أي خلال الفترة من 3 - 9 مارس (آذار)، نزوح أكثر من 31 أسرة مكونة من 186 شخصاً، وبانخفاض حوالي 61 في المائة عن الأسبوع السابق له، الذي سجل نزوح ما يزيد عن 50 أسرة مكونة من 300 شخص.

أفادت منظمة الهجرة بأن 18 أسرة أو ما نسبته 58 في المائة من إجمالي الحالات المسجلة، الأسبوع الماضي، نزحت بسبب المخاوف الأمنية الناجمة عن الصراع، فيما نزحت 13 أسرة أو نسبة 42 في المائة نتيجة الظروف الاقتصادية المتدهورة. وتقوم أداة التتبع السريع للنزوح التابعة للمنظمة الدولية في اليمن بجمع بيانات عن الأعداد التقديرية للأسر اليمنية التي أجبرت على الفرار يومياً من مواقعها الأصلية أو نزوحها، مما يسمح بالإبلاغ المنتظم عن حالات النزوح الجديدة من حيث الأعداد المقدرة والجغرافيا والاحتياجات، كما أنها تتتبع العائدين الذين عادوا إلى مواقعهم الأصلية.

ووفقاً للتقرير، فإن أغلب الأسر النازحة الأسبوع الماضي كانت في محافظة مأرب، وبعدد 17 أسرة (داخلية ومن تعز)، فيما شهدت الحديدة نزوح 9 أسر بين مديريات المحافظة، أما تعز فقد سجلت نزوحاً بينياً داخل المحافظة لـ 3 أسر، إضافة إلى نزوح أسرة واحدة في الضالع.

ورصدت مصفوفة التتبع الأممية عودة 3 أسر نازحة في مأرب إلى مناطقها الأصلية بالفترة ذاتها، كما تم تحديد 114 أسرة نازحة جديدة لم يشملها التقرير الخاص بالأسبوع قبل الماضي، منها 98 أسرة من محافظة تعز، و13 أسرة في الحديدة، وأسرتان في مأرب، إلى جانب تسجيل أسرة واحدة في الضالع، وتم إضافتها جميعها إلى إجمالي النزوح التراكمي المسجل لدى المنظمة منذ بداية العام.

استكمال إنقاذ «الخزان العائم» توقف بسبب رفض الحوثيين

«روبيمار» على خطى «صافر»... و6 أشهر للنظر في انتشالها

تعز: محمد ناصر

دخل اليمن في مواجهة جديدة مع كارثة بيئية وشيكة في البحر الأحمر نتيجة غرق السفينة البريطانية «روبيمار» التي تحمل أكثر من 20 ألف طن من الأسمدة شديدة الخطورة و200 طن من الوقود بعدما استهدفها الحوثيون قرب ميناء المخا، بينما لا يزال البلد الذي تعصف به الحرب يواجه رفض الجماعة لاستكمال عملية إنقاذ ناقلة النفط المتهالكة «صافر».

وذكرت مصادر يمنية حكومية وثيقة الاطلاع لـ«الشرق الأوسط» أنه بموجب الخطة المشتركة التي أقرها ممثلو الجانب الحكومي وخبراء الأمم المتحدة فإن البلاد دخلت في مواجهة كارثة بيئية جديدة ستحتاج إلى مدة زمنية طويلة، وستتطلب تعاوناً وتمويلاً دولياً لمواجهة مخاطر تسرب حمولة السفينة وتلوث البيئة البحرية، على غرار ما حدث مع ناقلة النفط المتهالكة «صافر» التي كانت تحمل أكثر من مليون برميل من النفط الخام، ونُقل بعد ذلك إلى سفينة بديلة.

وأكدت المصادر أن اليمن لم يتخلص حتى الآن من مخاطر حدوث تلوث بيئي نتيجة تسرب ما تبقى من حمولة الناقلة المتهالكة «صافر» لأن الحوثيين منعوا الفرق التابعة للأمم المتحدة من إتمام المرحلة الأخيرة من عملية الإنقاذ والمتمثلة بتنظيف خزاناتها ومن ثم قطرها إلى ميناء قريب والتخلص منها، حيث لا تزال الزيوت ومواد الغسيل تشكل خطراً على البيئة البحرية.

ستقتصر الخطة اليمنية - الأممية - وفق المصادر الحكومية - في مرحلتها الأولى على مراقبة السفينة «روبيمار» ومستوى التلوث في منطقة غرقها وحتى السواحل اليمنية بسبب اضطراب حالة البحر خلال هذه الأيام ووجود تيارات بحرية قوية. وبعد 6 أشهر من الآن يمكن - وفق الخطة - أن ينتقل العمل إلى المرحلة الثانية، والتعامل مباشرة مع السفينة، إما من خلال إفراغ حمولتها، وإما بانتشالها وسحبها إلى ميناء قريب لإصلاحها، لكن المصادر بينت أن المرحلة الثانية ستتطلب وجود تمويل دولي، والاستعانة بشركة متخصصة في الإنقاذ البحري على غرار الشركة الهولندية التي تولت مهمة إنقاذ الناقلة «صافر» وهو ما وعدت به الأمم المتحدة.

وأبدت المصادر تخوُّفها من إطالة أمد هذه العملية مذكرة بالتعقيدات التي رافقت عملية إنقاذ الناقلة المتهالكة «صافر»، حيث استغرق التوصل إلى اتفاق بشأنها ومن ثم جمع التمويلات اللازمة نحو عامين بسبب تعنت الحوثيين، ومعارضتهم الخطة التي اقترحتها الأمم المتحدة، وهو ما اضطر المنظمة الأممية إلى تغييرها، ومع ذلك ظلت بعض البنود دون اتفاق نهائي واضح خصوصاً ما يتصل بالتخلص من الناقلة بعد إفراغها من حمولتها أو مصير كمية النفط الخام الذي نُقل إلى ناقلة بديلة جرى شراؤها من قبل الأمم المتحدة. ذكر المركز الإعلامي التابع لوزارة المياه والبيئة في الحكومة اليمنية أن اجتماعاً مشتركاً، بين خلية إدارة أزمة السفينة المنكوبة «روبيمار»، برئاسة وزير المياه والبيئة توفيق الشرجبي وبحضور وزير الشؤون القانونية وحقوق الإنسان أحمد عرمان، ناقش العرض المقدم من الخبراء الأمميين حول تقييم خطة استجابة مواجهة المخاطر، وتداعيات تسرب حمولة السفينة إلى مياه البحر. الاجتماع، الذي شارك فيه نائب المنسق المقيم للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن دييغو كوريلا، ومنسق برامج الأمم المتحدة للشؤون البحرية ومكافحة الجريمة البحرية جوزيف ني، وفريق الأمم المتحدة لتنسيق للكوارث، استعرض منهجية الإجراءات المنفذة من الخبراء المختصين لتقييم وضع السفينة استناداً إلى العينات والفحوصات التي قدمتها خلية الأزمة. اللقاء ناقش أيضاً المخاطر المحتملة من حدوث تسرب للزيوت أو الأسمدة ومدى تأثيرها على السواحل والجزر اليمنية والحلول المقترحة لتجاوزها والجهود والاستعدادات المشتركة في الخطة الطارئة لمدة 6 أشهر لمتابعة المتغيرات المتوقعة جراء تقلبات الطقس لتفادي حدوث تلوث وآلية المعالجة والمشورة القانونية والتصورات المقترحة بمشاركة الأمم المتحدة والشركاء الدوليين الفاعلين.

ووفق المركز، فقد اتفق المشاركون على استمرار مراقبة وضع السفينة والاستمرار بأخذ العينات من الشواطئ القريبة من الحادثة، وتدريب أشخاص معنيين بعملية تنظيف السواحل، وتجهيزهم بالأدوات الوقائية للقيام بعملية الرقابة والمتابعة لمواجهة أي تطورات نتيجة تسرب الحمولة.

ونقل المركز الإعلامي عن نائب المنسق المقيم للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية باليمن ومنسق فريق الأمم المتحدة لتنسيق للكوارث، التعهد بأن تستمر المنظمة الأممية في تقديم كل أوجه الدعم والمشورة الفنية والتقنية والقانونية لخطة الاستجابة المقدمة من الحكومة اليمنية والبحث عن التمويلات المطلوبة لتجنب تداعيات غرق السفينة.

التفاهم الشامل يتضمن فتح خطَّي أنابيب للخام العراقي من الموصل وكركوك إلى جيهان

مشاورات أنقرة ـ بغداد: القتال معاً لأول مرة وسلة واحدة للمياه والنفط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

الوفد التركي خلال الجلسة الأمنية مع المسؤولين العراقيين في بغداد (رويترز)

قطعت تركيا والعراق خطوة طال انتظارها من جانب أنقرة بشأن الاعتراف بـ«حزب العمال الكردستاني» بوصفه تنظيماً إرهابياً، والتعاون في وقف أنشطته في شمال العراق.

واتفق الجانبان خلال اجتماع رفيع المستوى بمشاركة وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات إلى جانب مسؤولين آخرين منهم رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح فياض، عُقد في بغداد، الخميس، على إنشاء لجان دائمة مشتركة، تعمل في مجالات مكافحة الإرهاب والتجارة والزراعة والطاقة والمياه والصحة والنقل، في سلة واحدة.

وناقش الطرفان المواقف المشتركة التي سيجري تبنيها، في مواجهة التطورات الإقليمية، ومختلف التحديات في المجالات الثنائية.

ورحبت تركيا بقرار مجلس الأمن القومي العراقي، بشأن تصنيف «حزب العمال الكردستاني» «تنظيماً محظوراً» في العراق. وقالت مصادر عراقية وتركية، في وقت سابق، إن البلدين قريبان من الاتفاق على «منطقة عازلة» خلال عملية عسكرية تهدف للقضاء على «حزب العمال الكردستاني»، وتحدثت عن «صفقة مياه وطاقة» بوصفها جزءاً من المشاورات الجارية. وأكد الجانبان في بيان مشترك عقب اجتماع بغداد، بذل الجهود لضمان نجاح زيارة، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى العراق بعد شهر رمضان.

وشدد الجانبان على الأهمية التي يوليها الطرفان لوحدة العراق السياسية وسيادته وسلامة أراضيه، وأكدا أن «حزب العمال الكردستاني» يشكل تهديداً أمنياً لتركيا والعراق، إضافة إلى أن وجوده على الأراضي العراقية يشكل انتهاكاً للدستور العراقي. وذكر البيان أن الجانبين تبادلا وجهات النظر في التحديات التي تشهدها المنطقة، خصوصاً الإبادة الجماعية التي تتعرض لها غزة في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر عليها، وأكدا دعمهما القضية الفلسطينية.

وكتب وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين على منصة «إكس»، واصفاً لقاءه نظيره التركي هاكان فيدان والوفد المرافق له بأنه «مثمر»، وقال: «تناولنا مجموعة واسعة من القضايا الثنائية والإقليمية، والزيارة المرتقبة للرئيس رجب طيب إردوغان إلى العراق». وأضاف: «أكدنا ضرورة تعزيز التعاون في المجالات الأمنية، التجارية، الطاقة، المياه، التعليم، وفي كل ما فيه مصلحة لبلدينا».

وصدر عن الجانب التركي بيان حول نتائج «القمة الأمنية التركية - العراقية» في بغداد أشار إلى أن الجانبين عبَّرا عن أملهما في أن توفر زيارة إردوغان «التاريخية»، قفزة إلى الأمام في العلاقات الثنائية. وقالت مصادر تركية إنه جرى التوصل، على هامش المباحثات، إلى اتفاق أمني يقرب من إقامة «منطقة عازلة» على الحدود بين البلدين، تشمل تحويل المنطقة التي تتوزع فيها القواعد التركية في إقليم شمال العراق إلى «حزام أمني» يصل إلى جميع المناطق التي ينشط فيها العمال الكردستاني، بما في ذلك جبل قنديل، وامتداد العمليات العسكرية التركية لملاحقة «العمال الكردستاني» جنوباً إلى أسوس على مسافة نحو 200 كيلومتر من الحدود التركية.

الخارجية التركية رأت الاتفاق مع العراق «نقطة تحول» وأن نتائجه ستظهر تدريجياً

وكان وزير الدفاع التركي، يشار غولر، قد لفت في تصريحات، الثلاثاء الماضي، إلى هروب عناصر «العمال الكردستاني» من المنطقة التي تنفذ فيها القوات التركية عملية «المخلب - القفل» باتجاه أسوس، وأن القوات التركية تلاحقهم، وستوسع عملياتها إلى حيث تقتضي الضرورة.

وأثار وجود القواعد التركية في شمال العراق توتراً متكرراً، بين بغداد وأنقرة، لكن الاتفاق الجديد قد يؤدي، وفق مراقبين، إلى الإبقاء على هذه القواعد والتعاون من جانب بغداد وأربيل في القضاء على تهديدات «العمال الكردستاني» من منظور أنه خطر مشترك.

وعدّ كبير مستشاري وزير الخارجية التركي، نوح يلماز، أن تركيا والعراق تجاوزا، بعد اجتماع بغداد «التهديد المشترك»، وقررا القتال معاً للمرة الأولى ضد «إرهاب حزب العمال الكردستاني».

وأضاف عبر حسابه في «إكس»: إن «هذا القرار سيكون نقطة تحول، وسوف نرى النتائج تدريجياً».

ورأى الكاتب المحلل السياسي، مراد يتكين، أنه ينبغي عدّ زيارة الوفد التركي رفيع المستوى إلى بغداد خطوة نحو اتفاق تركي عراقي شامل قبل زيارة إردوغان للعراق، التي من المتوقع أن تحدث في أبريل (نيسان) بعد آخر زيارة قام بها منذ 12 عاماً. ورأى أن التقارب بين تركيا والعراق ودخولهما في علاقات سياسية واقتصادية استراتيجية، لن يغير المعادلة في الشرق الأوسط، فحسب، بل في المنطقة الأوسع أيضاً.

وقال يتكين: «ليس من قبيل المصادفة أن تكثفت الاتصالات التركية العراقية مؤخراً في المجال الأمني، فمن وجهة نظر تركيا، فإن ظهور (حزب العمال الكردستاني) في الأراضي العراقية، ومن وجهة نظر العراق، فإن ظهور تركيا في الأراضي العراقية بسبب (حزب العمال الكردستاني)، كانا أهم القضايا قبل التوصل إلى اتفاق أكثر شمولاً، وأصعب قضية هي الأمن والثقة المتبادلة، وعندما تتأسس هذه العلاقة فمن الممكن أن يتحول التقارب التركي العراقي إلى اتفاق خلال اجتماعات إردوغان مع الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني».

وأوضح أن الحرب ضد الإرهاب ليست الجانب الوحيد في العلاقات التركية العراقية التي تصل إلى بعد استراتيجي، فإعادة فتح خطيْ أنابيب النفط اللذين ينقلان نفط الموصل وكركوك، واللذين لم يتمكنا من العمل بسبب الهجمات، إلى محطة جيهان - يوموروتاليك في أضنة جنوب تركيا، ومشروع طريق التنمية، الذي سيربط الخليج العربي بتركيا بالطرق السريعة وخطوط القطارات، ضمن الأجندة، ولكن لتحقيق ذلك يعد ضمان الأمن شرطاً أساسياً، كما أن الاتفاق الشامل يمكن أن يفتح الباب أمام نظام مائي جديد بين تركيا والعراق».

صحيفة «حريت» القريبة من الحكومة التركية رأت أن الجانب التركي يفكر بعد التفاهم مع الجانب العراقي في اتخاذ إجراءات عسكرية، لسد الفجوة بين «متينا» و«الزاب»، وتغيير وضعية منطقة «غارا» من كونها تهديداً، وتطهير منطقة هاكورك، واستمرار العمليات في جبل قنديل، وتطهير منطقة «أسوس» التي تبعد عن الحدود التركية الفعلية نحو 150 - 200 كيلومتر حيث يتمركز مسلحو «العمال الكردستاني»، وستكون العمليات المتوقعة مشتركة مع الجانب العراقي.

وعقب مشاركته في اجتماع بغداد لم يعد وزير الدفاع التركي، بشار غولر، إلى أنقرة، بل توجه في زيارة تفقدية لقيادة فرقة المشاة الثالثة بولاية هكاري الحدودية مع العراق.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان الجمعة، إن غولر قضى الليل في منطقة «يوكسك أوفا» بولاية هكاري، وأجرى زيارة تفقدية لقيادة فرقة المشاة الثالثة في المنطقة نفسها، والتقى غولر القادة العسكريين بالمنطقة، واطلع على آخر تطورات العمليات الجارية ضد معاقل «تنظيم حزب العمال الكردستاني الإرهابي» شمال العراق، وأعطى تعليمات بهذا الخصوص.

وقام غولر عشية اجتماع بغداد، بجولة تفقدية لقطاع آخر من الحدود، حيث توجه إلى ولاية شرناق الحدودية مع العراق، جنوب شرقي تركيا، برفقة نائبه، شواي ألباي، ثم توجه بواسطة مروحية إلى قيادة فرقة المشاة 23، وأجرى هناك عمليات تفتيش على وحدات الفرقة.

وقالت وزارة الدفاع التركية، إن غولر تلقى خلال الجولة إحاطة حول آخر تطورات العمليات الجارية في شمال العراق، ضمن عملية «المخلب - القفل» المستمرة ضد مواقع «العمال الكردستاني»، كما أعطى تعليماته بشأن العمليات الذي سيجري تنفيذها في المنطقة.

تركيا والعراق... اتفاق على «منطقة عازلة»

اتفق البلدان على صفقة للقضاء على مسلحي حزب العمال الكردستاني وإفساح المجال أمام «طريق التنمية»

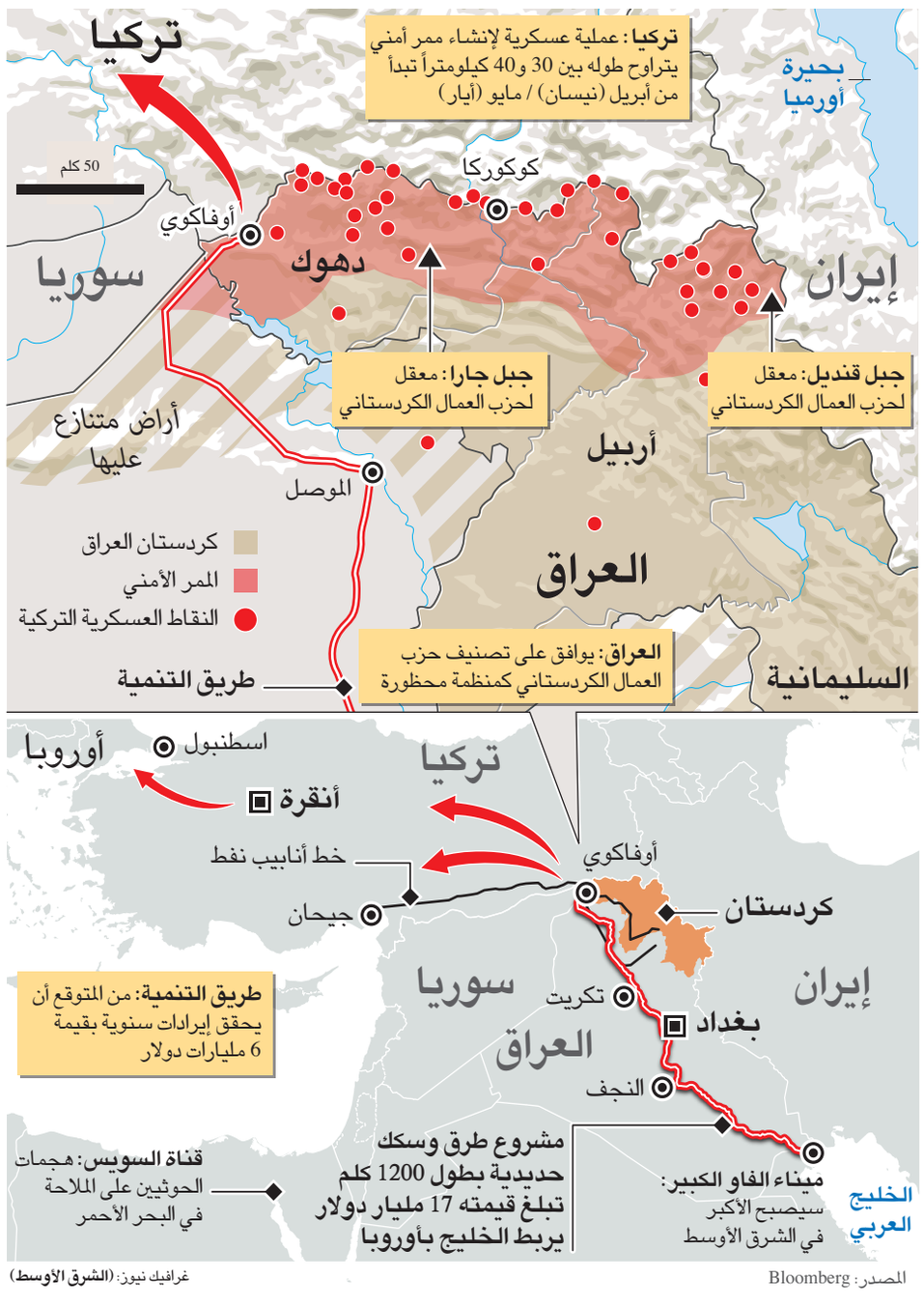

المصدر: Bloomberg

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

هل يتجه العراق إلى «ديكتاتورية الأغلبية»؟

بغداد: حمزة مصطفى

راجع نواب وخبراء في علوم السياسة حالة الأحزاب العراقية التي أسست نظام ما بعد صدام حسين، وأشاروا إلى «حالة تفكك» لغالبية التحالفات المكوناتية، بسبب التدخل الخارجي وتصاعد النزعة نحو «ديكتاتورية الأغلبية».

ويقول هؤلاء، الذين تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، إن «التحالفات المكوناتية للشيعة والسنة والكرد لا تبدو اليوم في أفضل حالاتها، بعد مرور 21 عاماً على تأسيس ما يعرف بالعملية السياسية بمساعدة الولايات المتحدة الأميركية».

وهيمنت النزاعات الدامية والفساد وعدم الاستقرار على العراق على مدى السنوات التي أعقبت الغزو الأميركي عام 2003.

ويسود اقتناع عام بين النخبة السياسية أن الحاكم الأميركي المدني هو من كرس نظام المحاصصة بين المكونات لإدارة النظام، بتوزيع السلطات على أساس طائفي وقومي.

ومنذ ذلك الحين، تأسست 6 حكومات وانتخب العراقيون 5 برلمانات بأنظمة اقتراع مختلفة.

وعلى مدار تلك المحطات، اصطفت القوى السياسية على أساس مكوناتي للظفر بمراكز السلطة، لكن الوضع اليوم مختلف تماماً بسبب حالة التفكك داخل تلك المكونات.

محاصصة تاريخية

ويعتقد النائب السابق حيدر الملا أن نظام المحاصصة بدأ بالفعل أيام معارضة صدام حسين، وليس مع بريمر. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «مقررات مؤتمر صلاح الدين 1992 ومؤتمر لندن 2002، هي التي طبقها بريمر في العراق بعد 2003، وأهمها قرارا اجتثاث (البعث) وحل الجيش العراقي، وكلاهما تسبب باختلال كبير». وأضاف الملا أن «نظام المحاصصة فشل فعلياً، حتى إن الاتفاقات بين الكتل السياسية عندما كانت في المعارضة، خصوصاً الشيعة والكرد، لتوزيع المناصب والسلطات فيما بينهم، قد اختلت الآن».

وبناء على هذا، قال الملا: «هناك تغيير قادم حتماً نظراً لاختلال موازين القوى بين الكتل والأطراف السياسية وبالأخص البيت الشيعي».

ورغم أن البيت الشيعي ليس في أفضل حالاته لكنه بسبب ما يملكه من أغلبية سكانية انعكست مجموعة أغلبيات داخل هيكلية السلطات، يحاول ممثلوه التشبث بفكرة الدفاع عن المكون.

بريمر ليس السبب

ويتفق مع الملا، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، ياسين البكري، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك مغالطة تاريخية حول ما يعرف بوصفة بريمر لحكم العراق، أو ما صار في التداول العام (المحاصصة)، فتلك الوصفة عراقية تبنتها المعارضة من مطلع التسعينات بسبب نزاع طائفي وقومي له متجذر في تاريخ العراق الحديث». وتابع البكري: «أكبر دليل على عمق النزاع هو حروب الشمال في الستينات، وقبل ذلك تشكيل مجلس السيادة بعد 14 يوليو (تموز) دليل على هذه المشكلة، فضلاً عن ذلك يمكن عدّ مجلس السيادة بعد 14 تموز 1958، وهو المجلس الذي يقوم مقام رئاسة الجمهورية والمكون من ثلاثة شخصيات سني وشيعي وكردي، معبراً عن تلك الانقسامية السياسية، بالتالي فتلك التوليفة ليست من اختراع بريمر».

ووفقاً للبكري، فإن الإشكالية العراقية تكمن في تطبيق التوافقية؛ لأنه لم يكن خاضعاً لمعايير هذا الشكل من أنظمة الحكم، فضلاً عن عدم تطبيق الفيدرالية وحصرها في إقليم كردستان، ما تسبب بإخلال بالتوازن الفعلي للقوى السياسية.

وأكد البكري أن عدم التوازن «جعل الطرف الأقوى (سلطوياً وماليا وفي التسليح)، يذهب باتجاه إفراغ فكرة التوافق والفيدرالية من محتواها والاتجاه نحو مركزة السلطة وخطاب الأغلبية، فضلاً عن التلاعب بإعدادات المكونات عبر شقها بالإغراء أو التهميش». في السياق، قال رئيس مركز «التفكير السياسي»، إحسان الشمري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «وصفة بريمر ساهمت في إنشاء قوى سياسية داخل العراق تعتمد على علاقاتها وانتماءاتها من خارج العراق، إما على أسس مذهبية أو عرقية أو غيرها».

وأضاف الشمري أن «هذه الوصفة قد كونت لنا ديمقراطية زعماء كتل سياسية لا ديمقراطية حقيقية، مما أخل كثيراً بمفهوم الدولة في العراق».

«مجموعة السبع» تُلوّح بعقوبات «سريعة ومنسقة» ضد إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

هدّدت مجموعة السبع، أمس الجمعة، إيران بـ«عقوبات إضافية شديدة» في حال إرسالها صواريخ باليستية إلى روسيا، حسبما ورد في بيان مشترك. وقالت الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان: «إذا بدأت إيران ترسل صواريخ باليستية أو تقنيات مرتبطة بها إلى روسيا، سنكون مستعدّين للاستجابة بطريقة سريعة ومنسّقة، ويشمل ذلك فرض عقوبات إضافية شديدة».

ولم يوضح بيان المجموعة ما إذا كانت روسيا تلقت بالفعل صواريخ إيرانية، ما يشير إلى أن طهران لا تزال في مرحلة دراسة الاحتمال، لكن البيان قال: «نحن قلقون للغاية بشأن التقارير التي تفيد بأن إيران تدرس نقل صواريخ باليستية وتكنولوجيا ذات صلة». وأردفت المجموعة في بيانها: «ندعو إيران إلى عدم القيام بذلك، لأنه سيزيد من زعزعة الاستقرار الإقليمي ويمثل تصعيداً كبيراً في دعمها للحرب الروسية في أوكرانيا»، مضيفةً أن «طهران زوّدت روسيا بالفعل بطائرات مسيّرة استخدمتها ضد مدنيين». ونقلت «رويترز» عن مسؤول أميركي كبير، إن «واشنطن مشاركة ضمن مجموعة السبع في تحذير إيران من عواقب سريعة وقاسية إذا مضت في نقل صواريخ باليستية إلى روسيا».

وقال المسؤول الأميركي، الجمعة، إن دول المجموعة مستعدة للرد بعقوبات جديدة صارمة قد تشمل حظر رحلات الخطوط الجوية الإيرانية إلى أوروبا إذا مضت إيران في نقل صواريخ باليستية قريبة المدى إلى روسيا. ويوم الثلاثاء الماضي، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ: «نحن مستعدون للرد بعقوبات إضافية إذا زودت إيران روسيا بصواريخ باليستية».

وقالت حينها وكالة «رويترز» إن مشروع قرارات القمة الأوروبية المقبلة يشير إلى أن «التقارير التي تذكر أن إيران قد ترسل صواريخ باليستية وتكنولوجيا ذات صلة إلى روسيا لاستخدامها ضد أوكرانيا مثيرة للقلق جداً». وأضافت أن «الاتحاد الأوروبي مستعد للرد بسرعة وبالتنسيق مع الشركاء الدوليين، واتخاذ إجراءات جديدة وكبيرة ضد إيران». ونفت موسكو وطهران، الشهر الماضي، تقارير صحافية تحدثت عن حصول روسيا على 400 صاروخ باليستي إيراني، من طراز «فاتح – 110» قصير المدى.

ونقلت «رويترز» في 21 فبراير (شباط) الماضي، عن 6 مصادر أن إيران زودت روسيا بـ400 صاروخ باليستي (أرض - أرض) من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى من عائلة «فاتح - 110»، مثل الصاروخ «ذو الفقار». ويقول الخبراء إن هذا الصاروخ المتنقل قادر على إصابة أهداف على مسافات تتراوح بين 300 و700 كيلومتر.

وقررت الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا الاستمرار في فرض عقوبات على إيران متعلقة بقضايا الصواريخ الباليستية وانتشار الأسلحة النووية التي كان من المقرر انقضاؤها في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بموجب الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015. وقال مسؤولون حينها إن القرار اتخذ بشكل كبير بسبب استخدام روسيا طائرات مسيرة إيرانية ضد أوكرانيا، واحتمال إرسال إيران صواريخ باليستية إلى روسيا.

صورة نشرها الجيش الإيراني لإطلاق صاروخ خلال مناورة عسكرية جنوب البلاد في يناير الماضي (أ.ب)

السبت 2024/3/16 - Saturday - العدد 16545 Issue

صدّق على خطة الجيش لاجتياح رفح

نتنياهو يرفض مقترحات «حماس» لكنه يُبقي باب المفاوضات مفتوحاً

تل أبيب: نظير مجلي

أعلن مصدر سياسي رفيع في تل أبيب أن الرسالة التي صدرت عن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بعد اجتماع مجلسي قيادة الحرب في حكومته، المقلص والموسع، الجمعة، هي أنه يرفض مقترحات حركة «حماس»، ولكنه لا يغلق الباب أمام استئناف المفاوضات حول صفقة لوقف النار وتبادل الأسرى.

وفي سبيل تشديد الضغط على «حماس»، أعلن مكتب نتنياهو أن مجلس قيادة الحرب صدّق على خطة الجيش الإسرائيلي لاجتياح رفح. وجاء في بيان صادر عن مكتبه أنه إلى جانب ذلك يستعد الجيش الإسرائيلي إلى إخلاء السكان والنازحين من رفح. وجاء في البيان أن اجتماع كابينت الحرب الإسرائيلي بحث في المقترح الذي قدمته «حماس»، لكنه لم يتخذ قراراً. وأشار إلى أن نتنياهو وصف مطالب «حماس» بأنها «ما زالت غير واقعية». وأضاف البيان أن وفداً إسرائيلياً سيتوجه إلى قطر من أجل إجراء مفاوضات حول صفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق نار، وأن الوفد سيطرح موقف إسرائيل.

ويتضمن مقترح «حماس» وقف إطلاق النار مدة 6 أسابيع، وإطلاق سراح الأسرى على مراحل، جنباً إلى جنب مع إجراء مفاوضات على وقف تام لإطلاق النار. والمرحلة الأولى لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين من النساء والأطفال والمسنين والمرضى، مقابل إطلاق سراح ما بين 700 إلى 1000 أسير فلسطيني، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز». ويشمل الاقتراح الإفراج عن 100 أسير فلسطيني يقضون أحكاماً مؤبدة في السجون الإسرائيلية، مقابل إطلاق سراح المجندات الإسرائيليات.

وقالت «حماس» إنها ستوافق على موعد لوقف دائم لإطلاق النار بعد التبادل الأولي للرهائن والأسرى، وفقاً للاقتراح، وأنه سيجري الاتفاق على موعد نهائي للانسحاب الإسرائيلي من غزة بعد المرحلة الأولى. وقالت «حماس» إنه سيجري إطلاق سراح جميع المعتقلين من الجانبين في مرحلة ثانية من الخطة.

ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن مصدر سياسي رفيع قوله إن مقترحات «حماس» تشير إلى ضعف احتمالات التقدم في المفاوضات. ولكن الحكومة الإسرائيلية وافقت على إجراء مداولات إضافية في محاولة للتعاون مع الوسطاء بشأن مفاوضات الدوحة القادمة. وأشار المصدر إلى أن مجلس الحرب الإسرائيلي مقتنع بأن الجيش استطاع اغتيال مروان عيسى، نائب قائد الذراع العسكرية لدى «حماس»، وأن نتنياهو بارك هذه الخطوة، وقال إنها يمكن أن تشجع على التقدم في المفاوضات.

يذكر أن نتنياهو كان قد أعطى رأياً سلبياً من آخر مقترحات «حماس»، حال تسلمها مساء الخميس، وذلك على الرغم من تأكيد مسؤول كبير في الحكومة الإسرائيلية على أن الرد المكتوب الذي أرسلته «حماس» حول صفقة، وسلمه رئيس الوزراء القطري إلى رئيس «الموساد»، دودي بارنياع، يحتوي على مواقف معقولة وتغير إيجابي، تتيح التقدم في المفاوضات. وقد أصدر نتنياهو، بياناً رسمياً باسمه قلل من أهمية رد «حماس»، وقال: «(حماس) ما زالت تتحصن خلف مطالب لا أساس لها».

وكانت قناة التلفزيون الرسمي «كان 11» قد نقلت عن مصدر وصفته بـ«المطلع» قوله إن «جواب (حماس) يتطرق إلى إطار اتفاق باريس. لا تزال الحركة تطالب بالإفراج عن أعداد كبيرة من الأسرى، ولكنها لا تطالب بنفس الأعداد الخيالية التي طالبت بها من قبل». وأضاف: «الرد يشمل مطالب (حماس) التي تتعلق بعودة السكان إلى شمال قطاع غزة. يمكننا التعاطي مع هذه المطالب». وعدَّها «مطالب معقولة»، وقال إن «ذلك يدل على تقدم إيجابي في المفاوضات، يتيح إمكانية التوصل إلى اتفاق».

وبالروح نفسها تكلمت بقية وسائل الإعلام الإسرائيلية، حتى قبل وصول رد «حماس»، وأكد موقع «والا»، أن «الأيام الماضية شهدت تقدماً قد يؤدي إلى انفراج» في المفاوضات. وقالت القناة 12 إن «التقدم حصل لأن المفاوضات أجريت بعيداً عن الأضواء».

وقد أثار رد نتنياهو السلبي قلقاً شديداً لدى أهالي الرهائن الإسرائيليين، الذين كانوا قد اجتمعوا به قبل ساعة من وصول الرد، فتوجهوا إليه بالرجاء والتوسل ألا يرفض أو يصد رد «حماس»، بل يدخل معها في مفاوضات.

إسرائيليون يشاركون في احتجاج للمطالبة بالإفراج عن المحتجزين لدى حركة «حماس» أمس في تل أبيب (رويترز)

الاجتماع بالأهالي

وكان نتنياهو قد اجتمع مع 20 ممثلاً عن أهالي الرهائن الإسرائيليين، بمشاركة زوجته سارة، وذلك بعد شهر ونصف الشهر من اجتماعه الأخير بهم، رغم أنهم طلبوا لقاءه بإلحاح طيلة الأسابيع الماضية. وقد عُقد الاجتماع، مساء الخميس، في مقر وزارة الأمن وقيادة الحرب في تل أبيب. واستهل بالتأكيد على التزامه بإعادة جميع المختطفين والمفقودين، مشيراً إلى استعداده للمضي قدماً حتى في حال كانت المفاوضات تتطلب مراحل عدة، ولكنه ادعى أن «حماس» لا تزال تطرح مطالب غير مقبولة ولا معقولة، وأن هناك ترداداً من جانب قادتها في التقدم بالمفاوضات. وأضاف أن الهدف من وراء مواقفهم قد يكون إشعال فتيل التوتر في المنطقة، خصوصاً خلال شهر رمضان. وادعى أنه يقوم بكل جهد ممكن لكي يطلق سراح الأسرى، «ولكنني لا أستطيع إخباركم بكل شيء؛ وذلك خدمة لصالح تلك الجهود». وقال: «لا تصدقوا ما يقال عني بأنني أهمل الموضوع. هذه ادعاءات هي محض كذب وافتراء».

وقد أبرز نتنياهو، في حديثه للأهالي، «تأثير الضغوط الدولية، خصوصاً القطرية على (حماس)». وقال: «أحب أن أبشركم بأن قطر بدأت تمارس ضغوطاً ملموسة على (حماس)، بما في ذلك تهديدات بطرد قادتها من الدوحة وحرمانهم من الدعم المالي. ولدينا برهان على أن قطر صادقة في إبلاغنا بهذه الضغوط، وقدمت لنا دليلاً واضحاً على ذلك. وهذه الضغوط بدأت تؤتي ثمارها، وتعد تطوراً إيجابياً في مسار المفاوضات».

وهنا توجه إلى الأهالي قائلاً إن مظاهراتهم ضده لا تفيد المفاوضات بل بالعكس، وإنهم يستطيعون التأثير أكثر إذا سافروا إلى الخارج، والتقوا بالمسؤولين في الغرب للتأثير فيهم.

وقد رد الأهالي بالقول إنهم غير مرتاحين من ممارسات الحكومة لأنه في امتحان النتيجة يرون أن الأبناء ما زالوا في أسر «حماس» الرهيب، ولا يوجد أفق لدى الحكومة لإعادتهم. وأكدوا أن اللقاءات مع السياسيين في الخارج هو شغل الحكومة وليس الأهالي. وطالبوا نتنياهو بتغيير التوجه، ووضع قضية الأبناء في رأس سلم الاهتمام. وقالت عيناف تسناوكر، والدة متان الذي اختُطف من نير عوز في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، إنها تريد ابنها فوراً وحياً وسليماً. وقالت: «أنا لا أعطيك الحق في إهدار دم ابني. أنا من مصوتي اليمين، وقد منحتك صوتي لكي تكون قائداً حقيقياً لي، فإذا لم تعد لي ابني فسأعمل بكل قوتي حتى تفقد الحكم».

وخرج الأهالي من الاجتماع بشعور من الخيبة. وقال مرسيلو غرسون، حمو أحد المخطوفين، إن نتنياهو أخبرهم بأن هدف تحرير الأسرى مربوط بهدف تصفية «حماس»، وأنه سيواصل الحرب، و«لذلك فقد خرجنا مثلما دخلنا، لا نعرف شيئاً من الأمل إزاء الأولاد».

المظاهرات

وقد خرج الأهالي من لقاء نتنياهو إلى مظاهرة باشتراك نحو 2000 شخص مقابل المقر، وبعد خروجهم تلقوا النبأ عن وصول رد «حماس» والأنباء عن «تقدم معقول» ثم الصدمة من جواب نتنياهو بأن «حماس» متمسكة بموقف متصلب. فراحوا يهتفون ضد الحكومة، ويتهمون نتنياهو بتضليلهم، ونزلوا إلى طريق «أيالون» السريعة، وأغلقوا مساريها في كلا الاتجاهين، وسط مواجهات مع عناصر الشرطة التي حاولت تفريقهم بالقوة لفتح الشارع أمام حركة المرور. وراحوا يهتفون لرجال الشرطة: «نحن لسنا أعداءكم. لا تعتدوا علينا. أتيحوا لنا التعبير عن غضبنا». ورددوا هتافات: «صفقة الآن»، و«التوصل إلى اتفاق فوري»، «ليس هناك ما هو أهم من عودة الرهائن».

بلينكن... اقتراح مضاد

وفي فيينا، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، أن الوسطاء يعملون «بلا كلل لسد الفجوات المتبقية» سعياً للتوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن، ووقف إطلاق النار في قطاع غزة. وقال بلينكن خلال مؤتمر صحافي في فيينا: «نعم، هناك اقتراح مضاد تقدمت به (حماس). من الواضح أنني لا أستطيع الخوض في تفاصيل ما يتضمنه، لكن ما يمكنني قوله هو أننا نعمل بلا كلل مع إسرائيل وقطر ومصر لسد الفجوات المتبقية، ومحاولة التوصل إلى اتفاق».

مجلس الحرب الإسرائيلي مقتنع بأن الجيش استطاع اغتيال مروان عيسى نائب قائد الذراع العسكرية لـ«حماس»

«حماس» تنتقد قرار عباس «الفردي» تعيين رئيس وزراء جديد

غزة: «الشرق الأوسط»

انتقدت حركة «حماس»، الجمعة، القرار «الفردي» الذي اتخذه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتعيين أحد حلفائه رئيساً للوزراء، وتكليفه بالمساعدة في إصلاح السلطة الفلسطينية وإعادة إعمار غزة.

يأتي تعيين رجل الأعمال البارز محمد مصطفى بعد ضغوط متزايدة لإصلاح السلطة الفلسطينية التي تدير الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتحسين حكمها في الضفة الغربية، حيث يقع مقرها.

وقالت «حماس» إن عباس اتخذ القرار دون التشاور معها على الرغم من مشاركتها مؤخراً في اجتماع بموسكو شاركت فيه أيضاً حركة «فتح» التي يترأسها عباس لإنهاء الانقسامات الممتدة منذ فترة طويلة التي تضعف التطلعات السياسية للفلسطينيين، حسب «رويترز».

وقالت «حماس» في بيان: «إننا في ظل إصرار السلطة الفلسطينية على مواصلة سياسة التفرد، والضرب عرض الحائط بكل المساعي الوطنية للم الشمل الفلسطيني، والتوحد في مواجهة العدوان على شعبنا؛ فإننا نعبر عن رفضنا لاستمرار هذا النهج الذي ألحق وما زال يلحق الأذى بشعبنا وقضيتنا الوطنية». وأضافت: «إن اتخاذ القرارات الفردية، والانشغال بخطوات شكلية وفارغة من المضمون، كتشكيل حكومة جديدة دون توافق وطني؛ هي تعزيز لسياسة التفرد وتعميق للانقسام، في لحظة تاريخية فارقة أحوج ما يكون فيها شعبنا وقضيته الوطنية إلى التوافق والوحدة، وتشكيل قيادة وطنية موحدة تحضر لإجراء انتخابات حرة ديمقراطية بمشاركة جميع مكونات الشعب الفلسطيني».

ويظل عباس، باعتباره الرئيس، أقوى شخصية في السلطة الفلسطينية، لكن تعيين حكومة جديدة أظهر استعداداً لتلبية المطالب الدولية بتغيير في الإدارة.

وتم تكليف مصطفى، الذي ساعد في تنظيم إعادة إعمار غزة في أعقاب صراع سابق، بقيادة عمليات الإغاثة وإعادة بناء المنطقة التي دُمرت في أكثر من خمسة أشهر من الحرب، وإصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية، وفقاً لخطاب التعيين.

ويحل مصطفى محل رئيس الوزراء السابق محمد أشتية الذي استقال مع حكومته في فبراير (شباط).

ومنذ سيطرة «حماس» على غزة عام 2007، في خطوة حصرت سلطة عباس في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، فشلت الجهود العربية والدولية حتى الآن في التوفيق بينها وبين حركة «فتح» التي تشكل العمود الفقري للسلطة الفلسطينية.

ويريد الفلسطينيون أن تكون المنطقتان أساساً لقيام دولتهم المستقلة في المستقبل.

وقالت «حماس» إن أي محاولة لاستبعادها من المشهد السياسي بعد الحرب هي «وهم».

وفي تحذير في الآونة الأخيرة، قال مسؤول أمني لموقع إخباري مرتبط بـ«حماس» إن محاولات العشائر أو زعماء المجتمع المحلي التعاون مع خطط إسرائيل لإدارة غزة ستعدُ «خيانة» وستُقابل «بقبضة من حديد».

لكن الجماعة نفت تقارير إعلامية بأنها قتلت بعض زعماء العشائر المحليين في الأيام القليلة الماضية لتدخلهم في توزيع المساعدات.

«مجزرة جوعى» ثانية وتبادل اتهامات بين «حماس» وإسرائيل

سفينة المساعدات «أوبن آرمز» قبالة غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

وصلت، أمس (الجمعة)، أول سفينة تحمل مساعدات غذائية إلى ساحل قطاع غزة، بينما تشوب الفوضى، وأحياناً العنف، عمليات توزيع المساعدات المحدودة على مرأى ومسمع من الدبابات الإسرائيلية.

وفي واحدة من أسوأ الوقائع حتى الآن، أبلغت السلطات الصحية في غزة عن مقتل 21 شخصاً على الأقل وإصابة 150 آخرين، مساء الخميس، بعد إطلاق النار على حشد من الناس كانوا يصطفون للحصول على الطعام عند تقاطع طرق قرب مدينة غزة.

وشوهدت سفينة «أوبن آرمز» التي تحمل 200 طن من المواد الغذائية على مسافة من شاطئ القطاع الساحلي. وقُطرت السفينة من قبرص إلى غزة.

وتهدف مؤسسة «وورلد سنترال كيتشن» الخيرية إلى إيصال المساعدات عبر رصيف مؤقت للسفن رغم عدم اتضاح تفاصيل دقيقة بشأن كيفية وصول الإمدادات إلى الشاطئ.

وقالت إيرين غور، مديرة منظمة «وورلد سنترال كيتشن» (المطبخ المركزي العالمي) الخيرية التي تشارك مع «أوبن آرمز» (الأذرع المفتوحة) في العملية، الخميس: «نعلم جميعاً أن هذا ليس كافياً... ولهذا علينا فتح هذا الممر لضمان التدفق المستمر للسفن». وأضافت: «نأمل تفريغ المساعدات في أقرب وقت، لكن هناك عوامل كثيرة تلعب دوراً في هذه العملية المعقّدة».

وإذا نجحت الطريق البحرية الجديدة، فقد تساعد على تخفيف أزمة الجوع التي تضرب قطاع غزة، حيث يعاني مئات الآلاف من سوء التغذية. وأفادت مستشفيات في المناطق الشمالية الأكثر تأثراً بنقص الغذاء بوفاة أطفال بسبب الجوع.

ورغم ذلك، قالت وكالات الإغاثة مراراً إن خطط تقديم المساعدات عن طريق البحر ومن خلال الإنزال الجوي لن تكون كافية لتلبية احتياجات القطاع الهائلة.

واندلعت الحرب بعد هجوم شنه مقاتلون من «حماس» انطلاقاً من غزة على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ما أسفر، وفق إحصاءات إسرائيلية، عن مقتل 1200 شخص واحتجاز 253 رهينة. وردت إسرائيل بحملة عسكرية أودت بحياة أكثر من 31 ألف شخص، وتسببت في نزوح قرابة 2,3 مليون من سكان غزة من ديارهم.

وتقول الأمم المتحدة إن سكان غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة يعانون أزمة غذائية، وإن ربعهم على شفا المجاعة خصوصاً في الشمال.

وترفض إسرائيل، التي أغلقت جميع الطرق البرية المؤدية إلى غزة باستثناء معبرين على الطرف الجنوبي للقطاع، تحمُّل مسؤولية أزمة الجوع، وتقول إن وكالات الإغاثة يجب عليها أن تبذل جهوداً أكبر في توزيع المساعدات الغذائية.

وتقول وكالات المساعدات إنها بحاجة إلى تسهيل وصولها إلى المناطق المستهدفة، وضمان سلامة العاملين، وكلاهما مسؤولية القوات الإسرائيلية التي حاصرت القطاع، واقتحمت مدنه.

ويتضَّور سكان القطاع جوعاً، ويُهرعون في كل مرة لملاقاة المساعدات كلما وصلت شاحنة منها إلى أي منطقة. كما تعرضت قوافل مساعدات عدة للنهب.

وأبلغت السلطات الصحية في غزة عن مقتل 21 شخصاً على الأقل، وإصابة 150 آخرين، مساء الخميس، جراء إطلاق النار على حشد من الناس كانوا يصطفون للحصول على الطعام عند تقاطع طريق بالقرب من مدينة غزة.

وأنكرت إسرائيل تورط قواتها في الهجوم، كما فعلت في وقائع سابقة، من بينها الواقعة الأشد دموية حتى الآن التي سقط فيها 100 قتيل في 29 فبراير (شباط).

وأفاد مكتب الإعلام الحكومي في غزة بأن الجيش الإسرائيلي «استهدف بالدبّابات والمروحيات منتظري الطحين عند دوار الكويت».

لكنّ الجيش نفى إطلاق النار على منتظري المساعدات، واصفاً تلك الاتهامات بأنها «كاذبة»، وقال في بيان: «لم يجرِ إطلاق نيران الدبابات أو الغارات الجوية، أو إطلاق النار تجاه المدنيين في غزة». وأضاف أن «الجيش قام بتيسير مرور قافلة من 31 شاحنة تنقل مواد غذائية وإمدادات لتوزيعها في شمال قطاع غزة. وقبل ساعة تقريباً من وصول القافلة، أطلق مسلحون فلسطينيون النار بينما كان المدنيون في غزة ينتظرونها».

سفينة «أوبن آرمز» تقترب من شاطئ غزة أمس (أ.ب)

وتقول وكالات الإغاثة إن الشاحنات الداخلة إلى القطاع لا تلبّي الحدّ الأدنى من الاحتياجات، وإنّ إسرائيل تعوقها بسبب عمليات التفتيش المرهقة وحصارها المطبق. وتسعى دول عدة لاعتماد آليات ومسارات جديدة لإيصال المساعدات تشمل إلقاء المساعدات جواً.

وتنفي إسرائيل العرقلة، وتقول إن الأمم المتحدة لا ترسل عدداً كافياً من الشاحنات إلى الشمال، حيث توزيع المساعدات صعب وخطر جرّاء الدمار الهائل والانفلات الأمني وفقدان السيطرة على الوضع.

ويُشاهد في شمال القطاع السكان، وهم يحدقون في البحر أو في السماء في انتظار إلقاء مساعدات. وما إن تقترب المظلات من الأرض، حتى يندفعوا وسط الأنقاض، على أمل الظفر بما يسد الرمق.

في هذا الوقت، تتواصل المعارك والقصف في قطاع غزة.

وقالت وزارة الصحة التابعة لـ«حماس»، الجمعة، عن الليل الفائت: «وصل إلى المستشفيات 100 شهيد غالبيتهم من الأطفال والنساء وكبار السن، جراء ارتكاب الاحتلال مجازر بحق المدنيين، وما زال عشرات المفقودين تحت الأنقاض».

وقال مكتب الإعلام الحكومي إن الجيش قصف بالمدفعية وشنّ عشرات الغارات الجوية في الشمال على البريج وبيت حانون وحي الزيتون في مدينة غزة، وفي الوسط على النصيرات ودير البلح وفي الجنوب على خان يونس ورفح.

كما دارت وفق الجيش الإسرائيلي وشهود اشتباكات عنيفة في خان يونس وحي الزيتون.

السبت 2024/3/16 - Saturday - العدد 16545 Issue

صلاة الجمعة الأولى من رمضان اقتصرت على سكان القدس ومواطنين مسلمين وبعض سكان الضفة

إسرائيل منعت آلاف الفلسطينيين من الوصول إلى الأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

منعت قوات الجيش والشرطة في إسرائيل، منذ ساعات صباح الجمعة، وصول آلاف المصلين إلى المسجد الأقصى المبارك، لأداء صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان، ومنعت دخول الطواقم الطبية أيضاً، وذلك بدعوى صد محاولات تفجير الوضع الأمني. واقتصر عدد المصلين على سكان القدس الشرقية ومواطني إسرائيل المسلمين (فلسطينيي 48) وعدد قليل من سكان الضفة الغربية.

وأقامت قيادة الشرطة «غرفة عمليات» في باحة حائط البراق، المحاذي للمسجد الأقصى، بحضور وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، والقائد العام للشرطة، يعقوب شبتاي، وقائد لواء المنطقة الوسطى في الجيش، يهودا فوكس، للإشراف على عمليات الوصول إلى الأقصى، بقرار حاسم ألا يتعدى عدد المصلين 100 ألف، علماً بأن عدد المصلين في أول جمعة من رمضان كان يتعدى ربع المليون، وفي بعض السنوات بلغ نصف مليون مصلٍّ. ومع أن دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أعلنت أن عدد المصلين بلغ 80 ألفاً، واتهمت السلطات الإسرائيلية بعرقلة وصولهم من الضفة الغربية، فقد أعلن قائد الشرطة أن عددهم بلغ 40 ألفاً. وفي بيان رسمي للشرطة جاء أن عددهم بلغ 30 ألفاً. وتباهت الشرطة بأن الصلاة انتهت من دون توتر أو حوادث غير عادية.

وتبين أن الشرطة والمخابرات بدأت قبل حلول شهر رمضان عمليات الإعداد لهذا اليوم، من خلال رصد من تسميهم «محرضين» في الشبكات الاجتماعية، واعتقال عدد منهم، وحذفت من الشبكات أخباراً ملفقة، بينها خبر جاء فيه أن «سلطات الاحتلال نصبت حواجز حديدية على أبواب المسجد الأقصى المبارك، وتحديداً عند أبواب الملك فيصل، والغوانمة، والحديد، في مسعى لفرض مزيد من السيطرة على دخول المصلين، والسيطرة على الطرقات وعدم السماح لحرية العبادة بشكل طبيعي في المسجد الأقصى». ونفت الشرطة هذا النبأ.

كما استدعت الشرطة الإسرائيلية للتحقيق عشرات المرابطين، وحذرتهم، وأصدرت أوامر بإبعاد عدد من المرابطين والمرابطات عن الحرم. وفي ليلة الخميس - الجمعة، عملت على تخفيض عدد المشاركين في صلاة التراويح. واعتدت على مجموعة من الشباب الذين احتجوا على منعهم من المشاركة فيها. ومنذ ساعات الفجر من يوم الجمعة، الأولى في رمضان، نصبت السلطات الإسرائيلية عدداً من الحواجز العسكرية، بين الضفة الغربية والقدس الشرقية، إضافة للحواجز القائمة أصلاً، وفرضت قيوداً مشددة خصوصاً على سكان الضفة الغربية، وأعادت غالبيتهم، ومنعتهم من الوصول إلى المدينة. واعترفت الشرطة بأن عدد المصلين من سكان الضفة الغربية الذين حضروا إلى القدس، وشاركوا في صلاة الجمعة لم يزد على 6500 مصلٍّ، كلهم حملوا تصاريح رسمية من الجيش الإسرائيلي.

وأفاد شهود بأن قوات الجيش والشرطة والمخابرات الإسرائيلية انتشرت بشكل كبير في محيط حواجز قلنديا شمال القدس، والزيتونة شرقها، وبيت لحم جنوبها، وأعادت آلاف المصلين، ولم تسمح لهم بالوصول إلى المسجد الأقصى، بحجة عدم حصولهم على التصاريح اللازمة. كما نشرت الآلاف من عناصر الشرطة في أزقة البلدة القديمة من القدس، وفي محيط المسجد الأقصى وعند بواباته. وأكّدت «جمعية الهلال الأحمر» أن «قوات الاحتلال تمنع جميع طواقم الإسعاف بكل المؤسسات الطبية في القدس من الدخول للمسجد الأقصى» وأن عدداً من عناصر قوات الاحتلال اعتدت على طواقمها وجميع الطواقم الطبية القادمة لتقديم خدمات للمصلين داخل المسجد الأقصى.

وقالت رانية أبو صفية (48 عاماً) من مدينة رام الله، إن السلطات الإسرائيلية منعتها من دخول القدس بحجة أن عمرها يقل عن 50 عاماً، وهو الجيل المسموح له بالدخول. وأضافت: «ننتظر شهر رمضان كل عام للدخول إلى مدينة القدس والصلاة، اليوم منعنا جراء القيود المفروضة. نحن جئنا للصلاة فقط، أين حرية الحركة وحرية العبادة؟! نمنع من الوصول إلى المقدسات في شهر العبادات». وأعربت أبو صفية عن اعتقادها أن «إسرائيل تعمل على تفريغ المسجد الأقصى ومدينة القدس من المسلمين، في محاولة منها لفرض واقع جديد والسيطرة عليها».

وقال المسن صادق فيل (71 عاماً)، وهو من بلدة حوارة قرب نابلس، ومُنع من دخول القدس: «أعادوني عن الحاجز العسكري بدعوى عدم حصولي على بطاقة ممغنطة (بطاقة إلكترونية أمنية) وتصريح صلاة. بهذا العمر يطلبون مني تصريحاً. فأين التسهيلات التي تحدثوا عنها في الإعلام؟ الأقصى عقيدة وجزء من كيان كل مسلم، فكيف يحرموننا منه؟ هذه أول سنة أمنع فيها من دخول القدس في شهر رمضان، أشعر كأنني تلقيت صفعة».

وعلى حاجز عسكري قرب بيت لحم جنوب الضفة الغربية، قال أحمد محاميد (65 عاماً): «مُنعت من دخول الحاجز والوصول إلى مدينة القدس بدعوى عدم حيازة تصريح. نحن كبار السن عادة ندخل من دون تصريح، اليوم تُفرض إجراءات أمنية مشددة، ونُمنع من الوصول إلى الأقصى». وتابع: «الأمر تعجيزي وانتقام من الشعب الفلسطيني، يريدون منع الوصول إلى القدس والاستفراد فيه».

وأفادت مصادر فلسطينية بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي، شددت من إجراءاتها العسكرية أيضاً بالقرب من الحرم الإبراهيمي في الخليل، في الجمعة الأولى من شهر رمضان الفضيل. فأقامت حواجز وسيرت دوريات في البلدة القديمة وفي الشوارع المؤدية إلى الحرم الإبراهيمي، وفتشت المواطنين، ودققت في هوياتهم عند مدخل الحرم، كما هاجم مستوطنون المواطنين المتجهين إلى الحرم لأداء الصلاة على حاجز «أبو الريش» العسكري، ومنعوهم من الوصول، فاضطروا لإيجاد طرق بديلة.

صلاة الجمعة الأولى من رمضان في باحات المسجد الأقصى أمس (دائرة الأوقاف الإسلامية - د.ب.أ)

صادق فيل من بلدة حوارة قرب نابلس: «هذه أول سنة أمنع فيها من دخول القدس في رمضان... أشعر كأنني تلقيت صفعة»

قوات الأمن تعتقل شاباً عند بوابة دمشق خلال محاولته دخول القدس القديمة لأداء صلاة الجمعة الأولى من رمضان في الأقصى (أ.ف.ب)

قال إن كبير الديمقراطيين في مجلس الشيوخ «عبّر عن مخاوف جدية... يشاركه فيها عدد كبير من الأميركيين»

بايدن يصف دعوة شومر إلى انتخابات في إسرائيل بـ«الخطاب الجيد»

واشنطن: إيلي يوسف

قال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الجمعة، إن زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر ألقى «خطاباً جيداً»، الخميس، عندما دعا إلى إجراء انتخابات جديدة في إسرائيل ووجه انتقادات قوية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووصفه بأنه عقبة في طريق السلام.

وقال بايدن للصحافيين في البيت الأبيض عند سؤاله عن تصريحات شومر في قاعة مجلس الشيوخ، الخميس: «لقد ألقى خطاباً جيداً». وأضاف بايدن: «لقد عبّر (شومر) عن مخاوف جدية... يشاركه فيها عدد كبير من الأميركيين»، مشيراً إلى أن شومر أبلغ موظفي الرئاسة بأمر الخطاب في وقت سابق لإدلائه به.

وفي «تزامن» لافت مع تصريحات شومر التي انتقد فيها إسرائيل لفشلها في معالجة الأزمة الإنسانية في غزة، داعياً إلى إجراء انتخابات جديدة لتغيير حكومتها، نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين إسرائيليين أن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، وقّع الخميس، على رسالة يؤكد فيها لإدارة الرئيس جو بايدن أن إسرائيل ستستخدم الأسلحة الأميركية وفقاً للقانون الدولي، وستسمح بدخول المساعدات الإنسانية التي تدعمها الولايات المتحدة إلى غزة. وهو ما عد استجابة للضغوط الأميركية المتزايدة على إسرائيل، لضبط عمليتها العسكرية المستمرة في غزة، في ظل المخاوف من أن يؤدي إصرار حكومة نتنياهو على اجتياح رفح «من دون خطة واضحة لحماية المدنيين»، إلى زيادة الاعتراضات، خارج الولايات المتحدة وداخلها.

وفيما عدت تصريحات شومر بمثابة تتويج لحملة ضغط أميركية مستمرة منذ أشهر، انتقلت من الظل إلى العلن، عدت أيضاً إشارة إلى أن صبر بايدن وشومر، المؤيدين بقوة لإسرائيل، قد نفد تجاه نتنياهو، وتمهد الطريق لانتقادات يتوقع أن تتزايد في الفترة المقبلة، من قبل العديد من المعترضين الأميركيين على سياسات نتنياهو، الذي خسر على ما يبدو ثقة بايدن، بعدما بدا أنه يعمل لمصلحة أجندة الجمهوريين في معركة الرئاسة الأميركية المقبلة.

ضغوط مضبوطة

وعدّ غيث العمري، كبير الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تصريحات شومر أنها رسالة منسقة مع الإدارة، وتحذير من أن إسرائيل تخسر أقرب حلفائها. وأضاف العمري لـ«الشرق الأوسط» أن تلك التصريحات ستبقى الآن في إطار الضغوط الإعلامية، لكن في حال قامت إسرائيل باجتياح رفح، يمكن أن يتغير المشهد وحصول بعض التحركات المدعومة أميركياً في مجلس الأمن، على سبيل المثال. وأضاف أن إظهار الخلاف بين بايدن ونتنياهو لا يعود فقط لأسباب انتخابية أميركية داخلية فقط، بل لخلافات أساسية على السياسات.

ونقل العمري انطباعات من حوارات مع إسرائيليين أنفسهم، أن هناك انزعاجاً من سياسات نتنياهو تجاه بايدن، ويرون أن استقبال الوزير بيني غانتس الأخير من قبل كبار المسؤولين الأميركيين، رسالة واضحة بأن واشنطن لا تتعامل مع الحكومة، بل مع إسرائيل بوصفها دولة.

وأعلن مسؤول كبير في الإدارة أن التغيير في اللهجة مقصود، وقال: «لقد أصبح خطابنا حول المساعدات الإنسانية أكثر حدة مع تفاقم الوضع الإنساني في غزة». وأضاف أن المبادئ العامة للإدارة ظلت كما هي، وهي السعي إلى عودة الرهائن، وهزيمة «حماس»، وحماية المدنيين، والسعي في نهاية المطاف إلى حل الدولتين.

شومر أقرب لساندرز

وبدا شومر، السيناتور اليهودي، الذي كان من أبرز المدافعين عن إسرائيل، ووقف في وجه التيار المتنامي في الحزب الديمقراطي المؤيد للفلسطينيين، أقرب إلى السيناتور التقدمي بيرني ساندرز، الذي لطالما انتقد نتنياهو. وقال، الخميس: «لم يعد ائتلاف نتنياهو يناسب احتياجات إسرائيل بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول). لقد تغير العالم بشكل جذري منذ ذلك الحين، ويتم خنق الشعب الإسرائيلي الآن برؤية حكم عالقة في الماضي». وقال إنه إذا رفضت إسرائيل تغيير المسار، أي لحماية 2,2 مليون فلسطيني في غزة والسعي إلى حل الدولتين، فيجب على الولايات المتحدة أن تلعب «دوراً أكثر نشاطاً في تشكيل السياسة الإسرائيلية باستخدام نفوذنا لتغيير المسار الحالي».

ورغم ذلك، تعرض شومر للانتقادات، وخصوصاً من الجمهوريين. وقال رئيس مجلس النواب مايك جونسون، الذي يدفع بتقديم المساعدات العسكرية لإسرائيل بشكل منفصل عن المساعدات الخارجية لأوكرانيا، بأن خطابه «غير مناسب على الإطلاق». لكن خطاب شومر لم يكن ممكناً لولا التحولات التي شهدتها إدارة بايدن في الأسابيع الأخيرة، مدفوعة بالضغوط السياسية المتزايدة من الديمقراطيين والأصوات المؤيدة للفلسطينيين داخل واشنطن وخارجها.

توقيع الضمانات لا يغيّر سياسات واشنطن

في هذا الوقت، قال موقع «أكسيوس» إن طلب الضمانات الذي تقدمت به إدارة بايدن، الشهر الماضي، بموجب مذكرة الأمن القومي، لا يعد تغييراً في السياسة تجاه إسرائيل بالتحديد. لكنه جاء بعدما أعرب بعض أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين عن قلقهم إزاء الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة.

وطلبت إدارة بايدن من إسرائيل التوقيع على خطاب الضمانات بحلول منتصف الشهر الجاري. وأمام وزير الخارجية أنتوني بلينكن مهلة حتى 25 مارس (آذار) الجاري، للتأكيد على مصداقية التزامات إسرائيل المكتوبة. وإذا لم يتم منح الشهادة، فسيتم تعليق عمليات نقل الأسلحة الأميركية إلى إسرائيل. وفيما أعطت حكومة الحرب الإسرائيلية لغالانت الضوء الأخضر للتوقيع على خطاب الضمانات يوم الأحد الماضي، لكنه لم يقم بتوقيعه إلا يوم الخميس. وقال مسؤول إسرائيلي إنه تم تسليم الرسالة بعد ذلك إلى السفير الأميركي لدى إسرائيل جاك ليو.

وتنص مذكرة الأمن القومي، التي نُشرت في 8 فبراير (شباط)، على أنه قبل توريد الأسلحة الأميركية، يجب على أي دولة أن تقدم للولايات المتحدة «ضمانات كتابية موثوقة» بأنها ستستخدمها وفقاً للقانون الإنساني الدولي. كما تنص على عدم منع أو تقييد المساعدة الإنسانية التي تقدمها الولايات المتحدة والجهود الدولية التي تدعمها حكومة الولايات المتحدة لتقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين».

في المقابل، قال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون إن إسرائيل طلبت قبل التوقيع على المذكرة، من إدارة بايدن أن تضيف إلى الضمانات المكتوبة، رسالة أخرى تؤكد التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل، وحقها في الدفاع عن نفسها، والمساعدة العسكرية. لكن مسؤولي إدارة بايدن، ردوا أن مثل هذا الطلب سيتطلب وقتاً طويلاً من المشاورات والمفاوضات التي لن تفي بالموعد النهائي المحدد في المذكرة، مفضلين إبقاء هذه العملية في «إطار فني» قدر الإمكان، وعدم تحويلها إلى مفاوضات سياسية قد تتطلب من إسرائيل تقديم المزيد من الضمانات المكتوبة.

وكان أكثر من 30 نائباً ديمقراطياً قد أعربوا، الأسبوع الماضي، في رسالة إلى بايدن، عن مخاوفهم من أن يؤدي اجتياح رفح إلى انتهاك مطلبه باستخدام المساعدات العسكرية الأميركية وفقاً للقانون الدولي، مشيرين إلى «غياب خطة ذات مصداقية» لحماية المدنيين.

كبير الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور تشاك شومر (إ.ب.أ)

لقاءات مكثفة لقاآني مع حلفاء طهران... ونصر الله «يُطمئنه»: سنخوض المواجهة وحدنا

إيران تسعى لإبعاد «فخ» الحرب الشاملة مع إسرائيل وارتداداتها عنها

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعفى «حزب الله»، إيران، من القتال ضد إسرائيل في حال توسعة الحرب، حيث طمأن أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، قائد «فيلق القدس» الإيراني إسماعيل قاآني خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت في فبراير (شباط) الماضي، إلى أن الحزب «لا يريد أن تنجر إيران إلى حرب مع إسرائيل أو الولايات المتحدة»، وفق ما نقلت «رويترز» عن مصادر، بينما رأى مصدران أميركي وإسرائيلي أن إيران «تريد تجنب عواقب أي حرب بين إسرائيل و(حزب الله)».

وتعدّ هذه المعلومات، أول كشف عن لقاءات جمعت نصر الله وقاآني، ذلك أنه لم يُعلن عن أي لقاء جمع الطرفين منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقالت 7 مصادر لـ«رويترز» إنه وسط الهجوم الذي تتعرض له حركة «حماس» في غزة، زار قاآني بيروت في فبراير لبحث المخاطر التي قد تنشأ إذا استهدفت إسرائيل، «حزب الله» اللبناني.

وذكرت المصادر أن قاآني اجتمع في العاصمة اللبنانية مع نصر الله للمرة الثالثة على الأقل منذ بدء حرب غزة. وأضافت أن الحديث تحول إلى احتمال أن تشن إسرائيل هجوماً شاملاً في لبنان. وقال مصدر إيراني مطّلع على المباحثات أنه في الاجتماع الذي لم يعلن عنه سابقاً، طمأن نصر الله قاآني بأنه لا يريد أن تنجر إيران إلى حرب مع إسرائيل أو الولايات المتحدة وأن «حزب الله» سيقاتل وحده. وقال نصر الله لقاآني: «هذه هي معركتنا».

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية في وقت سابق إن إسرائيل لا تسعى إلى توسيع نطاق الأعمال القتالية، لكنها على استعداد للقتال على جبهات جديدة إذا لزم الأمر. وقال مصدران متوافقان مع آراء الحكومة في طهران إن إيران و«حزب الله» يدركان المخاطر الجسيمة التي قد تترتب على حرب أوسع نطاقاً في لبنان، بما في ذلك توجيه ضربات للمنشآت النووية الإيرانية.

اجتماعات طهران

وذكر مسؤول إيراني أنه قبل اللقاء مع نصر الله في بيروت، ترأس قاآني اجتماعاً مدة يومين في إيران في مطلع فبراير مع قادة العمليات في فصائل باليمن والعراق وسوريا و3 ممثلين عن «حزب الله» ووفد من الحوثيين. وأضاف المسؤول أن القائد العام لـ«الحرس الثوري» الإيراني اللواء حسين سلامي كان حاضراً أيضاً، لكن «حماس» لم تشارك في اللقاء. وأردف المسؤول: «اتفق كل المشاركين في النهاية على أن إسرائيل تريد توسيع دائرة الحرب، وأنه يجب تجنب الوقوع في هذا الفخ؛ لأنه سيبرر وجود قوات أميركية إضافية في المنطقة».

إيران تتجنب العواقب

وتحدثت «رويترز» إلى 4 مصادر إيرانية واثنين من المصادر الإقليمية إلى جانب مصدر لبناني أكد فحوى الاجتماع. وقال مصدران أميركيان ومصدر إسرائيلي إن إيران تريد تجنب عواقب أي حرب بين إسرائيل و«حزب الله». وطلب الجميع عدم الكشف عن هوياتهم لحساسية الأمر. ويرى محللون إن اجتماع بيروت يسلط الضوء على الضغوط التي تتعرض لها استراتيجية إيران المتمثلة في تجنب تصعيد كبير في المنطقة، وفي الوقت نفسه إظهار القوة والدعم لغزة في أنحاء الشرق الأوسط من خلال الجماعات المسلحة المتحالفة معها في العراق وسوريا واليمن. وقال جون ألترمان من «مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية والدولية» رداً على سؤال بشأن الاجتماع إن قاآني ونصر الله يريدان «إبعاد إيران بشكل أكبر عن عواقب دعم مجموعة من الجهات الفاعلة بالوكالة في الشرق الأوسط». وأضاف: «ربما لأنهما يقدران أن احتمالات القيام بعمل عسكري في لبنان تزداد ولا تتراجع».

خامنئي يستمع إلى شرح قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمام نموذج من مسيّرة «شاهد 147» الانتحارية (موقع المرشد الإيراني)

رد فعل إيراني منضبط

ويقول دبلوماسيون عرب وغربيون إن إسرائيل تبدي إصراراً قوياً على منع وجود مقاتلي «حزب الله» الرئيسيين على حدودها خشية وقوع هجوم مماثل لهجوم حماس في 7 أكتوبر. وقالت المسؤولة السابقة في المخابرات الإسرائيلية سيما شاين (ترأس حالياً برنامج إيران في معهد دراسات الأمن القومي): «إذا جرى التوصل لوقف إطلاق النار في (غزة)، هناك اتجاهان داخل إسرائيل وانطباعي هو أن الاتجاه الذي يؤيد مواصلة الحرب على الحدود مع (حزب الله) هو الأقوى».

واتفق مسؤول إسرائيلي كبير مع الرأي القائل إن إيران لا تسعى إلى حرب شاملة، مشيراً إلى رد فعل طهران المنضبط على الهجوم الإسرائيلي على «حماس». وقال المسؤول: «يبدو أنهم يشعرون بتهديد عسكري حقيقي. لكن هذا التهديد قد يحتاج إلى أن يصبح أكثر مصداقية».

«خط الدفاع الأول»

وقال مصدران إقليميان إن اندلاع حرب في لبنان يؤدي إلى إضعاف «حزب الله» بشكل خطير سيكون بمثابة ضربة قوية لإيران التي تعتمد عليه. وقال عبد الغني الإرياني، وهو الباحث البارز في «مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية باليمن»: «(حزب الله) في الحقيقة هو خط الدفاع الأول عن إيران».

وقالت المصادر الإيرانية في الدائرة الداخلية للسلطة إنه إذا قامت إسرائيل بعمل عسكري كبير ضد «حزب الله»، قد تجد طهران نفسها مضطرة إلى تكثيف حربها بالوكالة. ومع ذلك، أقر مسؤول أمني إيراني بأن تكلفة مثل هذا التصعيد قد تكون باهظة جداً بالنسبة للجماعات المتحالفة مع إيران. وأضاف أن مشاركة إيران بشكل مباشر قد تخدم مصالح إسرائيل، وتوفر مبرراً لاستمرار وجود القوات الأميركية في المنطقة. وقال مسؤول أميركي إنه بالنظر إلى علاقات طهران الواسعة والممتدة منذ عقود مع «حزب الله»، سيكون من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، الفصل بينهما.

> القائد العام لـ«الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي كان حاضراً، لكن «حماس» لم تشارك في اللقاء

الإيرانيون يتهيبون الاشتباك مع أميركا

ووفقاً لأحد المصادر الإيرانية في الدائرة الداخلية للسلطة، لا يريد المرشد الأعلى علي خامنئي أن تمتد الحرب إلى إيران، حيث تحول استياء المواطنين من النظام الحاكم، العام الماضي، إلى احتجاجات حاشدة. وقال الإرياني: «الإيرانيون براغماتيون، ويخشون اتساع نطاق الحرب». وأضاف: «لو كانت إسرائيل وحدها لقاتلوها، لكنهم يعلمون أنه إذا اتسعت دائرة الحرب، فستتدخل الولايات المتحدة».

أولمرت يحذّر من عواقب حرب ثالثة مع لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تشهد فيه جبهة إسرائيل مع لبنان تصعيداً في القصف الصاروخي والغارات، وترتفع أصوات كثيرة في تل أبيب تطالب بحرب «لإبادة (حزب الله) مثل حرب إبادة حماس»، وتؤكد نتائج استطلاعات الرأي أن أكثر من 70 في المائة من الإسرائيليين يطالبون بهذه الحرب، خرج رئيس الوزراء الأسبق، إيهود أولمرت، بتحذير شديد من مغبة الإقدام على ذلك، وقال إن مصلحة إسرائيل ولبنان تقتضي الامتناع عن حرب ستكون الثالثة بعد اجتياح عام 1982 وحرب عام 2006 ضد «حزب الله».

وقال أولمرت إن قادة إسرائيل، خصوصاً رئيس الحكومة ووزير الدفاع والقيادة العليا، يطلقون تهديدات عنيفة لـ«حزب الله»، لا تبث الثقة بالنفس، ولا تبشر بإعادة المواطنين الإسرائيليين الذين جرى إخلاؤهم من بيوتهم في الجليل، بل هناك احتمالية معقولة أن تؤدي هذه التهديدات والظهور المتكرر للمتحدثين بلسان الحكومة في وسائل الإعلام، فقط إلى تشجيع «حزب الله» على الاستمرار في إطلاق الصواريخ على أهداف كثيرة في منطقة الشمال، وإطلاق النار المتبادل هذا «يمكن أن يجرنا إلى معركة شاملة، يمكن تجنبها».

وكانت هذه التصريحات قد أثارت تجاوباً من الجمهور الواسع، وراح القادة المحليون يطالبون بحرب فوراً مع لبنان، على الرغم من معارضة الولايات المتحدة الصريحة. وصرح قادة اليمين الإسرائيلي بأن «الحرب على غزة وتجنيد قوات الاحتياط هي فرصة لتوجيه ضربة ماحقة لـ(حزب الله)». وأجرت «قناة 14» اليمينية المتطرفة للتلفزيون استطلاع رأي بيّن أن 72 في المائة من الجمهور يؤيد شن مثل هذه الحرب، نحو ثلثهم يطالب بها فوراً، والبقية يطالبون بشنها بعد وقف الحرب في غزة. وميدانياً بدا أن التصعيد يمكن أن يجر الطرفين إلى هذه الحرب رغم أنهما لا يريدانها.

وتحذيرات أولمرت تُعد ذات وزن خاص، لأنه كان رئيس حكومة عندما شنت إسرائيل حربها التي عُرفت باسم حرب لبنان الثانية. ففي يوم 12 يوليو (تموز) 2006، قامت خلية تابعة لـ«حزب الله» بمهاجمة دورية إسرائيلية على الحدود، وقتل 3 جنود، واختطاف اثنين منهم، هما إيهود (أودي) غولدفاسر وإلداد ريغيف، ورد الجيش بملاحقة عناصر «حزب الله» داخل لبنان فانفجرت عبوة ناسفة بدبابة مركافا أدت إلى مقتل 5 جنود آخرين، وجرح 4 جنود، فقررت الحكومة الإسرائيلية شن عملية عسكرية واسعة استمرت 34 يوماً، وتوقفت في 14 أغسطس (آب)، وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701.

ويروي أولمرت، في مقال مطول في صحيفة «هآرتس»، الجمعة، أن حكومته اتخذت قرارها بقيادته، بعد أن أجرت نقاشاً طويلاً، ووضعت هدفاً هو «تحديد قواعد اللعب على الحدود الشمالية، وينهي الهجمات التي لا تنقطع لـ(حزب الله)، التي شوشت فترة طويلة على روتين الحياة في المنطقة».

وتابع: «حرب لبنان الثانية، كما تقررت تسميتها، أثارت في حينه نقاشاً شديداً في إسرائيل. كثيرون جداً، ومن شبه المؤكد أغلبية الجمهور الإسرائيلي، كانوا على قناعة في حينه بأن الحرب كانت فاشلة، وأضرت بشكل كبير بالردع العسكري. خبراء في الاستراتيجية العسكرية ومحللون سياسيون وجنرالات متقاعدون وخصوم سياسيون لي وللحكومة، وجّهوا انتقاداً شديداً على مواصلة الحرب، وعلى غياب صورة انتصار واضحة في نهايتها». وقال: «عملياً، منذ توقف إطلاق النار في لبنان في أعقاب قرار مجلس الأمن 1701 فإن 15 ألف جندي في الجيش اللبناني قاموا باحتلال منطقة الحدود مع إسرائيل، وأضيف إليهم 12 ألف جندي من قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل). وقام «حزب الله» قام بإخلاء جنوب لبنان، وانسحب إلى ما وراء نهر الليطاني، على مسافة عشرات الكيلومترات عن الحدود مع إسرائيل. منذ تلك الفترة، خلال 17 سنة، كانت حدود إسرائيل الشمالية هي المنطقة الأكثر هدوءاً والأكثر حماية والأكثر ردعاً مقارنة مع كل مناطق التماس في إسرائيل مع سكان معادين، في شمال شرقي سوريا، في شرق المناطق المحتلة من قبل إسرائيل، وبالطبع في قطاع غزة».

جنديان لبنانيان في موقع قصفته إسرائيل في سهل البقاع يوم الثلاثاء الماضي (رويترز)

وقال أولمرت إن «(حزب الله) عاد إلى المنطقة الحدودية مع إسرائيل، جنوب لبنان، عندما لمس ضعف حكومات إسرائيل» التي قادها من بعده بنيامين نتنياهو. وأضاف: «الآن نحن نقف أمام قرار له أهمية استراتيجية: هل سننجر إلى مواجهة شاملة مع (حزب الله)، أو سنبحث عن حل بواسطة التفاوض، بهدف التوصل إلى اتفاق يمنع الاحتكاك العسكري العنيف الذي أخذ ينتشر على الحدود الشمالية، وإعادة الهدوء إلى المنطقة التي ساد فيها أكثر من 17 سنة. في عام 2006 كنت قائداً لدولة إسرائيل، وأخذتها إلى حرب لبنان الثانية. الآن في عام 2024 أوصي بعدم الانجرار إلى مواجهة عسكرية شاملة يمكن تجنبها».

وفسر موقفه قائلاً: «خلافاً لـ(حماس) التي هي منظمة إرهابية من دون غطاء سياسي، فإن (حزب الله) الذي هو أيضاً منظمة إرهابية متعصبة وحقيرة يعمل تحت غطاء دولة لبنان، وهو ملزم بأن يأخذ في الحسبان الخطر الكامن في توسيع جبهة القتال بأنه يمكن أن يتسبب بخراب مناطق عيش عدد كبير من السكان المدنيين الذين يندمج في داخلهم الحزب، وهو بحاجة إلى دعمهم. ليس بالصدفة أن هيئات التقدير العسكرية لدينا تعد نشاطات (حزب الله) حتى الآن دليلاً على عدم الرغبة في استخدام صواريخ بعيدة المدى. عندما ينطلق الصاروخ الأول إلى مركز البلاد، ويجري فتح حرب متوحشة، فهي ستلحق ضرراً كبيراً في مناطق في إسرائيل كانت حتى الآن خارج مرمى النار، لكن بالتأكيد أيضاً ستؤدي إلى دمار كل البنى التحتية الاستراتيجية في لبنان. وستؤدي إلى تدمير حي الضاحية (الجنوبية) الذي جرى تدميره في حرب لبنان الثانية، وستؤدي إلى هروب مئات آلاف سكان منطقة جنوب لبنان إلى داخل الدولة، وستحدث فوضى تؤدي إلى انهيارها. لـ(حزب الله) توجد مصلحة في تجنب توسيع جبهة القتال، وأيضاً لنا توجد مصلحة في ذلك. الطريق لتحقيق ذلك تكون بوقف تبادل التهديدات العنيفة بين الطرفين، وإعادة الحوار إلى جدول الأعمال بيننا وبين لبنان حول حل الخلاف على الحدود بين الدولتين. وهناك أيضاً لإسرائيل مصلحة في تنفيذ القرار 1701. يجب التذكير بأن المنطقة الأمنية في جنوب لبنان ليست جزءاً من أرض الوطن التاريخية لشعب إسرائيل، التي تعهدت حكومة نتنياهو بالحفاظ عليها تحت حكمها إلى الأبد. هذه هي بالضبط «الورقة» التي يمكن استخدامها لتجنب الانجرار إلى حرب أخرى سيكون ثمنها مؤلماً جداً أيضاً بالنسبة لإسرائيل، حرب لا جدوى منها ولا هدف لها ولا حاجة إليها».

لبنان يسلّم ردّه على المبادرة الفرنسيّة مرفقاً بتحفّظات جوهرية

بيروت: يوسف دياب

سلّم وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، السفير الفرنسي لدى لبنان هيرفي ماغرو، الردّ الرسمي اللبناني على المبادرة الفرنسية المتعلقة بوضع تصور للاستقرار في جنوب لبنان، وأعرب عن «امتنان لبنان العميق للجهود الفرنسية».

ويعدُّ الردّ اللبناني، وفق بيان وزارة الخارجية، أن المبادرة الفرنسية «تشكّل خطوة مهمة للوصول إلى السلام والأمن في جنوب لبنان». وجددت تأكيد الموقف اللبناني الذي «لا يرغب بالحرب، ويطالب بالتطبيق الكامل والشامل لقرار مجلس الأمن الدولي 1701».

الردّ اللبناني أُعِدّ بعناية كبيرة، إذ إنه وازن ما بين قبول لبنان بالقرار الدولي، وما بين الامتناع عن تنفيذ الشروط الإسرائيلية، وأوضح مصدر رسمي أن الجواب أعدّه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بو حبيب، «بعد دراسة متأنية استغرقت أياماً طويلة». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن لبنان «وافق على جزء كبير من النقاط الواردة في المبادرة الفرنسية، وتحفّظ على نقاط أخرى تحتاج إلى نقاش بين الطرفين». وقال: «لبنان أعلن التزامه التام بالقرار 1701، وهذا يستدعي تطبيقه بشكل كامل وشامل على الجانبين اللبناني والإسرائيلي بما يضمن حقوق لبنان».

وشدد المصدر الرسمي على أن الدولة «لا تقبل تطبيق القرار الدولي على الجانب اللبناني فحسب، وأن تستمرّ إسرائيل باستباحة السيادة اللبنانية جوّاً وبرّاً وبحراً، ولن يتخلّى عن نقاط قوته طالما الاعتداءات الإسرائيلية لا تتوقّف وليس ثمة طرف قادر على وقف هذه الانتهاكات».

وقدّمت فرنسا اقتراحاً مكتوباً إلى لبنان يهدف إلى «إنهاء الأعمال القتالية مع إسرائيل والتوصل لتسوية بشأن الحدود المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل». وتطلب المبادرة «انسحاب المقاتلين بمن فيهم وحدة النخبة التابعة لـ(حزب الله) إلى مسافة 10 كيلو مترات من الحدود، وإنهاء القتال بين الحزب وإسرائيل عبر الحدود، ومنع نشوب صراع يخرج عن نطاق السيطرة وفرض وقف محتمل لإطلاق النار عندما تكون الظروف مناسبةً، كما يتصور الاقتراح إجراء مفاوضات حول ترسيم الحدود البرية المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل».

وإن لم يكن الردّ اللبناني نهائياً وحاسماً، فإنه يُعطي انطباعاً إيجابياً حول التفاعل مع الاهتمام الدولي بمنع الانزلاق إلى الحرب، ورأى وزير الخارجية الأسبق فارس بويز، أنه «حتى لو وافق لبنان على كامل المبادرة الفرنسية، فإننا لم نصل بعد إلى مرحلة تنفيذ القرار 1701». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «حكومة بنيامين نتنياهو تحتفظ بمخطط أكبر بكثير من حرب ذات أهداف عسكرية، بل غايتها تنفيذ مشروع سياسي يهدف إلى إلغاء القضية الفلسطينية برمتها، وإلى فرض استسلام على لبنان».

بوحبيب متحدثاً لـ«الشرق الأوسط» من مكتبه في بيروت (الشرق الأوسط)

وأكد بويز أن «أهداف إسرائيل لا علاقة لها بالقرار 1701، ولا تنتظر تنفيذه، إنما هدفها شنّ حرب (على لبنان) تمكنها من فرض شروطها التعجيزية».

ولا يجد وزير الخارجية الأسبق أن المبادرة الفرنسية قابلة للتطبيق في وقت قريب، ولا أن الجانب الإسرائيلي يتحيّن تنفيذها، وقال بوزير: «إن لم تسقط حكومة نتنياهو قريباً، علينا أن ننتظر مزيداً من التطورات الدراماتيكية»، مشيراً إلى أن «الضغط الأميركي ما زال يؤخر الحرب الكبرى، لكن أعتقد أن هذه الحرب واقعة وقد تمتدّ إلى مواجهة إقليمية تبدأ في لبنان ولا تنتهي بالبحر الأحمر». كان وزير الخارجية الفرنسية ستيفان سيجورنيه قال في وقت سابق: «نحن على اتصال بالأميركيين (بشأن الاقتراح)، ومن المهم أن نجمع كل المبادرات ونبني السلام». وقال إن الخطة «تقترح أن توقف الجماعات المسلحة اللبنانية وإسرائيل العمليات العسكرية ضد بعضها البعض، بما في ذلك الغارات الجوية الإسرائيلية على لبنان».

بدوره، رأى النائب اللبناني المستقلّ مارك ضوّ، الذي يشارك في جلسات لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، أن إسرائيل «دولة مارقة لا تلتزم بالقرارات الدولية». وسأل عبر «الشرق الأوسط»: «هل لدى الفرنسيين ما يكفي من وسائل الضغط على إسرائيل لإلزامها بتطبيق القرار 1701؟ وهل لدى الحكومة اللبنانية القدرة على فرض الهدنة من الجانب اللبناني؟»، عاداً أن الدولة اللبنانية «مستقيلة من دورها وبما يتوجّب عليها القيام به لفرض سلطتها».

نحو 618 ألف قتيل خلال 13 عاماً من الصراع

بيدرسن: لا حل سياسياً يَلوح في الأفق لسوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، أمس (الجمعة)، أنه لا حل سياسياً يَلوح في الأفق للأزمة السورية بعد 13 عاماً من الصراع.

وقال بيدرسن، في بيان أصدره بمناسبة ذكرى اندلاع الصراع في سوريا، أن الأزمة الإنسانية في هذا البلد ما زالت تتفاقم، حيث احتاج 16,7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، كما أن هناك أكثر من خمسة ملايين لاجئ يعيشون في الدول المجاورة، وأكثر من 7 ملايين نازح داخل سوريا.

وشدَّد المبعوث الأممي على أنه لا يمكن إعادة الأمل للشعب السوري إلا بالتوصل لحل سياسي يُنهي هذا الصراع الطويل، لافتاً إلى أن هناك فرصة متاحة لاتخاذ خطوات جادة بين أطراف الصراع ينبغي اغتنامها من دون مزيد من التأخير.

وناشد بيدرسن جميع أطراف الصراع إطلاق سراح جميع المحتجَزين بشكل تعسفي فوراً، ومن دون قيد أو شرط، مشدداً على ضرورة معالجة قضية المعتقلين والمختطفين والمفقودين على نطاق يتناسب مع حجم المأساة لإعادة بناء الحياة وضمان مصداقية أي مسار سياسي نحو سلامٍ مستدام.

وقال المبعوث الأممي إن اللاجئين والنازحين ما زالوا يفتقرون إلى الظروف اللازمة لعودة آمنة وكريمة وطوعية.

ودعا بيدرسن المجتمع الدولي لتوحيد جهوده نحو عملية سياسية تبدأ باتخاذ تدابير لبناء الثقة واستئناف عمل اللجنة الدستورية، وتُفضي في نهاية المطاف إلى معالجة شاملة لهذا الصراع.

ولا تزال الجهود السياسية التي تقودها الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي متعثرة. وقال بيدرسن، الشهر الماضي، إن موسكو ودمشق رفضتا إجراء محادثات جديدة في جنيف، حيث أُقيمت عدة جولات من المفاوضات لصياغة دستور جديد لسوريا.

وشهد العام الماضي تغيرات على الساحة الدبلوماسية السورية، تمثلت باستئناف دمشق علاقاتها مع دول عربية عدة، واستعادة مقعدها في جامعة الدول العربية، ثم مشاركة الأسد في القمة العربية بجدة في مايو (أيار) للمرة الأولى منذ أكثر من 12 عاماً.

مظاهرات

وخرج عشرات الآلاف من السوريين، الجمعة، في مظاهرات في عموم مناطق سوريا بمناسبة الذكرى الـ13 لاندلاع الاحتجاجات في البلاد، لكن ما ميَّز مظاهرات هذا العام هو دخول محافظة السويداء على خط الاحتجاجات ضد «هيئة تحرير الشام»، (جبهة النصرة).

وخرج الآلاف بعد صلاة الجمعة، أمس، في مظاهرات بمدينة أعزاز، بريف حلب الشرقي وهم يرفعون «علم الثورة» بألوانه الأخضر والأبيض والأسود بنجومه الخضراء، وهتافات تؤكد التزام مبادئ الثورة التي انطلقت قبل 13 عاماً.

سوريون يتظاهرون في مدينة إدلب الجمعة (أ.ف.ب)

16,7 مليون شخص في سوريا يحتاجون هذا العام إلى نوع من المساعدة الإنسانية

وأكد محمد ياسين أحد، منظمي المظاهرة في أعزاز، لوكالة الأنباء الألمانية، «التزام الجميع وحفاظهم على عهد ومبادئ الثورة وهي: إسقاط النظام السوري، وبناء دولة ديمقراطية، والكشف عن مصير المعتقلين، وعودة المهجّرين إلى مدنهم وقراهم».

وفي مدينة إدلب شهدت ساحاتها وشوارعها خروج مظاهرات هي الأكبر منذ سنوات ورفعت لافتات كُتب عليها «ثورة لكل السوريين - ثورتنا متماسكة - بتماسكنا ننتصر - ثورة حتى النصر».

وقال محمد عبد الرزاق، أحد منظمي المظاهرات لوكالة الأنباء الألمانية: «من كان يراهن على أن الثورة انتهت وأن النظام استعاد السيطرة على البلاد هو واهم نحن طلاب حرية وطلاب حق انتفضنا ضد حكم (الرئيس السوري بشار) الأسد، والآن ضد حكم هيئة تحرير الشام وقائدها الجولاني».

وفي محافظة السويداء جنوب سوريا، هتف المتظاهرون في ساحة السير بشعارات تنادي بإسقاط النظام وتحقيق أهداف الثورة.

ضحايا الصراع

إلى ذلك، أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» السوري المعارض أنه وثّق بالأسماء مقتل 507567 شخصاً من أصل ما لا يقل عن 617910 تأكد مقتلهم على مدار 13 عاماً.

وبدأت في 15 مارس (آذار) عام 2011 احتجاجات شعبية سلمية في مناطق عدة بسوريا، قابلتها السلطات بالعنف والقوة، وسرعان ما تحوّلت إلى نزاع مدمر فاقمه تصاعد نفوذ التنظيمات المتطرفة، وتدخل أطراف خارجية عدّة.

وقال «المرصد» إن حصيلة عدد القتلى المدنيين خلال النزاع تجاوزت 164 ألف شخص، بينهم أكثر من 15 ألف امرأة، و25 ألف طفل.

وأحصى «المرصد» مقتل أكثر من 343 ألف مقاتل، بينهم عناصر الجيش السوري، وأفراد في الجماعات الموالية لإيران، ومقاتلون أكراد، ومقاتلو فصائل معارضة، وآخرون متشددون.

وتراجعت حدّة المعارك تدريجياً خلال الأعوام الماضية في مناطق عدة.

ورغم استعادة قوات الرئيس بشار الأسد تدريجياً أراضي فقدت السيطرة عليها في بداية النزاع، بمساعدة حليفتيه إيران وروسيا، فإن مساحات واسعة من شمال وشمال غربي البلاد لا تزال خارج سيطرة دمشق.

وحذرت الأمم المتحدة من أن 16,7 مليون شخص في سوريا يحتاجون هذا العام إلى نوع من المساعدة الإنسانية (ما يعادل نحو ثلاثة أرباع سكان البلاد، ويمثل أكبر عدد من الأشخاص المحتاجين منذ بداية الأزمة) عام 2011.

وتقول الأمم المتحدة إن نحو 7,2 مليون سوري نزحوا داخلياً.

وقالت المتحدثة باسم «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في دمشق، سهير زقوت، إن النزاع كانت له «عواقب مدمّرة» على السوريين في جميع أنحاء البلاد، مما تسبب بألم «لا يمكن تخيله».

وأضافت: «لسوريا جيل كامل (...) لم يشهد إلا الفقد والنزوح والحرب».

وسوّت الحرب أحياء كاملة بالأرض، ودمرت مئات الأبنية السكنية ومعامل ومصانع وبنى تحتية، في حين فاقمت العقوبات الغربية المفروضة على دمشق من أزمات البلاد.

وأكدت زقوت أن على المنظمات الإنسانية أن تعمل على «الحفاظ على الحد الأدنى من الخدمات الأساسية» المقدمة، مثل المياه والصحة «حتى لا تنهار» هذه القطاعات.

ورغم أن أكثر من 90 في المائة من السكان يعيشون تحت خطّ الفقر، حذّر نائب منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، ديفيد كاردن، الأسبوع الماضي، من أن تحديات التمويل قد تؤثر في إيصال المساعدات والخدمات.

مسؤول روسي ناقش الملف في أنقرة

تركيا: لا حوار مباشراً مع دمشق ولا تقدم في التطبيع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أجرت تركيا وروسيا جولة مشاورات سياسية تناولت الملف السوري وعدداً آخر من الملفات الخاصة بالعلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، منها الحرب في أوكرانيا، والوضع في منطقة القوقاز.

وذكرت وزارة الخارجية التركية، عبر حسابها في «إكس»، أن المشاورات عُقدت برئاسة نائب وزيري الخارجية التركي بوراك أكجابار والروسي ميخائيل غالوزين.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن المشاورات تناولت الملف السوري من مختلف أبعاده، وعملية التطبيع بين تركيا وسوريا التي رعتها روسيا، والتي تجمدت بشكل كامل، وأقر الجانبان بصعوبة استئنافها في الوقت الراهن، وأن هناك العديد من القضايا في إطار التطبيع تحتاج إلى وقت.

وفي أحدث التصريحات الصادرة عن أنقرة بشأن التطبيع مع دمشق، قال المتحدث باسم الخارجية التركية، أونجو كيتشالي، إن عملية التطبيع لم تشهد أي تقدم حتى الآن، وإن تركيا لا تجري أي حوار مباشر مع دمشق.

وأضاف كيتشالي في رد على سؤال حول عملية التطبيع مع سوريا، واحتمالات اتخاذ خطوات جديدة، أن «سياستنا بشأن التطبيع معروفة في البداية، وقمنا بصياغتها بشفافية، ليست لدينا شروط مسبقة، لكن لدينا توقعات معينة من نتائج هذه العملية في سياق التسوية السياسية وعودة اللاجئين ومستقبل سوريا».

وحسبما نقلت وسائل إعلام تركية، أمس (الجمعة)، لفت كيتشالي إلى أن حكومة دمشق هي من تطرح شروطاً مسبقة لعملية التطبيع.

وكان مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنيتيف، أكد في يناير (كانون الثاني) الماضي أن عملية تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا متوقفةٌ تماماً منذ الخريف الماضي، وأن ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أن «الجانب السوري رأى أنه من الضروري الحصول على تأكيدات من الجانب التركي بأن القوات الموجودة الآن بشكل غير قانوني على الأراضي السورية، سيتم سحبها في المستقبل».

وتعتقد تركيا أن الأوضاع غير مهيأة حالياً لسحب قواتها من شمال سوريا، وأن الجيش السوري لا يمكنه تولي مهمة تأمين الحدود، وأن على الرئيس بشار الأسد أن يكون واقعياً، حسب ما صرح به وزير الدفاع التركي يشار غولر منذ أشهر.

بدوره، قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الشهر الماضي، إن «محاولة النظام السوري وضع شروط مسبقة على تركيا خاطئة، لكننا نبقي باب الحوار مفتوحاً، نحن دولتان جارتان، ونحن ندافع عن وحدة الأراضي السورية، ولم نقم بأي محاولات لانتهاك (عملية أستانة)».

وعقد آخر لقاء بين المسؤولين الأتراك والسوريين في أستانة في يونيو (حزيران) 2023، على هامش الاجتماع العشرين لمحادثات «مسار أستانة».

ومؤخراً، اتفقت تركيا وروسيا، التي ترعى منذ البداية محادثات التطبيع، على أن الظروف الراهنة لا تتيح فرصة لمواصلة المحادثات.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في ختام «منتدى أنطاليا الدبلوماسي الثالث» الذي عقد في الفترة من 1 إلى 3 مارس (آذار) الحالي في مدينة أنطاليا جنوب تركيا، إنه بحث مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، خلال لقائهما على هامش المنتدى، الملف السوري بالتفصيل.

وأضاف: «نحن بحاجة إلى الحديث بشكل مفصل عن القضايا المتعلقة بالملف السوري... عودة اللاجئين وكتابة الدستور الجديد، وغيرهما، كلها قضايا معلقة تحتاج إلى وقت».

بدوره، قال لافروف، في مؤتمر صحافي خلال مشاركته في المنتدى، إن خطوات التطبيع بين تركيا وسوريا أصبحت الآن «غير ممكنة» بسبب الوضع في غزة.

وأضاف: «نؤكد اهتمامنا بتطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا، لقد عملنا على ذلك ومستمرون فيه، لكن الخطوات العملية الآن غير ممكنة على خلفية ما يحدث في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية الأخرى، حيث يؤثر ذلك بشكل مباشر على جميع المشاركين في هذه العملية».

ونفت مصادر الرئاسة التركية، بالتزامن، أنباء عن خطط لعقد اجتماع في موسكو بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والسوري بشار الأسد، برعاية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويشكل الوجود العسكري التركي في شمال سوريا العقبة الرئيسية في سبيل تقدم مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق، التي أعلنت أنه لا حديث عن أي خطوات للتطبيع قبل الانسحاب.

وتتمسك تركيا ببقاء قواتها حتى الانتهاء من العملية السياسية وإعداد الدستور وإجراء انتخابات وتشكيل حكومة سورية بطريق الانتخابات تقدم ضمانات بالعودة الآمنة للاجئين، كما لا تثق في قدرة الجيش السوري حالياً على ضمان أمن الحدود المشتركة في ظل وجود المسلحين الأكراد على حدودها الجنوبية.

وتطرح موسكو العودة إلى «اتفاقية أضنة» لعام 1998، التي تسمح لتركيا بالتوغل لمسافة 5 كيلومترات في الأراضي السورية لتعقب عناصر «العمال الكردستاني»، لكن أنقرة تتمسك بإبعاد «وحدات حماية الشعب الكردية» عن حدودها لمسافة 30 كيلومتراً، وإنشاء منطقة آمنة بهذا العمق لاستيعاب اللاجئين.

عقب تداول منشورات عبر «السوشيال ميديا»

الحكومة المصرية تنفي «مزاعم» منع التهجد في المساجد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفت الحكومة المصرية «مزاعم» منع صلاة التهجد بالمساجد في رمضان، جاء ذلك عقب تداول منشورات على «السوشيال ميديا» زعمت أن وزارة الأوقاف المصرية وجهت تحذيرات للأئمة بشأن «منع إقامة صلاة التهجد».

وقال المركز الإعلامي لـ«مجلس الوزراء المصري» في إفادة له، الجمعة، إنه «لا صحة لمنع الوزارة إقامة صلاة التهجد بالمساجد خلال شهر رمضان، وإن المنشورات المتداولة قديمة وتعود إلى عام 2021، تماشياً مع تعليمات لجنة مكافحة فيروس (كورونا) والإجراءات الاحترازية لمواجهة (كورونا) آنذاك». وناشد «مجلس الوزراء المصري» جميع وسائل الإعلام المختلفة ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي «عدم الانسياق وراء تلك الإشاعات أو الأنباء المضللة التي تستهدف إثارة البلبلة في أوساط الرأي العام المصري».

وأفادت «الأوقاف المصرية»، المسؤولة عن المساجد، بأنه «لم يتم اتخاذ أي إجراءات أو إصدار أي توجيهات جديدة بشأن صلاة التهجد»، وشددت على أنه «سيتم تنظيم صلاتي التراويح والتهجد خلال هذا العام وفقاً لكل (مديرية أوقاف) حسب ظروف وطبيعة كل مسجد، مع التأكيد على أهمية التخفيف عن المصلين، بحيث لا تخلو أي منطقة من بعض المساجد التي تخفف في الصلاة مراعاة لأصحاب الأعذار وكبار السن، وسيتم تحديد مساجد التهجد والاعتكاف بمعرفة كل مديرية، وبما يوفر الجو الروحاني المناسب خلال شهر رمضان».

وقررت وزارة الأوقاف العام الماضي «السماح بالاعتكاف في المساجد خلال شهر رمضان».

وقالت «الأوقاف المصرية» حينها، إنها «تبذل أقصى جهدها في خدمة المساجد وتهيئتها، سواء في صلاة التراويح، أو في صلاة التهجد، أو إقامة الاعتكاف، وسائر الشعائر». وكانت وزارة الأوقاف قد منعت الاعتكاف في المساجد خلال جائحة فيروس «كورونا».

في السياق، قالت «الأوقاف المصرية» نهاية الشهر الماضي، إنه «سيتم تنظيم صلاة التراويح والتهجد بالمساجد في ربوع البلاد». وأكد وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، نهاية فبراير (شباط) الماضي، أن «إقامة صلاة التراويح، والتهجد، وسنة الاعتكاف، وصلاة العيد بذات ضوابط العام الماضي، مع التوسع في جميع الأنشطة الدعوية والقرآنية وتكثيفها في شهر رمضان».

وقامت الحكومة المصرية بإجراءات سابقة لإحكام السيطرة على منابر المساجد، ووضعت قانوناً للخطابة قَصَرَ الخطب والدروس في المساجد على الأزهريين فقط، فضلاً عن وضع عقوبات بالحبس والغرامة لكل من يخالف ذلك، كما تم توحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد لـ«ضبط المنابر».

مصر: هل نجحت «التدفقات الدولارية» في لجم ارتفاع الأسعار؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

جدد إعلان الحكومة المصرية عن زيادة التدفقات الدولارية إلى البلاد خلال الآونة الأخيرة، الآمال بأن يسهم ذلك في لجم ارتفاع أسعار السلع الغذائية، والحد من موجة الغلاء التي تعاني منها البلاد منذ عدة شهور. وتترقب «عاملة التنظيف» كريمة محمد، من سكان محافظة القليوبية (شمال القاهرة)، انعكاس التدفقات الدولارية على حياتها، في ظل ما تعانيه يومياً من أجل توفير احتياجات أسرتها، لا سيما خلال شهر رمضان. وتقول السيدة الأربعينية، التي تعمل في تنظيف المنازل، لـ«الشرق الأوسط»: «كل يوم نسمع كلاماً عن دولارات دخلت البلد... لكن لم نرَ انخفاضاً في الأسعار حتى الآن». وكان رئيس مجلس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، تحدث، خلال اجتماع الحكومة (الخميس)، عن «مؤشرات إيجابية لحجم التدفقات الدولارية». وقال إن «الطلب على الدولار، وفقاً لما أكده محافظ البنك المركزي، بدأ في الانخفاض في ظل الإتاحة الواسعة التي أتاحها البنك، والإسراع في الإفراج عن البضائع من الجمارك في الأيام الأخيرة». وبينما تحدث مدبولي، في اجتماع آخر الأربعاء الماضي، عن «زيادة في قيمة تحويلات المصريين في الخارج»، دون أن يحدد قيمة الزيادة، تداولت وسائل إعلام محلية نقلاً عن مسؤولين مصرفيين قولهم إن «الزيادة بلغت عشرة أضعاف»، مشيرين إلى «استقرار سوق النقد الأجنبي»، إثر قرارات «المركزي المصري» الأخيرة. وشغل الحديث عن التدفقات الدولارية رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وكتب حساب باسم «حسن الشامي»، أنه «لا يريد تصريحات بل يريد انخفاضاً للأسعار على أرض الواقع».

المصريون ينشدون تراجع أسعار السلع بعد التدفقات الدولارية (الشرق الأوسط)

واحتفى حساب آخر باسم «عصام بدر» بالقرارات الاقتصادية، وقال إن «مصر على الطريق الصحيح والاقتصاد المصري في حالة انتعاش حالياً، وخصوصاً بعد زيادة التدفقات الدولارية لمصر سواء تحويلات من الخارج أو التنازل عن الدولار، وكمان الإفراج عن البضائع في الجمارك».

بينما تساءل حساب باسم «سعد البحيري» عن «السبب وراء عدم تراجع أسعار السلع الغذائية حتى الآن؟».

من جانبه، أشار المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري، محمد الحمصاني، إلى «التزام الحكومة بتوفير السيولة الدولارية اللازمة للإفراج عن السلع الاستراتيجية من الموانئ». وقال في تصريحات متلفزة مساء الأربعاء، إن «قرارات البنك المركزي المصري بشأن توحيد سعر الصرف تسهم في استقرار أسعار السلع بالأسواق». وكان «البنك المركزي المصري»، أعلن، في 6 مارس (آذار) الحالي، تحرير سعر صرف الجنيه، والسماح بتحديده وفقاً لآليات السوق؛ إذ أصبح سعر الدولار الأميركي الواحد يعادل نحو 49 جنيهاً بعدما كان سعره مستقراً عند حدود 31 جنيهاً في السوق الرسمية. وتزامناً مع قرار التعويم، أعلنت الحكومة المصرية الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على زيادة قيمة القرض إلى ثمانية مليارات دولار بدلاً من ثلاثة مليارات دولار في السابق، إضافة إلى تأكيدها السعي للحصول على 1,2 مليار دولار من صندوق الاستدامة البيئية التابع لصندوق النقد لصالح البلدان الضعيفة ذات الدخل المنخفض أو المتوسط. وطمأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الجمعة) المواطنين، مؤكداً أن «البلاد تسير على الطريق الصحيحة». وقال، خلال حديثه مع الطلبة المستجدين بأكاديمية الشرطة، إن «الدولة اتخذت خطوات لتحسين وتطوير وإصلاح الموقف الاقتصادي بشكل حاسم ونهائي، وإن الأمور تسير بشكل جيد وليست هناك أي مشكلة في السلع والمستلزمات التي يتم الإفراج عنها من الموانئ». وأضاف السيسي أنه «خلال السنوات الأربع الماضية أو أكثر كانت هناك ظروف (كورونا)، والأزمة الروسية والحرب في غزة، التي أثرت سلبياً بشكل كبير على الاقتصاد المصري، لكن الإجراءات التي تم اتخاذها خلال الأسابيع القليلة الماضية ستعمل على إعادة البلاد إلى الطريق الصحيحة لتصويب المسار الاقتصادي وتحسينه». ولفت الرئيس المصري إلى أنه «تم عقد اتفاق أولي مع صندوق النقد الدولي، وهناك أيضاً شكل من أشكال الدعم مع البنك الدولي، ومع الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى إجراءات من شأنها إصلاح الموقف الاقتصادي».

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسباني خوسيه ماريا ألباريس، الخميس، إن «الاتحاد الأوروبي سيعلن حزمة دعم اقتصادية لبلاده». وأشارت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، في تقرير لها، الأربعاء، إلى أن «الاتحاد الأوروبي يعد حزمة مساعدات بقيمة 7,4 مليار يورو لمصر». وفي نهاية فبراير (شباط) الماضي، أعلنت مصر توقيع صفقة تستهدف تنمية مدينة رأس الحكمة على الساحل الشمالي، مع القابضة «أبو ظبي كيو»، أحد صناديق الثروة السيادية الإماراتية، من شأنها أن تجلب للبلاد 35 مليار دولار على مدى شهرين، بما في ذلك 11 مليار دولار محوَّلة من الودائع الإماراتية الموجودة بالفعل في البلاد.

بدوره، قال الخبير الاقتصادي الدكتور مصطفى بدرة، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «رغم التدفقات الدولارية التي وصلت إلى البلاد خلال الآونة الأخيرة، فإن المواطن لن يشعر بتأثيرات على الأسعار في الأسواق قبل شهر يونيو (حزيران) المقبل على الأقل». وأوضح أن «هناك مدى زمنياً لدورة رأس المال يتراوح ما بين ثلاثة وستة أشهر حسب نوع السلعة».

توقعت استمرار فروع «داعش» و«القاعدة» في التوسع بأفريقيا

المخابرات الأميركية تحذر من تحوّل السودان ملاذاً للجماعات الإرهابية

أديس أبابا: أحمد يونس

حذرت تقارير استخبارية أميركية من مخاطر تحوّل السودان بيئة مثالية لنشاط الشبكات الإرهابية، ومرتعاً للجماعات الإجرامية الدولية، ومن امتداد الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى خارج حدود السودان، وانضمام الجهات الفاعلة في الإرهاب للقتال في السودان، فضلاً عن التهديدات الجدية لملايين السودان الذين يواجهون خطر الموت جوعاً.

ونسب موقع «سودان مونتر» إلى مكتب الاستخبارات الوطنية الأميركي - المكتب المختص بتنسيق عمل وكالة المخابرات المركزية «سي آي إيه» (CIA) والوكالات الأمنية الأخرى - قوله إن تقرير التهديدات السنوية لعام 2024 الخاص بمجتمع الاستخبارات الأميركي، قد حذر من مواجهة السودان خطر التحول إلى «بيئة مثالية» للشبكات الإرهابية والإجرامية الدولية، ومن تمدد الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى خارج الحدود.

«بيئة مثالية للإرهابيين»

وجاء في التقرير: «يزيد القتال المطوّل من مخاطر انتشار الصراع خارج حدود السودان، وانضمام الجهات الفاعلة الخارجية إلى المعركة، ومواجهة المدنيين للموت والنزوح». وأضاف التقرير أن «استمرار النزاع في السودان، بحكم موقعه بين القرن الأفريقي ومنطقة الساحل وشمال أفريقيا، قد يوفر مجدداً بيئة مثالية للشبكات الإرهابية والإجرامية».

وبينما تواجه البلاد هذه المخاطر، فإن الطرفين ما يزالان يتقاتلان، من أجل تحقيق أهداف قادتهما عن طريق القوة العسكرية، بينما يتهم كل منهما الآخر بأنه «حركة إرهابية». كما يصنف كل طرف في الصراع السوداني الطرف الآخر تنظيماً إرهابياً، لكن الإدارة الأميركية لم تصنف أياً منهما «جماعة إرهابية»، بل حين تستخدم تعبير «إرهابيين» فهي تشير إلى الجماعات التي استهدفت في أوقات سابقة مصالح أميركية، مثل تنظيمي «القاعدة» و«داعش».

وتوقع التقرير الاستخباري الأميركي أن تستمر فروع «داعش» و«القاعدة» في التوسع في القارة الأفريقية، بما في ذلك تزايد نشاط «داعش» في غرب السودان. وقال التقرير: «يساهم تنظيم (داعش) في الصحراء الكبرى وفي غرب أفريقيا في زعزعة الاستقرار، وتوظفه الحكومات في صراعاتها الطائفية والصراع مع المجموعات التي تعاني التهميش، لتحقيق مكاسب، لا سيما في نيجيريا ومنطقة الساحل».

تصاعد الدخان جراء اشتباكات بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في الخرطوم (أرشيفية - أ.ف.ب)

«داعش» و«القاعدة»

وحذر التقرير من استمرار توسع «داعش» و«القاعدة» في أفريقيا، قائلاً: «في حين أن تنظيم (القاعدة) قد وصل إلى الحضيض العملياتي في أفغانستان وباكستان، وعانى من خسائر متتالية في القيادة في العراق وسوريا، لكنه سوف يستمر في التوسع عبر انتقال مركز ثقله إلى أفريقيا».

وتناقلت وسائط التواصل الاجتماعي السودانية منتصف فبراير (شباط) الماضي مقطع فيديو، أظهر جنوداً بأزياء الجيش السوداني، بينهم ضابط، وهم يلوحون برؤوس بشرية مفصولة عن الأجساد لسودانيين، زاعمين أنهم من منسوبي قوات «الدعم السريع»، ما أعاد إلى الأذهان الطرق الوحشية التي تتبعها الجماعات الإرهابية في التمثيل بجثث ضحاياها. وقال الجيش السوداني إنه سيحقق في الحادثة، بيد أن تقريره لم يصدر بعد رغم مرور نحو شهر ومطالبة أسر الضحايا بالتحقيق. وعقب عملية استرداد الجيش الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون من سيطرة قوات «الدعم السريع»، الأسبوع الماضي، تناقلت وسائط التواصل أيضاً أشخاصاً بأزياء الجيش السوداني وهم يحملون أشلاء بشرية مقطوعة ويلوحون بها، ويتوعدون قوات «الدعم السريع» بمصير مماثل، بل إن أحد الجنود لمح لإمكانية أكل هذه الأشلاء البشرية.

الحركة الإسلامية

ورغم نفي الجيش السوداني مراراً وتكراراً وجود علاقة بينه وبين الجماعات الإرهابية والجماعات الإسلامية المتطرفة، لكن الدعم الذي يُتهم الجيش بأنه يتلقاه من الحركة الإسلامية التي تحالفت في السابق مع تنظيم «القاعدة» إبان وجود أسامة بن لادن في السودان، فضلاً عن مشاركة الميليشيات التابعة لها في القتال علناً بجانب الجيش، يزيد من المخاوف بأن يجعل تسلل جماعات إرهابية متطرفة من خارج السودان إلى داخله، ممكناً.

ويقول التقرير إن واشنطن ظلت منذ عام 2005 تعامل السودان بعدّه شريكاً موثوقاً به بشكل عام في مكافحة الإرهاب، دون أن تنسى أنه استضاف تنظيم «القاعدة»، وعاش مؤسسه أسامة بن لادن في السودان من عام 1991 إلى عام 1996، إبان فترة النمو الكبير للتنظيم.

ويرى التقرير أن الظروف السياسية الحالية والوضع في السودان تشبه ظروفه في تسعينات القرن الماضي من بعض النواحي، إذ كانت الحرب الأهلية بين شمال السودان وجنوبه تمزق جسد البلاد، في ظل حكومة عسكرية متحالفة مع الحركة الإسلامية، ما وفر لأسامة بن لادن أرضية لتنفيذ أجندته وبعض من عملياته الدولية.

شحنات الأسلحة الأجنبية

وأشار التقرير الأميركي إلى ما سماه «شحنات الأسلحة الأجنبية إلى السودان»، بقوله: «ربما تتلقى القوات المتحاربة في السودان مزيداً من الدعم العسكري الأجنبي، ما يعيق التقدم في أي محادثات سلام مستقبلية»، ويحذر التقرير من أن أي مشاركة خارجية في تسليح طرف قد تدفع آخرين لتسليح الطرف الآخر. وتناقلت تقارير إعلامية حصول الجيش السوداني مؤخراً على طائرات من دون طيار إيرانية، لعبت دوراً مهماً في تقدم الأخير في مدينة أمدرمان واسترداد مبنى الإذاعة والتلفزيون من أيدي قوات «الدعم السريع» التي ظلت تسيطر عليه منذ الأيام الأولى لبدء الحرب في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

ودفعت المخاوف بشأن التدخل الإيراني في السودان دول الجوار الإقليمي إلى التحرك والتنسيق للوصول إلى حل سياسي لنزاع السودان، فيما عيّنت واشنطن، الشهر الماضي، مبعوثاً خاصاً للسودان، هو الدبلوماسي توم بيريلو، من أجل تعزيز جهود إنهاء الحرب.

ويقوم بيريلو خلال الفترة من 11 إلى 23 مارس (آذار) الحالي، بجولة في الإقليم من أجل تنسيق الجهود لإنهاء الصراع في السودان، وعقد خلال الأيام الماضية مقابلات مع المجموعات الداعمة للديمقراطية والفاعلين المدنيين والقيادات النسائية والمجتمع المدني، فيما ينتظر أن يجري مباحثات في عدد من العواصم الأفريقية والإقليمية.

29 نائباً يهددون باللجوء للقضاء بعد قرار خفض الدينار الليبي

القاهرة: جمال جوهر

أثار قرار رئيس مجلس النواب الليبي، المستشار عقيلة صالح، بخفض قيمة الدينار، مساء الخميس، حالة من الانزعاج في أوساط كثيرة بالبلاد، دفعت عدداً من النواب إلى التهديد باللجوء إلى القضاء لوقف القرار، بعدما عدّوه «غير مدروس، ومجحفاً بحق المواطن البسيط».

وتقدم النائب الأول لرئيس مجلس النواب، فوزي النويري، جبهة الرافضين للقرار، ووصفه بأنه «باطل تأسيساً وإصداراً»، معلناً براءته منه ومن تبعاته الخطيرة ونتائجه الكارثية، وقال إنه «صدر تحت ضغط وتدخلات وإملاءات دول أجنبية من خلال سفرائها».

ويفرض القرار ضريبة تبلغ 27 بالمائة على مشتريات العملات الأجنبية، في خطوة قال صالح إن العمل بها سيستمر حتى نهاية العام فقط، علماً بأن الضريبة الجديدة تضعف سعر الصرف فعلياً من 4,80 دينار ليبي للدولار، إلى ما بين 5,95 و6,15 دينار للدولار.

وفور خروج القرار المفاجئ إلى النور، سادت حالة من الرفض والانزعاج في البلاد، وسارع النويري إلى القول إن «تدمير قيمة العملة الرسمية جريمة موصوفة الأركان بالقانون، ويجب وقفها ومحاسبة مرتكبيها أمام القضاء»، عادّاً القرار «يمثل اعتداء على مجلس النواب، وتجاهلاً غير مقبول لآراء المختصين من أساتذة الاقتصاد، كما أنه باطل بموجب القانون رقم 4 لسنة 2014».

ولم يقتصر الأمر على النويري فحسب، بل طالب 29 عضواً بمجلس النواب صالح بسحب قراره، مهددين باللجوء إلى القضاء لوقفه «في حال عدم العدول عنه».

والقرار الذي وصفه النواب الـ29 بـ«المجحف»، عدّوه «تجاوزاً لصلاحيات رئيس مجلس النواب المخولة له وفق القانون رقم 4 لسنة 2014، بشأن اللائحة الداخلية للمجلس، إذ لا يمكن فرض ضريبة إلا بقانون يصدر عن عموم المجلس». ورأى النواب أن هذا القرار ابتعد «عن الحل السليم المتمثل في تشكيل حكومة جديدة، وإصلاحات حقيقية، ووقف الصرف خارج إطار القانون ومعالجة الصرف المجهول، الذي تحدث عنه البنك المركزي، وليس تحميل المواطن أخطاء الآخرين».

وعبر أستاذ الاقتصادي الليبي، عطية الفتيوري، عن أسفه لصدور هذا القرار، وقال إنه «بهذه الضريبة، فإن سعر الدولار الرسمي من المصرف التجاري سيكون في حدود 6,15 دينار، أما سعر الدولار في السوق السوداء فلا يعلمه إلا الله»، مبدياً استغرابه من القرار، قائلاً: «لا نرى سبباً أو هدفاً لفرض هذا الرسم في الوقت الحاضر؛ اللهم إلا إذا كان الهدف هو جمع 12 مليار دينار من جيوب المواطنين بنهاية هذا العام».

كما دعا الفيتوري إلى الاستعداد لموجة جديدة في ارتفاع الأسعار والخدمات، وبالتالي انخفاض الدخول الحقيقية، وهو الأمر الذي أوضحه اختصاصيون بجامعة بنغازي لرئيس المجلس، لكن القرار صدر».

ووسط تصاعد موجة الرفض لخطوة رئيس مجلس النواب، عبر رئيس «المنظمة الليبية للتنمية السياسية»، جمال الفلاح، عن رفضه للقرار، قائلاً: «اتفق الذين لم يتفقوا إلا على تجويع الشعب»، مضيفاً: «لقد اتفق مجلس النواب المغتصب للسلطة مع المجلس الأعلى المنقلب عليها على تجويع الشعب، والآن بعد الاتفاق على السعر الرسمي للدولار بـ6,15، وفي ظل كل أنواع المعاناة التي يعيشها الشعب، تضاف إليه ضريبة زيادة التأزيم».

أكد أن السلام «سيظل بعيد المنال إذا لم تغادر جميع القوات الأجنبية والمرتزقة»

حفتر يلوّح باستخدام القوة ضد من «يعبث» بمصير ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

حذر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، المشير خليفة حفتر، ممن أسماهم بـ«معرقلي» المسار السياسي في البلاد، وقال إن هذا المسار «أُعطي من الفرص أكثر مما ينبغي»، ملوحاً باستخدام القوة ضد من يعبث بمصير ليبيا.

ونفذ «الجيش الوطني» في جنوب مدينة سرت (وسط) مناورات عسكرية ضمن المشروع التعبوي «درع الكرامة» 2024، بحضور حفتر، الذي تحدث عن التحديات التي واجهت الجيش، وتطرق إلى ملف «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب، والعملية السياسية في ليبيا. ورأى حفتر، الذي أحيط بقيادات رفيعة من الجيش، مساء (الخميس)، أن «سلامة ليبيا مرهونة بتحقيق انفراجة في المسار السياسي»، الذي قال إن «بعض الأطراف المنخرطة فيه تتعمد اختلاق العراقيل، والحجج الواهية ليظل مسدوداً، ويستمر الوضع على ما هو عليه حفاظاً على مكاسبهم الخاصة».

ولم يسمّ حفتر هذه الأطراف، لكنه قال إن المسار السياسي «أُعطي من الفرص أكثر مما ينبغي دون أن تظهر في الأفق أي ملامح لحلول توافقية، تنتهي بتسوية سلمية عادلة، وتدفع باتجاه تحقيق الاستقرار السياسي»، متوعداً المعرقلين بأنهم «لن يفلحوا، ومجال منح الفرص أصبح ضيقاً، والصبر صار على حافة النفاد، ولذلك عليهم أن يعيدوا النظر في حساباتهم، قبل أن تفاجئهم الأحداث بما لا يشتهون أو يتوقعون».

ووجه حفتر حديثه إلى الليبيين، قائلاً: «نؤكد لكم حقيقة ليست غائبة، ولا يستطيع مُفتٍ أن يشوهها، وهي أن الجيش هو جيش الشعب الليبي بكامله، لا يفرق بين مدينة وأخرى أو قبيلة وأخرى»، مشدداً على أن الجيش «سيبقى دائماً منحازاً لإرادة الشعب، ورهن إشارته، ومستعداً في كل الأوقات لاتخاذ ما يلزم من تدابير، دون إذن من أحد لضمان سلامة الوطن وحفظ استقرار البلاد». كما أوضح حفتر أن «الجيش الليبي الذي تعرض لخطر الفناء استعاد الحياة من جديد... ونحن جاهزون، ولن نتردد في إصدار القرارات الجريئة والأوامر للتصدي لكل ما من شأنه أن يعبث بمصير البلاد، أو يعرض سلامة الوطن للخطر».

ورداً على أحاديث غير رسمية تساءلت عن أسباب تحركات أرتال الجيش من الشرق إلى وسط البلاد، قال حفتر إن التدريبات العسكرية التعبوية الحالية تأتي في إطار «استكمال الاستعدادات الدفاعية، واستعداداً لأي طارئ يهدد أمن واستقرار ليبيا من الداخل والخارج».

خلال حديثه عن القوات الأجنبية و«المرتزقة»، أوضح حفتر أن «السلام في ليبيا سيظل بعيد المنال ما لم تغادر جميع القوات الأجنبية والمرتزقة أراضينا دون مماطلة أو شروط»، موجهاً حديثه إلى العالم، قائلاً: «إذا كان حريصاً على السلام في ليبيا، فإن من واجباته وضع هذه المطالب المشروعة في مقدمة أولوياته، وفرضها بكل الوسائل قبل أن تتطور الأحداث والتداعيات إلى ما يزعزع الاستقرار في المنطقة بأسرها».

ولم يشر حفتر في حديثه إلى الاجتماع الثلاثي الذي احتضنته جامعة الدول العربية، مؤخراً، والذي ضم رؤساء مجالس الرئاسي محمد المنفي، والنواب عقيلة صالح، والأعلى للدولة محمد تكالة، كما لم يأت على ذكر اسم عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة. لكن سياسيين ومحللين رأوا أن حفتر استهدف توجيه رسائل عدة إلى الآخر.

من جهة ثانية، وسعياً لكسر الجمود السياسي في ليبيا، وسّع الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، من لقاءاته بسياسيين وأكاديميين.

وفي زيارة إلى مدينة بني وليد (شمال غربي ليبيا)، اجتمع المبعوث الأممي، (الخميس)، بأعضاء المجلس البلدي للمدينة، والمجلس الاجتماعي لقبائل ورفلة، بالإضافة إلى أكاديميين من جامعة بني وليد، وأعضاء في المجلس الأعلى للدولة، وممثلين عن النساء والشباب.

وقال باتيلي عبر حسابه على منصة «إكس»، أمس (الجمعة): «أبديت تفهمي للمخاوف التي تم التعبير عنها بشأن استمرار الشعور بالتهميش والإقصاء، والجراح الناجمة عن ذلك، والمظالم التي لم تتم معالجتها بما في ذلك قضية السجناء السياسيين»، مشدداً على أن «المصالحة الوطنية جزء لا يتجزأ من أي عملية سياسية ناجحة»، وعلى ضرورة أن «تتمحور حول الضحايا، وترتكز على الحقوق وفقاً لآليات سليمة للعدالة الانتقالية».

حفتر يتفقد المشروع التعبوي الذي أجراه «الجيش الوطني» الليبي جنوب سرت (القيادة العامة)

باتيلي يعدّ «المصالحة الوطنية» أساس العملية السياسية الناجحة

«تحميل» قيادات «النهضة» التونسية مسؤولية اغتيال القيادي بلعيد

تونس: المنجي السعيداني

هيمن على أولى الجلسات القضائية المخصصة للترافع في قضية اغتيال القيادي اليساري التونسي، شكري بلعيد، أمس الجمعة، طابع سياسي كان منتظراً حسب مراقبين، وذلك بالنظر إلى أن ملف القضية يتعلق بحدوث اغتيال سياسي تم قبل نحو 11 سنة، وأيضاً لأن هيئة الدفاع عن عائلة شكري بلعيد أدانت قيادات حركة «النهضة» لأنها كانت تقود حكم البلاد آنذاك، و«لم تكن التهديدات بالاغتيال خافية عنها»، حسب عائلة بلعيد.

ووجّه المحامي محمد جمور، رئيس حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، المعروف باسم «الوطد»، اتهامات إلى القيادات السياسية لحركة «النهضة» بعدم القيام بأي شيء لمنع حدوث جريمة اغتيال بلعيد في السادس من فبراير (شباط) 2013. وقال أمام هيئة المحكمة إن بلعيد تلقى تهديدات بالتصفية الجسدية بعد أن اتهمته تنظيمات متطرفة بالكفر، ونشرت حوله مجموعة من الإشاعات عندما كان علي العريض، القيادي في حركة «النهضة»، وزيراً للداخلية آنذاك.

وكشف جمور أمام هيئة المحكمة نقاطاً غير معروفة في حياة بلعيد، تفند بعض الشائعات التي طالته، من بينها أنه كان مدافعاً بقوة عن استقلالية القضاء والمحاماة، وأنه تطوع للدفاع عن المتهمين في عدة قضايا شائكة، أبرزها انتفاضة الحوض المنجمي التي وقعت سنة 2008. كما دافع عن المعتقلين في أحداث سليمان الإرهابية التي وقعت سنة 2007، وذلك على الرغم من اختلافه الأيديولوجي العميق مع تلك «الأفكار المتطرفة»، على حد تعبيره.

كما وجهت هيئة الدفاع عن بلعيد التهم مباشرة إلى ممثلي الإسلام السياسي، مرددة ما كان يقوله بلعيد قبل اغتياله بفترة قصيرة، مفاده أنه «كلما ازدادت عزلة المتطرفين إلا وجنحوا للعنف».

وقال جمور إن قيادات حركة «النهضة» لم تتدخل لكف الاتهامات المباشرة لشكري بلعيد، وأوضح أن هذا الأخير تعرض لحملة تكفير في المساجد التونسية في إطار التمهيد لاغتياله، وإيجاد مبررات لذلك لدى التنظيمات المتطرفة، مؤكداً أن قيادات «النهضة» قد «كانت على علم بكل التحركات التي حدثت قبل موعد اغتيال بلعيد، وكل التهديدات لم تكن خافية عنها؛ لأنها كانت تمسك بمقاليد الحكم». كما أكد جمور أنه أخبر علي العريض الذي كان يشغل وقتها حقيبة وزارة الداخلية بكل التهديدات الموجهة لبلعيد، غير أن رده كان مفاجئاً: «هل لديك بطاقات هوية من يهدده؟». وأضاف جمور أن تهديدات تلقاها الضحية بلعيد في ولاية (محافظة) الكاف (شمال غربي) قبل فترة قليلة من اغتياله، لكنها لم تحظ بالأهمية الأمنية المطلوبة في مثل هذه الحالات، مثل توفير الحماية الأمنية، وملاحقة الأطراف التي هددته على مرأى ومسمع من جميع الجهات، سواء الرسمية أو الحقوقية.

ولم تقف الاتهامات عند هذا الحد، فقد كشف المحامي جمور أن الوزير علي العريض وجّه اتهامات مباشرة إلى بلعيد بالوقوف وراء الاحتجاجات الاجتماعية التي عرفتها ولاية سليانة (وسط) فيما يعرف في تونس بـ«أحداث الرش».

ومثل أمام أنظار المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة في جلسة أمس (الجمعة)، سبعة متهمين تم جلبهم من السجن، في حين حضر الجلسة بحال سراح ستة متهمين آخرين، وسجلت الجلسة امتناع خمسة متهمين عن حضور الجلسة، من بينهم الإرهابي التونسي أحمد المالكي المعروف باسم «الصومالي».

الجزائر تبدي «تحفظاً شديداً» على «احتكار» مناصب الاتحاد الأفريقي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عبّرت الجزائر، أمس (الجمعة)، من داخل مقر الاتحاد الأفريقي بأديس أبابا عن تحفظها الشديد على آليات انتقاء وانتخاب أعضاء مفوضية الاتحاد الأفريقي، خاصة منصبي الرئيس ونائبه، عادة أن الطريقة المتبعة «مصدر لتجاذبات وتوترات وإملاءات».

وشرح وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، هذه التحفظات في خطاب قرأه بمناسبة أشغال دورة استثنائية للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، خصصت لتحديد آليات انتخاب أعضاء المفوضية الأفريقية، في إطار التحضير لانتخابات تنظم مطلع 2025، تتعلق بانتخاب رئيس جديد للمفوضية، وستة مفوضين سيتكفلون بأهم ملفات الأجندة القارية. وقال عطاف، وفق ما نشرته وزارة الخارجية بحسابها بالإعلام الاجتماعي، إن موقف بلاده من الملف محل بحث «مبني على ثلاث قناعات أساسية: الأولى هي أن عملية انتقاء وانتخاب كبار المسؤولين في منظمتنا القارية لم يسبق أن واجهت إشكالاً حاداً، أملت حدته ضرورة معالجته على النحو المطروح أمامنا. والقناعة الثانية أن عملية الانتقاء والانتخاب هذه لطالما احتكمت إلى مبدأ حرية الاختيار، وتعدد الترشيحات والتنافس الشريف بين مختلف أبناء وبنات قارتنا، دون أدنى تفريق أو تمييز، أو تفضيل بينهم بالنظر لبلدانهم أو أقاليم انتمائهم». أما «القناعة الثالثة» فتتمثل حسب عطاف في أن «عملية الانتقاء والانتخاب المتبعة لطالما كرّست التوجه الاندماجي لمنظمتنا القارية، وهو ما أملى على الآباء المؤسسين وضع ثقتهم بطريقة عفوية، وبصفة متعاقبة في شخصيات رغم انتمائها إلى المنطقة نفسها، وفي بعض الحالات إلى البلد نفسه».

وأوضح عطاف أن هذه المآخذ دفعت بلاده إلى اقتراح «مسار انتقائي واسع النطاق بين الأقاليم الخمسة، يقوم أولاً وأخيراً على معيار الكفاءة والأهلية لقيادة الجهاز التنفيذي لمنظمتنا، ويتيح حقاً فرصة الاختيار بين رؤى ومشاريع وبرامج، تتجسد في تعدد وتنوع الترشحات للأخذ بزمام أمور اتحادنا». وبحسب رئيس دبلوماسية الجزائر، فإن ما تقترحه بلاده «يشجع التنافس للحصول على الأفضل، ويكون فيه وصول كبار المسؤولين على رأس مفوضية منظمتنا نتاج القبول الأوسع من قبل بلداننا، وليس نتاج إملاء منطقة بعينها».

وأضاف عطاف في خطابه أن الجزائر أخذت علما بالتوجه نحو تفعيل مبدأ «التناوب الإقليمي» بالنسبة لمنصبي رئيس المفوضية ونائبه، ولذلك فهي «مترددة» في دعمه «دعماً كاملاً ومطلقاً»، حسبه، لثلاثة أسباب سماها «مخاوف». الأول هو «أن حصر قرار وحق الترشح في منطقة بعينها قد يتحول إلى إملاءٍ من قبل المنطقة ذاتها على منظمتنا برمتها، وقد يتحول في أحيان أخرى إلى مصدر للتجاذبات والتوترات داخل الإقليم المعني بتقديم الترشيحات والترشيحات المضادة».

ويتمثل تخوف الجزائر الثاني، حسب وزير خارجيتها، في أن «اعتماد صيغة مشددة لتفعيل مبدأ التناوب الإقليمي سيؤدي بنا إلى حجب ونفي مبدأ آخر لا يقل أهمية عنه، هو مبدأ تعدد الخيارات وفتح مجال التنافس بين مختلف الرؤى، والمشاريع والبرامج الطموحة والطامحة لخدمة منظمتنا القارية، دون تطويقها أو حصرها في النطاق الضيق لمنطقة من مناطق قارتنا». أما التخوف الثالث، فمبرره أنه بـ«الحرص على إعطاء الأولوية لمبدأ التناوب الإقليمي، قد يفضي إلى الانتقاص من صلاحيات مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في انتقاء وانتخاب أفضل المرشحين لقيادة منظمتنا. وهذا ما قد ينتج عنه قيادة لمنظومتنا ناقصة الشرعية، من حيث ظهورها كخيار لمنطقة، وليس لقارتنا بأكملها».

المستشار الألماني والرئيس الفرنسي أكدا وحدتهما في دعم أوكرانيا

شولتس وماكرون يتفقان على تحالف لتزويد كييف بصواريخ بعيدة المدى

برلين: راغدة بهنام

أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس عن إنشاء تحالف دولي لتزويد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى، لكنه حرص على التشديد في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في برلين، على «أننا لسنا في حالة حرب ضد روسيا».

ويبدو أن شولتس وماكرون نجحا في إيجاد أرضية مشتركة في خلافهما الذي ظهر إلى العلن في الأيام الماضية، برفض ماكرون استبعاد نشر جنود غربيين في أوكرانيا مقابل رفض شولتس القاطع لذلك. وأعلن شولتس الذي دعا للقمة العاجلة مع ماكرون أن قمة رامشتاين، الاثنين المقبل، التي ستعقد في القاعدة العسكرية الأميركية في ألمانيا، ستناقش تفاصيل الائتلاف الذي سيرسل صواريخ بعيدة المدى لأوكرانيا.

حتى الآن، يرفض شولتس إرسال صواريخ «توروس» الألمانية بعيدة المدى لكييف، ويقول إن ذلك قد يورط ألمانيا مباشرة بالصراع، وإن إرسال هكذا صواريخ لأوكرانيا قد يجبر ألمانيا على إرسال جنود ألمان لتشغيلها.

وفي ختام المباحثات بين شولتس وماكرون، التي انضم إليها لاحقاً رئيس الحكومة البولندي دونالد توسك فيما يعرف بتركيبة «مثلث فايمار»، خرج الثلاثة أمام الصحافيين وتحدث كل منهم، مؤكدين وحدتهم في دعم أوكرانيا بوجه روسيا. وغادر الزعماء الثلاثة من دون تناول أي تساؤلات من الصحافيين، مستعيضين عن ذلك بالوقوف شابكين أيديهم وهم يبتسمون.

ورغم تكرار ماكرون موقفه عشية لقائه بشولتس لجهة نشر قوات غربية في أوكرانيا، فهو لم يتطرق لذلك في كلمته ببرلين، بل شكر شولتس لدعوته للقمة العاجلة يوم الأحد الماضي، وشدد على استمرار الدعم لأوكرانيا لمنع روسيا من الفوز بالحرب. وأكد ماكرون أنه يتشارك مع شولتس القرار لاستمرار دعم أوكرانيا وتفادي تصعيد الحرب.

وأعلن الزعيمان عن الاتفاق على شراء ذخائر وأسلحة بشكل مشترك وإرسالها لأوكرانيا ضمن مبادرة أوروبية سيتم مناقشتها الأسبوع المقبل في قمة ببروكسل. ولم يعط شولتس أو ماكرون تفاصيل حول مبادرات شراء الأسلحة بشكل مشترك، ولا عن التحالف الذي أعلن عن إنشائه لتزويد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى.

وحرص توسك المشارك في اللقاء على التشديد على الوحدة الألمانية - الفرنسية، وقال إن بولندا وفرنسا وألمانيا «يتحدثون بصوت واحد فيما يتعلق بالمسائل الأمنية»، وإنه «ليس هناك أي انقسامات» بين برلين وباريس. وأضاف: «اجتماع اليوم يظهر بشكل واضح أن الشائعات المغرضة حول وجود خلافات بين العواصم الأوروبية، مبالغ فيها».

ودعا شولتس للقمة الثلاثية، التي سبقتها قمة ثنائية بينه وبين ماكرون، على عجلة، بهدف إظهار جبهة ثنائية موحدة حول أوكرانيا بعد تصريحات للرئيس الفرنسي قبل بضعة أسابيع، التي أثارت غضب المستشار الألماني. وحتى اللحظات الأخيرة، بدا أن اللقاء بين الرجلين سيكون متوتراً. فقد سبقه ماكرون بتصريحات عشية وصوله إلى برلين، كرر فيها موقفه من نشر قوات غربية في أوكرانيا، التي رد عليها شولتس برفض إرسال أي جندي ألماني إلى أوكرانيا.

وقبل 3 أسابيع، قال ماكرون خلال قمة استضافها حول أوكرانيا في باريس، إنه لا يمكن استبعاد نشر قوات غربية في أوكرانيا، وحتى وصف الرافضين لتلك الفكرة بأنهم «جبناء».

ورغم رد شولتس الغاضب على ماكرون، فقد كرر الرئيس الفرنسي عشية لقائه بالمستشار الألماني كلامه ذاك. وقال في مقابلة مع قناتي «تي إف 1» و«فرانس 2» إن «كل الخيارات متاحة»، من بينها إرسال قوات غربية لأوكرانيا، مضيفاً: «لكي نحقق السلام في أوكرانيا، لا يمكن أن نكون ضعفاء... وعلينا أن نقول بحزم وإرادة وشجاعة إننا مستعدون لاستخدام السبل الضرورية لتحقيق هدفنا، وهو منع روسيا من الفوز بالحرب».

وفسرت الصحف الألمانية كلام ماكرون بأنه انتقادٌ واضحٌ لشولتس لرفضه تزويد أوكرانيا بصواريخ «توروس» بعيدة المدى وتفسيره بأن هذا قد يؤدي لتورط ألمانيا بالحرب بسبب اضطرارها لنشر جنود يساعدون كييف على تشغيل الصواريخ الألمانية الصنع. وكانت بريطانيا قد حثت ألمانيا على أن تحذو في هذا الاتجاه بعد أن زودت هي نفسها كييف بصواريخ بريطانية بعيدة المدى.

وحث وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون في زيارة لبرلين قبل أيام، ألمانيا، على تسليم كييف صواريخ «توروس»، وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته أنالينا بيروبوك، إن إرسال صواريخ «توروس» لأوكرانيا «لن يؤدي إلى تصعيد النزاع».

ورغم ذلك، أكد شولتس أن العلاقة بينه وبين ماكرون «وديةٌ للغاية». وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفان هيبشترايت، قبل يومين، إن شولتس وماكرون أجريا محادثات «مكثفة» عبر الهاتف في الأيام القليلة الماضية، نافياً أي خلافات بارزة بين الرجلين، وقال: «لا أعتقد أن هناك أي زعيم آخر يلتقيه المستشار بقدر ما يلتقي ويتحدث مع إيمانويل ماكرون». ومن غير الواضح كيف يمكن للمستشار والرئيس أن يتوصلا إلى تفاهم حول نقطة الخلاف الرئيسية بينهما والمتعلقة بنشر جنود غربيين في أوكرانيا، التي أكد شولتس مراراً أنها «خط أحمر» بالنسبة إليه.

وكرر ذلك قبل يومين في البوندتساغ الذي ناقش مرة جديدة مقترحاً قدمته المعارضة لتسليم صواريخ «توروس» لأوكرانيا، صوت عليه البرلمان بالرفض. وقال شولتس أمام النواب إن التدخل في الصراع بشكل مباشر «هو حدود، أنا (بوصفي) مستشاراً، لا أريد تخطيه». وربط ذلك بتسليم الصواريخ مباشرة قائلاً إن ذلك سيجبر ألمانيا على إرسال قوة تساعد في تشغيل الصواريخ.

ولكن موقف شولتس لا يلاقي تأييداً حتى داخل حكومته. ورغم أن الحزبين المشاركين معه في الحكومة، «الخضر» و«الليبراليين»، صوتا ضد مشروع المعارضة لإرسال صواريخ «توروس»، فهما في الواقع يؤيدان ذلك. وتصويتهما داخل البرلمان يهدف لمنع انفراط الحكومة والبقاء جبهة موحدة ضد حزب المعارضة الأكبر، «الاتحاد المسيحي الديمقراطي». وروج نواب «حزب الخضر» في كلماتهم داخل البرلمان، لإرسال الصواريخ، منتقدين المستشار لرفضه اتخاذ القرار.

ووصل كذلك إلى برلين رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل للمشاركة في اللقاء الثلاثي، والتقى قبل ذلك بشولتس في مقر المستشارية. ورأى بعض المحللين في ألمانيا أن إعادة إحياء «تركيبة فايمار» التي تم تأسيسها عام 1991 أمر إيجابي، وقد يساعد على تقريب وجهات النظر بين ألمانيا وفرنسا. وكانت التركيبة الثلاثية قد دخلت في سبات في السنوات الماضية في ظل حكومة بولندية كانت تنظر إلى برلين بصورة سلبية. ولكن فوز توسك بالانتخابات وتسلمه زعامة الحكومة غيّر من مقاربة بولندا لألمانيا، التي باتت بولندا تنظر إليها على أنها شريك أساسي. ومشاركة ميشال في القمة الثلاثية تشير كذلك إلى مساعٍ أوروبية في بروكسل للدفع بالخروج بصورة موحدة بين أكبر شريكين أوروبيين في وجه روسيا.

المستشار أولاف شولتس متوسطاً الرئيس إيمانويل ماكرون ورئيس الحكومة البولندي دونالد توسك في ختام لقائهم في برلين (أ.ب)

شولتس شدد على أن بلاده ليست في حالة حرب مع روسيا

الشرطة أعلنت مقتل مهاجمي فندق مجاور للقصر الرئاسي

ما دلالة عودة عمليات «الشباب» إلى قلب العاصمة الصومالية؟

القاهرة: أسامة السعيد

أعلنت الشرطة الصومالية، الجمعة، مقتل منفذي الهجوم الإرهابي من حركة «الشباب» المتطرفة ضد فندق «إس واي إل» الواقع في أحد المداخل الرئيسية بالقصر الرئاسي، وسط العاصمة مقديشو. وأفادت وكالة الأنباء الصومالية (صونا) بأنه شارك في تنفيذ العملية فرقة من قوات الحرس الرئاسي، وقوات الشرطة الوطنية.

وأعاد الهجوم الأخير التساؤلات حول القدرات التي لا تزال تمتلكها التنظيمات المتطرفة في الصومال، خصوصاً «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، رغم الضربات التي تشنها القوات الحكومية ضد تلك التنظيمات، في وقت تتصاعد فيه حدة المخاوف من تأثير انسحاب القوات التابعة لبعثة الاتحاد الأفريقي نهائياً من الصومال بنهاية العام الحالي.

كانت تقارير إعلامية أشارت الخميس إلى أن مهاجمين في العاصمة الصومالية اقتحموا فندقاً قرب مكتب الرئيس، بعد انفجارين، وذلك مع إعلان حركة «الشباب» مسؤوليتها عن الهجوم.

وقال سكان وشهود عيان لوكالة «رويترز» إن إطلاقاً للنار أعقب انفجارات وقعت، مساء الخميس، عندما اقتحم مهاجمون مجهولون فندق «إس واي إل»، وهو مكان شهير يتجمع فيه المسؤولون الحكوميون والمشرعون. وأعلنت «الشباب» في بيان لها مسؤوليتها عن الهجوم وحصار الفندق. ويشار إلى أنه في عام 2019 أعلنت «الشباب» مسؤوليتها عن مهاجمة الفندق نفسه.

وعقب الهجوم، عقد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود اجتماعاً مع كبار المسؤولين الأمنيين والعسكريين في مقر قيادة الشرطة الصومالية. وأفادت «وكالة الأنباء الصومالية» بأنه خلال الاجتماع «تم مناقشة تسريع عمليات تحرير البلاد من عناصر حركة (الشباب)».

ولم تشر الوكالة الصومالية إلى ارتباط الاجتماع بالهجوم على الفندق، إلا أنها أشارت إلى أن الرئيس الصومالي «استمع إلى شرح مفصل من المسؤولين المعنيين، كما دعا في الوقت ذاته إلى تشديد أمن العاصمة، والتصدي لكل ما من شأنه الإضرار بالأمن العام».

وأكد شيخ محمود، خلال الاجتماع، أن «الحكومة ملتزمة بالقضاء على (الشباب) الإرهابية في كافة ربوع البلاد». وتخوض الحكومة الصومالية مواجهات ضارية ضد «الشباب»، وأطلق الرئيس الصومالي في أغسطس (آب) 2022 المرحلة الأولى من عمليات مواجهة التنظيمات الإرهابية، ووجهت القوات الصومالية ضربات كبيرة ضد قوات «الشباب»، لا سيما في إقليمي شبيلي الوسطى والسفلى بوسط البلاد.

وأسفر القتال عن انحسار نطاق سيطرة الحركة المتطرفة بنحو الثلث، وتكبُّدها نحو ثلاثة آلاف قتيل (أي ثلث إجمالي مقاتليها البالغ قوامهم قرابة 9 آلاف مقاتل تقريباً)، واعتقال واستسلام نحو 700 آخرين، بينهم قادة ميدانيون، وانخفاض حجم هجماتها بنسبة 70 في المائة، وفقاً لرئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري، الذي أكد في 4 مايو (أيار) الماضي، «تحرير أكثر من 80 قرية وبلدة من سيطرة الحركة، وتحسن أمن العاصمة مقديشو بشكل كبير».

من جانبها، أشارت الباحثة في الشؤون الأفريقية والمتخصصة في شؤون التنظيمات المتطرفة، الدكتورة نرمين توفيق، إلى أن الهجوم الأخير من جانب حركة «الشباب» على الفندق القريب من القصر الرئاسي ليس الأول من نوعه أو الوحيد في سلسلة الهجمات التي تشنها الحركة ضد منشآت معروفة، ويحقق الهجوم عليها صدى إعلامياً، سواء داخل أو خارج الصومال. وأوضحت توفيق لـ«الشرق الأوسط»، أن الهجوم يعطي رسالة واضحة باحتفاظ حركة «الشباب» بقدراتها العملياتية لشن هجمات كبيرة في قلب العاصمة مقديشو، وفي مناطق تحظى بحضور أمني مكثف لقربها من القصر الرئاسي ومن مرافق سيادية ذات أهمية كبرى، لا سيما في ظل احتفاظ الحركة بحضور لافت لخلاياها في داخل العاصمة ومعرفتها الدقيقة بمداخل ومخارج مقديشو ومنشآتها الحيوية، وقدراتها على إدارة «حرب عصابات» بما يفوق قدرة القوات الحكومية.

ولفتت إلى أن الهجوم لا يخلو من بُعد دعائي، لكنه يحمل أيضاً رسالة موجهة إلى السلطات الصومالية وداعميها بأن «الشباب» لم تتأثر كثيراً بالضربات التي تشنها القوات الحكومية وبعض القوات الأممية والأفريقية الموجودة في الصومال لدعم الحكومة الفيدرالية بهدف التصدي للحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة».

ووقعت الحكومة الصومالية خلال الأسابيع الأخيرة اتفاقيتين أمنيتين مع كل من الولايات المتحدة وتركيا لدعم جهود القوات الصومالية في مكافحة الإرهاب. وتضمنت الاتفاقية الموقعة مع تركيا الشهر الماضي تعاوناً دفاعياً واقتصادياً، وقال مسؤول بوزارة الدفاع التركية عقب التوقيع إن أنقرة توفر التدريب للجيش الصومالي منذ أكثر من 10 سنوات، مضيفاً أن الاتفاقية الجديدة تهدف إلى تعزيز التعاون الدفاعي بين تركيا والصومال.

كما وقعت الولايات المتحدة اتفاقاً أمنياً مع الصومال في 15 فبراير (شباط) الماضي، تعهدت بموجبه واشنطن بتوفير تدريب وتأهيل عالي المستوى للجيش الوطني الصومالي، وتطوير قدرات لواء «دنب» المعروف محلياً باسم «قوات البرق»، لتمكينه من مواجهة التحديات الأمنية للبلاد، وذلك بجانب بناء أربعة مراكز تدريب عسكرية في مقديشو وبيدوا وجوهر وطوسمريب وكيسمايو.

تأتي تلك الاتفاقيات في وقت يشهد فيه الصومال زيادةً في وتيرة العمليات التي تنفذها «الشباب»، وبالتزامن مع الانسحاب التدريجي لبعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال، التي من المقرر أن تنهي وجودها في الدولة الواقعة بالقرن الأفريقي نهاية العام الحالي.

وحول مدى تأثير انسحاب البعثة الأفريقية من الصومال على نشاط التنظيمات الإرهابية واستهدافها لأهداف حيوية في العاصمة مقديشو، أشارت الدكتورة نرمين توفيق إلى أن وجود القوات الأفريقية «كان داعماً لكنه لم يكن حاسماً ضد قوات (حركة الشباب)».

وأضافت أن وجود تلك القوات كان يوفر دعماً للحكومة في بعض المناطق التي تتمركز فيها عناصر «الشباب»، كما ساهمت في تدريب عناصر الشرطة الصومالية، لافتةً إلى أنه من المبكر الإجابة بدقة عن مدى تأثر القوات الحكومية بانسحاب بعثة الاتحاد الأفريقي، خصوصاً في ظل تقارير تؤكد تلقي القوات الحكومية لتدريبات متقدمة، لكن من الصعب التكهن بقدرتها منفردة على التصدي لعناصر «الشباب» التي تمتلك خبرة ميدانية كبيرة وتمرساً في هذا النوع من القتال غير المتماثل.

ومن المقرر أن تستكمل بعثة الاتحاد الأفريقي (أتميس) انسحابها من الصومال في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وسط مخاوف من استفحال الاضطرابات الأمنية بعد خروج القوات الدولية، مع الأخذ في الاعتبار التأثيرات السلبية التي خلفتها سنوات الصراع السابقة على مستوى أداء قوات الجيش والشرطة في الصومال.

مقاتلون من «حركة الشباب» الإرهابية (أرشيفية - أ.ب)

الأمن التونسي يوقف 5 متهمين بـ«الانتماء إلى تنظيم إرهابي»

الرئيس التونسي قيس سعيد في اجتماع مع وزيرة العدل ليلى جفال (صفحة الرئاسة التونسية)

تونس: كمال بن يونس

كشف مصدر رسمي تونسي عن أن قوات الأمن المختصة بمكافحة الإرهاب في العاصمة تونس وفي عدة محافظات، أوقفت مؤخراً 5 متهمين بـ«الانتماء إلى تنظيم إرهابي» سبق أن صدرت ضدهم أحكام بالسجن لفترات تتراوح بين 6 أشهر و5 أعوام.

وأورد المصدر نفسه أن عملية الإيقاف هذه جاءت في سياق سلسلة «عمليات التحركات التي تقوم بها مصالح إدارة مكافحة الإرهاب مركزياً وجهوياً»، وتحديداً في محافظات العاصمة وضواحيها والقصرين، وسط غربي البلاد، والمنطقة السياحية الساحلية بنابل، 100 كلم شمال شرقي العاصمة تونس.

وجاء هذا الإيقاف بعد حملة من الاعتقالات شملت عشرات المتهمين بالإرهاب و«التآمر على أمن الدولة» و«التسفير» و«الاغتيالات السياسية» و«جرائم تكنولوجيا المعلومات والاتصال».

كما يتزامن مع استئناف محكمة تونس النظر في قضية اغتيال المحامي والناشط السياسي اليساري شكري بلعيد يوم 6 فبراير (شباط) 2013.

وكشفت مرافعات بعض المحامين في جلسة الجمعة عن أن بعض «القائمين بالحق الشخصي» ما زالوا يحملون الائتلاف الحاكم عند ارتكاب جريمة الاغتيال بقيادة حزب «النهضة»، المسؤولية السياسية والقانونية للعملية الإرهابية، ولتعاقب الاغتيالات والتفجيرات الإرهابية في البلاد خلال العشرية الماضية.

وحمل المحامي محمد جمور القيادي السابق في تيار «الوطنيين الديمقراطيين»، وزيرَ الداخلية الأسبق القيادي في حزب «النهضة» علي العريض مسؤولية «التقصير» في حماية شكري بلعيد، رغم كثرة التهديدات باغتياله من قبل «سلفيين متشددين»، لديهم علاقات بتنظيمات إرهابية مسلحة لعبت دوراً كبيراً في منطقتي شمال أفريقيا والساحل الأفريقي مطلع العقد الماضي.

وكانت الإدارة العامة للحرس الوطني أعلنت مؤخراً عن إيقاف عشرات المتهمين بـ«الانتماء إلى تنظيم إرهابي»، بينهم نساء وشباب من عدة جهات في البلاد، بينهم بالخصوص محسوبون على «الجماعات السلفية المتشددة» في محافظات العاصمة والقصرين والقيروان وقابس ونابل وبنزرت والمنستير وسوسة. وسبق للمحاكم أن أصدرت غيابياً أحكاماً على هؤلاء بناء على تقارير أمنية وملفات وصلت للنيابة العمومية.

وأورد بلاغ صادر عن الإدارة العامة للحرس الوطني أن الوحدات المختصة بمكافحة الإرهاب والجرائم الخطيرة أوقفت مؤخراً في محافظة بنزرت شمالي العاصمة، امرأة، سبق أن صدرت ضدها غيابياً أحكام بالسجن لمدة 48 عاماً من أجل «الانتماء إلى تنظيم إرهابي» وجرائم مختلفة.

وأعلن المصدر نفسه أن قوات الأمن في محافظة سوسة في الساحل التونسي أوقفت متهماً بالإرهاب والتعامل مع «التكفيريين»، سبق أن حوكم غيابياً بعامين سجناً.

في الوقت نفسه، صدرت عن المحاكم التونسية أحكام بالسجن أو بطاقات تفتيش أو جلب ضد شخصيات عمومية بارزة اتهمت بالتورط في «قضايا إرهاب وفساد وسوء تصرف». كما صدرت عن إدارات مركزية للأمن السياسي والحرس الوطني وشرطة النخبة أوامر باستنطاق شخصيات بارزة أخرى.

في هذا السياق، أعلن المرشح السابق في الانتخابات الرئاسية محمد لطفي المرايحي عن دعوته للتحقيق، الاثنين المقبل، في مقر الإدارة العامة للحرس الوطني، وتحديداً لدى الفرقة الخامسة لمكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات والاتصال».

جاءت هذه التطورات بعد يوم واحد من اجتماع جديد عقده الرئيس التونسي قيس سعيد في قصر قرطاج مع وزيرة العدل القاضية ليلى جفال.

وجاء في بلاغ عن رئاسة الجمهورية بعد الاجتماع، أن قيس سعيد أمر بـ«تطبيق القانون على الجميع على قدم المساواة، وضرورة البت في عديد القضايا التي تؤجل منذ أعوام».

وأضاف البيان أن الرئيس التونسي أورد أنه «لا مجال للتسامح مع من يعتقد أنه فوق المحاسبة والقانون. ولن يشفع لأي كان ارتكب جرماً انتماء لأي جهة لا في الداخل ولا في الخارج. كما أن الحرية في كل دول العالم لا تعني الفوضى أو الإفلات من العقاب». وأمر الرئيس التونسي وزيرة العدل بـ«إثارة التتبعات في احترام كامل للقانون لكل من سوّلت له نفسه الارتماء في أحضان الخارج، أو تُحرّكه لوبيات معروفة تُنكّل بالشعب وتريد من المفارقات أن تلعب دور الضحية والمظلوم».

بوتين يستعد لتفويض جديد... ويواجه 3 مرشحين يدعمون سياساته

الروس يصوتون في الانتخابات الرئاسية على وقع الحرب في أوكرانيا

خلال التصويت في الانتخابات الرئاسية الروسية داخل مركز اقتراع بموسكو أمس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يدلي الروس، الجمعة، وعلى مدى ثلاثة أيام، بأصواتهم في انتخابات رئاسية من المتوقع أن تمنح فلاديمير بوتين، بحكم الأمر الواقع وغياب أي معارضة، ولاية رئاسية جديدة، في وقت تكثّف أوكرانيا فيه هجماتها نحو مناطق روسية بعد عامين على غزو موسكو لأراضيها. وبدأت عملية التصويت في البلاد التي تتوزع أنحاؤها على 11 منطقة زمنية مختلفة، من شبه جزيرة كامتشاتكا وتوكوتكا في أقصى الشرق الروسي، صباح الجمعة، على أن تغلق مساء الأحد في جيب كالينينغراد الروسي الواقع داخل الاتحاد الأوروبي. ويستمر الاقتراع ثلاثة أيام، ويشمل مناطق في أوكرانيا أعلنت روسيا ضمّها في أعقاب الغزو الذي بدأته في فبراير (شباط) 2022، ومنطقة ترانسدنيستريا الانفصالية المؤيدة لموسكو في مولدافيا. وقبيل بدء التصويت، حثّ بوتين الذي يتولى السلطة منذ 24 عاماً، مواطنيه على عدم «الانحراف عن المسار» والتصويت في هذه «الفترة الصعبة»، في إشارة إلى تداعيات غزو أوكرانيا.

غياب المعارضة

يواجه الرئيس المنتهية ولايته، ثلاثة مرشحين لا يعارضون الهجوم في أوكرانيا، ويدعمون غالبية توجهاته الخارجية. وتبدو الاختلافات التي برزت في البيانات الانتخابية النادرة لهم محدودة للغاية، وهي تتعلق ببعض السياسات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية. وكان بوريس ناديجدين، المعارض الجدي الوحيد المرشح للانتخابات، لكن اللجنة الانتخابية رفضت خوضه السباق.

وفي إحدى مدارس موسكو، أتى عشرات الأشخاص مع فتح مركز الاقتراع. وقالت لودميلا المتقاعدة، البالغة سبعين عاماً، لوكالة الصحافة الفرنسية إنها تريد «في المقام الأول تحقيق الانتصار» في أوكرانيا، مشدّدة على أن ذلك يعني التصويت لصالح فلاديمير بوتين. بدوره، صوّت العامل السابق ناتان، البالغ 72 عاماً، لبوتين كذلك أملاً في توافر فرص عمل إضافية، «وألا تقع أي حرب».

دعوة للاحتجاج

في المقابل، دعت أرملة زعيم المعارضة أليكسي نافالني الذي توفي في سجن روسي الشهر الماضي، يوليا نافالنايا، الروس إلى الاحتجاج من خلال التصويت لأي من المرشحين باستثناء بوتين. كذلك، دعت الروس المؤيدين للمعارضة، للتوجه إلى مراكز الاقتراع في الوقت نفسه الأحد عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، لإظهار وجود عدد كبير من المعارضين.

وأثارت هذه الدعوة تحذيراً من النيابة العامة في موسكو، التي أكدت الخميس أن أي شكل من أشكال الاحتجاج «يعاقب عليه بموجب القانون». وتسارعت وتيرة إسكات الأصوات المنتقدة للكرملين بشكل ملحوظ منذ بدء الغزو الروسي في أوكرانيا في فبراير 2022، فقد سجنت السلطات معظم المعارضين وآلاف الروس الآخرين، ودفعت كثيرين إلى المنفى، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ومن شأن فوز بوتين في هذه الانتخابات أن يتيح له البقاء في السلطة حتى عام 2030. وبفضل التعديل الدستوري لعام 2020، سيتمكن من الترشح مرة أخرى والبقاء في المنصب حتى عام 2036، وهو العام الذي يبلغ فيه 84 سنة.

بدأت روسيا تصويتاً يستمر 3 أيام في انتخابات رئاسية من المتوقع أن تمدّد حكم الرئيس بوتين 6 سنوات أخرى

انتقاد غربي

وبسخرية، وجّه رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال «التهاني» إلى بوتين، الجمعة، على «الفوز الساحق الذي حققه في الانتخابات التي تبدأ اليوم»، مضيفاً: «لا معارضة، لا حرية، لا خيار»، في حين انتقدت الولايات المتحدة الاقتراع، ونددت بـ«الانتخابات الصورية المنظمة في الأراضي الأوكرانية المحتلة». ودعت وزارة الخارجية الأوكرانية المجتمع الدولي إلى رفض نتيجة هذا التصويت الذي وصفته بأنه «مهزلة».

مسيّرات وصواريخ

في مدينة ماريوبول الأوكرانية الخاضعة لسيطرة القوات الروسية، أقام مسؤولو الانتخابات الخميس مراكز اقتراع مرتجلة باستخدام طاولات في الشارع، وعلى أغطية محركات سيارات. وزادت أوكرانيا ضغطها العسكري على منطقتي بيلغورود وكورسك الروسيتين المحاذيتين لحدودها، واللتين استُهدفتا بهجمات عدة بمسيّرات وتوغلات لوحدات عسكرية تضم روساً معارضين للكرملين. وقال الجيش الروسي، الجمعة، إنه تصدى منذ 12 مارس (آذار) لتوغلات عدة لمقاتلين آتين من أوكرانيا في هاتين المنطقتين، مُقراً بأنه اضطر للاستعانة بالمدفعية والطيران.

بموازاة ذلك، كثرت الهجمات بالمسيّرات في المناطق الحدودية الروسية وكذلك مناطق واقعة على بعد مئات الكيلومترات من خط الجبهة؛ إذ إن كييف تعهدت الرد على القصف الذي تتعرض له أوكرانيا منذ أكثر من سنتين. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، أنها دمّرت خمس مسيّرات أوكرانية وتسعة صواريخ فوق منطقة بيلغورود، مضيفة أنها اعترضت مسيرتين أخريين فوق منطقة ليبيتسك الواقعة على بعد 200 كيلومتر من الحدود.

المرشح الديمقراطي للرئاسة في مواجهة بايدن دعا إلى إنهاء «الاحتكار» خلال العقد المقبل

الانتخابات الأميركية: هل حان وقت إصلاح نظام الحزبين؟

أعرب أكثر من 50 % من الأميركيين عن استيائهم من نظام الحزبين (أ.ف.ب)

واشنطن: رنا أبتر

هذا الأسبوع، تمكن كل من المرشح الديمقراطي الرئيس الأميركي جو بايدن، ومنافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، من تأمين العدد الكافي لانتزاع الترشيح الرسمي من حزبيهما، وذلك بعد فوزهما في انتخابات جورجيا وميسيسيبي وواشنطن التمهيدية.

لكنّ هذا الفوز يعكس واقعاً سياسياً أميركياً مثيراً للجدل: واقع نظام الحزبين من دون منازع. فرغم أن هذا النظام يعكس لسان الحال في الولايات المتحدة منذ أكثر من 150 عاماً، فإنه أصبح اليوم موقع تساؤل، خصوصاً في ظلّ الخيارين الوحيدين أمام الناخب الأميركي: جو بايدن ودونالد ترمب، أولهما في الواحد والثمانين من العمر وثانيهما في السابعة والسبعين.

يستعرض برنامج تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» وقناة «الشرق»، أسباب استياء الناخب الأميركي من نظام الحزبين، والخيارات المطروحة أمام الناخبين، بالإضافة إلى حظوظ مرشحي الأحزاب الثالثة، أو المستقلين، بالفوز.

جايسون بالمر... «مرشح الظل»

يستضيف «تقرير واشنطن» هذا الأسبوع جايسون بالمر، المرشح الديمقراطي للرئاسة والفائز في تجمع إقليم ساموا مقابل بايدن في الخسارة الأولى والوحيدة التي تكبّدتها حملة الرئيس الأميركي. ويقول بالمر مازحاً إنه هو أيضاً فوجئ بفوزه: «ظننت أنني سأفوز بمندوب أو اثنين، لكني لم أعتقد أنني سأفوز في الانتخابات هناك!». ويشرح بالمر سبب ترشحه عن الحزب الديمقراطي بدلاً من حزب ثالث أو مستقل، فيقول: «أترشح ضد بايدن لأنه في هذه اللحظة، ومن أجل الترشح لمنصب الرئاسة والفوز، يجب أن تكون في أحد الحزبين الرئيسيين. وأنا عضو في الحزب الديمقراطي معظم حياتي، وأعتقد أن الحزب الديمقراطي يملك أفضل السياسات، وأتفق مع بايدن على نحو 90 في المائة من الأمور، لكن في الوقت نفسه، أعتقد أنه حان الوقت لتسليم الشعلة للجيل القادم».

وفي وقت ينحصر فيه السباق فعلياً بين ترمب وبايدن رغم وجود مرشحين آخرين، يلوم كريس ليمين، مدير مكتب مجلة «ذي ناشيون» في واشنطن، «الاحتكار الثنائي للحزبين». ويقول إنهما «يتحكمان بالرسائل وحشد المرشحين، والوصول إلى بطاقات الاقتراع في الولايات كافة التي تنعقد فيها الانتخابات التمهيدية». ويضيف ليمين أن هذا الاحتكار يتمثل في الضغوط التي يمارسها المسؤولون في كل حزب للمحافظة على الوضع الراهن، وتهميش المرشحين من الحزب الثالث أو المعارضين، مشيراً إلى «وجود نوع من التعطيل المؤسساتي في كل من الحزبين الرئيسيين».

وبمواجهة هذا الواقع، تدلّ استطلاعات الرأي على أن رُبع الأميركيين فقط راضون عن نظام الحزبين. لكن رغم هذه الأرقام، غالباً ما يُتهم مرشحو الحزب الثالث أو المستقلون بـ«تخريب» حظوظ المرشحين الأساسيين في الفوز، وهو ما تصفه رئيسة الحزب الليبرتاري، أنجيلا مكاردل، بـ«المثير للسخرية». وتقول: «لا أحد يَدين بصوت لأيٍّ من الحزبين الرئيسيين، فكل فرد يمكنه الانتخاب كما يختار، ويمكنني أن أقلب المعادلة بسهولة وأقول: إن نظام الحزبين هو الذي يضر بنا، وبفرصتنا الكبيرة وحقوق مرشحنا ليصبح رئيساً للولايات المتحدة».

ويوافق بالمر على ضرورة أن يكون للأحزاب الثالثة صوت أعلى في الانتخابات الأميركية، داعياً إلى انتخابات تمهيدية مفتوحة والتصويت حسب خيار الأفضلية. ويتعهد بالعمل على إحداث تغيير من هذا النوع، موضحاً: «صحيح أن احتكار الحزبين يترجَم أحياناً بأننا لا نحظى بأفضل الخيارات في انتخاباتنا، وأعتقد أنه من الأفضل لنا أن ننتقل إلى نسخة أفضل من الديمقراطية خلال العقد المقبل، وهذا أمر ألتزمه».

ويتحدث بالمر عن الدور الذي يلعبه في الانتخابات الرئاسية، فهو لم يسحب ترشيحه بعد، رغم أنه يعترف باستحالة فوزه بترشيح الحزب، ويرى أن وجوده في السباق يحفّز بايدن على المشاركة أكثر في الحملات الانتخابية. وأعطى مثالاً على ذلك في ولاية أريزونا، التي تُجري انتخاباتها التمهيدية في 19 من الشهر الجاري، قائلاً: «سوف يزور (بايدن) أريزونا... وأعتقد أن ذلك يعود جزئياً إلى أن المشاركين في استطلاعات الرأي قالوا إن جايسون بالمر يقوم بعمل أفضل في أريزونا، ويجب أن تذهب إلى هناك». وأضاف أن «أحد الأسباب الرئيسية لترشحي هو دفع بايدن للمشاركة في الحملة الانتخابية. إن لم يقم بايدن بالمشاركة بقوة في الحملة الانتخابية، سيفوز دونالد ترمب من دون أي عقبة في نوفمبر (تشرين الثاني)، وأنا لست راضياً عن ذلك. سأبقى في الحملة محاولاً دفعه ليقدّم لنا أفضل نسخة منه».

حرب غزة

يرى ليمين أن التحديات أمام بايدن لا تقتصر على مشاركته في الحملات الانتخابية، بل تتعداها لتشمل «انقسامات حادة في صفوف الحزب الديمقراطي حول الحرب في غزة». ويفسر أن «انحياز بايدن يكلّفه دعماً أساسياً بين مجموعات متعددة، خصوصاً الناخبين الشباب، كما رأينا في ميشيغان التي تضم مجموعة كبيرة من الأميركيين من أصل عربي، والتي كانت (قد شملت خلال) الانتخابات التمهيدية عدداً من غير الملتزمين. وبرأيي إن كان هناك سبب يدفع بايدن للتوجه إلى أريزونا، فهو وجود قلق كبير بأن ميشيغان التي تعد ولاية متأرجحة رئيسية لن تكون ولاية ديمقراطية في الانتخابات العامة. فهذه كلها إشارات تحذير». ويحذّر ليمين من أنّ غضب الناخبين من الحرب في غزة سيدفع بمرشحين من طرف ثالث إلى التقدم وانتزاع أصوات من بايدن.

ويعقّب بالمر على موضوع غزة، مسلّطاً الضوء على موقفه الداعي إلى ضرورة تغيير السياسات الأميركية ووقف إطلاق النار. ويأمل بالمر أن يؤدي وجوده في السباق إلى إحداث تغيير في سياسات الإدارة الأميركية في هذا الإطار، على غرار ما حصل في الانتخابات الماضية، إذ بقي السيناتور بيرني ساندرز في السباق حتى عندما كان من الواضح أن جو بايدن سيكون المرشح الرسمي. وقال: «ساندرز بقي لأنه اتخذ مواقف آمن بها، وعدَّها مهمة جداً لتغيير قاعدة الحزب الديمقراطي. وأنا لديَّ مواقف مماثلة أيضاً».

«نو لايبلز» فرصة ضائعة

تسعى مجموعة «نو لايبلز»، التي تعرّف عن نفسها بأنها مجموعة وسطية، إلى تقديم خيارات أخرى للناخب الأميركي عبر بطاقة انتخابية في عدد من الولايات لمنافسة بايدن وترمب، لكنها لم تكشف عن اسم أي مرشحين بعد. ويتحدث بالمر عن أسباب رفض وجوه بارزة إدراج اسمها على «بطاقة الوحدة» التي تدفع بها «نو لايبلز»، فيقول: «رغم عدم رضا أغلبية الأميركيين عن الخيارين الحاليين، فإنهم يعتقدون أن وجود خيار ثالث سيؤثر في أصوات بايدن ويؤدي إلى وصول ترمب إلى الرئاسة، ما سيشكّل خطراً حقيقياً على أميركا الديمقراطية».

وتتحدّث مكاردل عن وجود خيارات أخرى أمام الناخب الأميركي غير المرشحَين الأساسيين جو بايدن ودونالد ترمب، وبعيداً عن مجموعة «نو لايبلز»، وتوجِّه انتقادات لاذعة إلى الحزبين. تقول: «أنا شخصياً لا أفهم التركيز على الديمقراطية من الحزب الديمقراطي حين يحاولون طرد معارضتهم من الاقتراع وزجهم في السجن. وبالطّبع لدينا تحفظات على إدارة ترمب. ويبدو الأمر أن الأشخاص الذين يعارضون الأحزاب الثالثة ويعارضون دونالد ترمب في الوقت نفسه يريدون الحفاظ على الوضع الراهن. لأنه لو كان لدينا نظام ديمقراطي، لكانوا أفسحوا المجال أمام مزيد من الآراء. ما نحتاج إليه فعلاً هو حق الوصول إلى لوائح الاقتراع لكي يتم تمثيل مختلف وجهات النظر، ولكي يتغير الوضع الراهن في هذه البلاد عمّا هو عليه منذ عقود عديدة».

نظام «غير عادل»

وتعرض مكاردل نقطة مهمة هنا، متعلقة بعدم قدرة بعض المرشحين على إدراج اسمهم على لوائح الاقتراع، وذلك بسبب قوانين عدة تختلف في كل ولاية، مؤكدةً أن «نظام الحزبين يعمل ضد الأحزاب الأخرى» وتعطي أمثلة على ذلك في ولايتي نيويورك وإلينوي فتقول: «لا شك أن الوصول إلى لائحة الاقتراع في ولاية نيويورك هو التحدي الأبرز الذي نواجهه، فهو يتطلّب 45 ألف توقيع في غضون 6 أسابيع، إذاً هذا تحدٍّ كبير خصوصاً أنه يكلّف 350 ألف دولار، كما أن هناك أيضاً ولاية إلينوي التي تعد صعبة أيضاً، أعتقد أننا نحتاج إلى 35 ألف توقيع هناك».

ويشير ليمين إلى أن نظام الحزبين هذا «لم يصمّم ليكون عادلاً، فالحزبان الرئيسيان لديهما مصالح خاصة في تخفيف جاذبية مرشحي الأحزاب المتمردة أو الثالثة، ولهذا يتحكمون في الوصول إلى لوائح الاقتراع على مستوى الولاية، وهذه العقبة الرئيسية التي يواجهها مرشحو الحزب الثالث، أي أن يتم ضمهم إلى لوائح الاقتراع لكي يقدموا خياراً مختلفاً للناخبين». ويضيف ليمان: «إنها حلقة مفرغة لأن الحزبين لا يسمحان لهم بالانضمام إلى السباق، إذاً ليس هناك أي طريقة فعالة لمناشدة الناخبين الذين يشعرون بالإحباط من رسائل الحزبين».

لكنّ بالمر يحذّر من تداعيات وجود مرشح عن حزب ثالث في سباق يصفه بالمصيري هذا العام مشدداً على أهمية أن يتم انتخاب بايدن «كي لا يعود ترمب إلى البيت الأبيض» إلا أنه يؤكد في الوقت نفسه ضرورة أن يتم منح صوت للأحزاب الثالثة «التي تم إهمالها لفترة طويلة» بعد هذه الانتخابات المصيرية، على حد تعبيره.

بايدن و«قضية الوصاية»

إلا أن مكاردل عارضت هذه المقاربة بشدة، مشيرةً إلى جهود حزبها «رفع قضية وصاية على جو بايدن»، وتفسر قائلةً: «لقد أصبحت علامات الخرف تظهر عليه بوضوح ويقوم بعمل مريع لإدارة أموال البلاد. ولنكن عادلين، نحن هددنا ميتش مكونيل (زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ) بالأمر نفسه». وتضيف مكاردل: «أعتقد أن الشعب قد سئم من هيمنة الشيخوخة، فجو بايدن يُظهر علامات الضياع، يمد يده ليصافح المجهول، يتعثر بكلماته بطريقة محرجة جداً وأعتقد أن الشعب قد تعب من هذه الأمور، وبالطبع، دونالد ترمب لديه شوائب وهو متقدم في السن أيضاً، وأود أن أرى انتخاب رئيس أصغر سناً في الولايات المتحدة».

وبوجه هذه التصريحات، أعلن بالمر نيته تأسيس تنظيم جديد الأسبوع المقبل باسم «توغيثير»، «يدعم المرشحين من مختلف الأحزاب الذي يؤمنون بالحلول المنطقية، ولا يريدون المجانين على أيٍّ من الطرفين أن يتحكموا بسياساتنا». على حد تعبيره، مضيفاً أن إدارة بايدن يجب أن تعمل أكثر لتحفيز الشباب، فقال: «المرحلة المقبلة هي مرحلة التنفيذ. يجب أن تضم حملة بايدن فريقاً من الشباب، ويجب أن يحث أشخاصاً مثلي على الحديث إلى الشباب لتحفيز حماستهم».

لم يشفع للأردن تحرّكه المبكّر ومواقفه السياسية والدبلوماسية والإغاثية الحثيثة لمواجهة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذي بدأ منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وخلّف للآن حصيلة غير مسبوقة من الضحايا في تاريخ الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، لتواجه هذه التحركات والجهود بحملات «موجّهة» عبر وسائل التواصل الاجتماعي «مشككة» بسلامة نية الدوافع وراء مد جسر جوي إغاثي، دشّنه سلاح الجو الأردني الملكي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لكسر الحصار عن القطاع. التشكيك لم يقتصر على جهود مد الجسر الجوي الذي دفع بدول عربية وأجنبية للمشاركة فيه، بل شملت حملات «التشكيك والشيطنة»، مختلف المواقف الدبلوماسية والسياسية، رغم المحاولات الرسمية الكبيرة لإعادة مسار القضية الفلسطينية السلمي. ولم يكن ظهور زوجة العاهل الأردني، الملكة رانيا العبد الله، في مقابلة ثالثة لها قبل أيام عبر شبكة «سي إن إن» CNN، من قلب قاعدة الملك عبد الله الجوية التي تُعدّ مركزاً لانطلاق عمليات الإنزال الجوية للمساعدات إلى غزة، سوى محطة جديدة للمشككين، حيث تحدثت الملكة بصراحة عن أولوية وقف إطلاق النار، وأن عمليات الإنزال «هي إجراءات يائسة لمعالجة الوضع البائس» في القطاع الذي يضربه الموت جوعاً.

حملات خارجية «موجّهة» بتهمة إطالة أمد الحصار البرّي

جهود الأردن لإغاثة قطاع غزة في مرمى «القصف» والتشكيك

عمّان: محمد خير الرواشدة

مواد إغاثية منقولة جواً (الشرق الأوسط)

العاهل الأردني يشرف على عمليات الإغاثة (الشرق الأوسط)

الملكة رانيا على شاشة «سي إن إن» (سي إن إن)

تدرك السلطات الأردنية الحاجة المضاعفة إلى تكثيف الجهود الإغاثية للقطاع لإنقاذ أكثر من 2,5 مليون مواطن غزّي يتعرضون لحرب الجوع والقنابل، وسط تمسك مسؤوليها بتقديم المتاح على الأرض للقطاع وعبر مختلف الوسائل براً وجواً. وبعيداً عن استعراض المواقف، تصرّ عمّان على كسر حصار غزة، وإضعاف التعنت اليميني المتطرف الحاكم في تل أبيب، على ما أفادت مصادر محلية علّقت على «رمزية ما يفعله الأردن، رغم محدوديته».

وحقاً، حمل الأردن الرسمي خلال أشهر الحرب الخمسة على عاتقه مسؤولية البحث عن ثغرات لإيصال المساعدات الإغاثية إلى غزة. وكسر الحصار الجوي على القطاع بطائرات محمّلة بالأدوية والغذاء التي أنزلها بالمظلات، لتقف إلى جانب هذه الجهود دول عربية وأوروبية، قبل أن تلتحق الولايات المتحدة بسلاسل التزويد بالإغاثة عبر إنزالات جوية؛ معلنة يأسها من القدرة في تحقيق وقف فوري للنار، بحسب ما يرى مراقبون.

وفي سياق ما تسعى له عمّان، نقلت مصادر مطلعة إلى «الشرق الأوسط» عن اجتماعات برئاسة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وحجم انفعاله من إحباط جميع محاولات إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، و«خيبة أمله» من ضعف جهود واشنطن في الضغط على حكومة الحرب الإسرائيلية، سواء لجهة الوقف الفوري لإطلاق النار، أو لصالح ضمان وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين في قطاع غزة، بشكل مستدام.

ولعل المصادر ذاتها، أوضحت لـ«الشرق الأوسط» مسوّغات عدم شمول الأردن بزيارة الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى المنطقة، في زيارته السادسة والأخيرة إلى الشرق الأوسط قبل نحو شهر. وتحدثت المصادر أيضاً، عن لهجة رسمية حادة استخدمها عبد الله الثاني خلال لقاءاته مع قيادات أميركية رفيعة المستوى في زيارته الأخيرة إلى واشنطن، وحديثه مع قيادات في الكونغرس، حيث قال أحدهم عن ما صرّح به الملك عبد الله إنه «يتحدث بكلام لا نريد سماعه، لكنه يصارحنا في حديثه عن الواقع كما هو».

حملات تشكيك وإساءة

ولكن، على الرغم، توالي الجهود الأردنية على صعيد تقديم المساعدات العاجلة والفورية للمدنيين في قطاع غزة، قوبلت الجهود بحملات «تشكيك وإساءة» أطلقت عبر منصات التواصل الاجتماعي. وكان منها اتهامات ومزاعم ضد الأردن عن سعيه «لخلق مبررات للاحتلال الإسرائيلي بإدامة الحرب»، وإيصال مساعدات لا تكفي للقطاع».

وتشير عمليات الرصد من جهات مختلفة، إلى أن هذه الحملات «منظمة صادرة من حسابات خارج الأردن». لكنها باتت «مقلقة ومثيرة للفتن» - بحسب مصادر أردنية - من شأنها «إشاعة البلبلة» والتأثير على الجبهة الداخلية في ظل وجود أكثر من مليونَي لاجئ فلسطيني يقيمون في البلاد؛ الأمر الذي «يعدّ» مصلحة إسرائيلية ترى في إيقاف الجهود الدبلوماسية الأردنية هدفاً استراتيجياً، وتخفيفاً من حملات التحريض ضدها.

في المقابل، تتمسك القيادة الأردنية باستمرار هذه الجهود في ظل انعدام وسائل الحياة في قطاع غزة، في وقت تعرّي هذه الجهود «سوأة الاحتلال وهمجيته» المغرق في عمليات التجويع الممنهج والقتل البطيء بالتزامن مع عمليات القصف والاغتيالات للمدنيين العزّل.

حسابات وهمية إسرائيلية!

وفي هذا الصدد، تحدثت هنا مصادر متطابقة لـ«الشرق الأوسط»، بأن حسابات «وهمية بمرجعية إسرائيلية» تخوض معركة إثارة الفتنة، وثمة حسابات أخرى «بمرجعية إيرانية» تؤدي الدور عينه. هذا يعني تقاطع مصالح العدوين (إسرائيل وإيران) في استهداف استقرار المملكة، وتسلّل الفوضى التي تعيد ترتيب أولويات مراكز القرار محلياً، والتركيز فقط على الملفات الداخلية، حيث «تستفيد طهران من (تكذيب) الموقف الرسمي الأردني أمام الشارع»، كما تستفيد تل أبيب من «تخفيف حدة هجوم عمّان الدبلوماسي»، وفقاً للمصادر. إلا أن «تحييد الثابت في العلاقة بين عمّان وتل أبيب من بوابة التنسيق الأمني الوثيق بينها» غير ممكن وفقاً للمصادر أيضاً، لتظل متمسكة بموقفها من قطع الاتصال سياسياً مع حكومة اليمين المتطرف.

وحقاً، لدى الجهات المسؤولة الأردنية اطلاع واسع على مصادر الحملات الإلكترونية ضدها، لكنها «تتغاضى مرحلياً» عن تسمية الأطراف التي ترعاها بحسب ما علمت «الشرق الأوسط». بيد أنها في الوقت ذاته، بحسب مراقبين، لا تواجه هذه الحملات بشكل فاعل ومؤثر، في حين يقرّ مسؤولون أردنيون «بضعف» ردود الفعل في مواجهة الحملات المنظمة للتغريدات والمنشورات المسممة الآتية من منصات التواصل الاجتماعي. وهي تزعم وتروّج «لتناقض المواقف الأردنية»، بحجة استمرار تصدير البضائع التجارية عبر الحدود البرية من الأردن إلى إسرائيل، عبر تجار أردنيين أو شركات أخرى، محمّلة الحكومة الأردنية مسؤوليتها عن ذلك.

وتؤكد مصادر مطلعة، أن كل المحاولات «لن تعرقل الجهد الأردني عما يقوم به تجاه الأشقاء»، حيث يتركز «الهجوم المنظم»، وفق تأكيدات رسمية لـ«الشرق الأوسط»، بالحسابات الخارجية وأخرى داخلية في منصتَي التواصل الاجتماعي الأشهر «فيسبوك» و«إكس». وتتزامن هذه الحملات مع مسيرات تُنظم كل يوم جمعة، تطالب بوقف خطوط التجارة مع دولة الاحتلال، على الرغم من تأكيد وزراء عاملين بأن التجارة مع إسرائيل مرتبطة بعقود مع تجار أردنيين، وليس مع الحكومة، وأن مطالب المسيرات يجب أن توجه للتجار وليس للدولة.

> حسابات وهمية بمرجعيات إسرائيلية وإيرانية تخوض معركة إثارة الفتنة

الحركة الإسلامية...

وبرزت احتجاجات عدة تطالب الحكومة الأردنية بـ«إغلاق «الجسر البري» - وفق تسمية نشطاء وقوى إسلامية - ونظّمت «الحركة الإسلامية» في الأردن وقفات واحتجاجات في مناطق مختلفة من المملكة منددة بالسياسة الرسمية. وأعلنت «الحركة» تنظيم حراك يومي عقب صلاة العشاء في ساحة الجامع الكالوتي، بمنطقة الرابية العمانية، حيث يقع مقر السفارة الإسرائيلية.

وبحسب مصادر أردنية مطلعة، فإن «الحركة الإسلامية» التي «تشاغب» على الموقف الرسمي، «تبالغ بمديح حلفاء لها لم يقدّموا أي فعل حقيقي لصالح وقف الحرب على غزة سوى الاستعراض»، في حين «أوقفت» السلطات الأردنية عدداً من النشطاء، وفقاً لتقرير لمنظمة العفو الدولية صدر الشهر الماضي؛ بسبب دعواتهم إلى تنفيذ احتجاجات عامة أو إضرابات أو بسبب مواقف منددة بالاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل.

جهود إغاثية... أرقام وإحصاءات

مدّ الأردن منذ بداية العدوان على غزة جسوراً جوية وبرية. وكانت أول طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي كسرت الحصار في 6 نوفمبر الماضي، واستطاعت إنزال مواد إغاثية عاجلة للمستشفى الميداني العسكري الأردني في شمال غزة.

تلك الطائرة حملت معها دلالة عسكرية استثنائية، عندما قادها رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الطيار يوسف الحنيطي، وقد وُصفت تلك الرحلة حينها «بالمغامرة الخطرة». وتبع ذلك إنزال جوي على كنيسة القديس بروفوريس عشية عيد الميلاد المجيد.

وقبل أن تصبح طائرات الإغاثة مهمة أردنية يومية، وخبراً دائماً على شاشات التلفزيونات، كان قد شارك في تنفيذ الإنزالات الإغاثية على غزة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، رغم مخالفة ذلك ضمانات استقرار النظام السياسي وأمنه على حساب رحلة محفوفة بالمخاطر، على الرغم من إبلاغ الجانب الإسرائيلي بالأمر. وكذلك شاركت الأميرة سلمى بنت عبد الله الثاني في واحدة من تلك الرحلات، ليحمل ولي العهد الأردني الأمير الحسين مستلزمات المستشفى العسكري الثاني في غزة وفي منطقة خان يونس، ويطير بها إلى مطار العريش مشرفاً على إدخال معدات المستشفى عبر معبر رفح.

لقد دفعت خطوة الملك الأردني في إنزال المواد الطبية على المستشفى العسكري الأردني بشمال غزة في بداية الحرب على تطوير هذا الجهد، لتصبح عمليات إنزال المساعدات الإنسانية والإغاثية بالمظلات، مشهداً يومياً. وهذا رغم تعقيدات المهمة من النواحي العسكرية والأمنية، حيث عكفت القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) وسلاح الجو على فتح الباب أمام الطواقم الصحفية بمرافقة طواقمها في عمليات الإنزال للتوثيق، ونقل وقائع وتحديات عمليات الإنزال من شمال القطاع إلى جنوبه، وعلى ارتفاعات متباينة.

إحصائياً، تفيد أرقام العمليات البرية والجوية في إيصال المساعدات إلى أهالي قطاع غزة عبر سلاح الجو الملكي، بأن 44 إنزالاً جوياً أردنياً بالمساعدات نُفّذ حتى يوم الخميس الماضي على قطاع غزة، ونُفذ 59 إنزالاً جوياً بالتعاون مع دول صديقة وشقيقة، وفق بيان صدر عن القوات المسلحة الأردنية. في حين أن 472 شاحنة دخلت إلى غزة آتية من الأردن عبر جسر كرم أبو سالم البري محملة بمواد إغاثية يبلغ وزنها (4812 طناً)، بدعم من الأردن ومؤسسات إغاثة دولية ودول صديقة وشقيقة.

مقال غاضب لمستشار الملك السابق

وأمام هذه الجهود، وتكرار «حملات التشكيك والافتراء» هذه كما تصفه مراكز القرار الرسمي، كتب فهد الخيطان، الخارج لتوه من موقعه مديراً لإعلام القصر ومستشاراً لمطبخ القرار، مقالاً رد فيه بغضب على حملات «التشكيك والتشويه». إذ كتب: «القول إن في هذا الأسلوب من إيصال المساعدات تواطؤاً مع الحصار الإسرائيلي على القطاع فهو ضرب من الجنون... إن الطائرات التي تلقي المساعدات من السماء تفضح جرائم الاحتلال أمام العالم وتظهر وجهه الوحشي وهو يحاصر شعباً بأكمله، وتشكل وسيلة للضغط عليه وعلى داعميه للتوقف عن حرب الإبادة التي يرتكبها».

وكشف الخيطان في مقالته، التي نشرها في يومية «الغد» عن كواليس قرار الأردن في تنفيذ الإنزالات الجوية، موضحاً أن الأردن «لجأ للضغط عبر كل القنوات الدبلوماسية والإعلامية لفتح طريق بري للشاحنات من أراضيه عبر المعابر التي تسيطر عليها إسرائيل مع قطاع غزة، وتمكن فعلاً من إدخال عدد من الشاحنات». وأردف: «إن حكومة الاحتلال عادت وأغلقت هذه النافذة إمعاناً منها في حصار أهلنا في غزة وتجويعهم لدفعهم إلى هجرة القطاع، ورداً لئيماً على موقف الأردن المتصاعد ضد العدوان الوحشي».

وذكر الخيطان أن الملك عبد الله الثاني اتخذ «قراره بالبدء بإنزال شحنات الدعم الطبي للمستشفى الميداني الأردني في شمال غزة، حيث كانت المعارك على أشدها هناك». وشدّد بحكم موقعه السابق الذي غادره نهاية العام الماضي على «أن الملك اتخذ قراره كما قلت ولم يطلب إذناً من أحد وطلب من المسؤولين المعنيين إبلاغ الجانبين الإسرائيلي والأميركي بذلك، وكان له ما أراد».

ثم أضاف أن إنزال شحنات الدواء للمستشفى الأردني بنجاح «هي التي دفعت بالملك للعمل على توسيع التجربة لتشمل إنزال المساعدات الغذائية والطبية جواً لأهلنا في غزة. لم يكن هذا النهج بديلاً عن نقل المساعدات برا للقطاع، وهي بالتأكيد الطريقة الأنجع، لكن حين سُدت الطرق في وجهنا كان لا بد أن نتمسك بهذا الخيار الوحيد والمتاح».

أقلام صحافية بمواجهة شيطنة التواصل الاجتماعي

وفي إطار محاولات الرد على جانب من الحملات الإلكترونية المموّلة من الخارج، والتي تلقى رواجاً في الداخل، سارعت أقلام صحافية للدفاع عن الموقف الرسمي ولمناقشة الأزمة من حيث الأسباب والنتائج. وكان من أبرز ما كُتب كمدخل لمناقشة النتائج ما كتبه الصحافي مالك العثامنة في يومية «الغد»، عن الإنزالات «لم يكن الأردن يبحث عن بطولات استعراضية، ولا كانت تلك الإنزالات موجهة للاستهلاك المحلي، لكنها كانت رسائل مثقلة بالرمزية تبحث عن (مرسل إليهم) وصناديق بريد غربية مقفلة بسبب تراكم (المواقف المسبقة) والتضليل الإسرائيلي».

وتابع: «وسائل التواصل صارت قطيعاً من أحصنة طروادة الخشبية بيننا، وفي جوفها ما يريب ويجعلنا نتلمس ونتحسس».

ومن حيث الأسباب، طرح الصحافي ماهر أبو طير، أسئلة قد تذهب لمعالجة الأسباب بالعمق من خلال إجابات صريحة، فهل المشكلة في الأساس «مشكلة الإعلام المحلي وإخفاقاته، وعدم وجود مشروع إعلامي عربي للأردن؟ أم أنها مشكلة المطبخ الإعلامي في الدولة، والتباينات فيه؟ أم أنه مشكلة الشخصنة وغياب المبادرة؟ أم أنها مشكلة الاعتياد، وعدم فهم كُلف الإساءات التي تنهمر علينا، حيث نكتفي كل مرة بالحديث عن المؤامرة، وأولئك الذين يستهدفون الأردن، دون أن نقدم حلاً لوقفهم أيضاً؟ أم أنها مشكلة عمّان السياسية التي لا تريد أن تقف عند كلفة هذه الحملات، ولا تريد تبني أي مشروع؟».

«مأكول مذموم» تتسبب في دعوات للتوجه للداخل

• في سياق الرد على حملات «التشكيك والتشويش» بمواقف الأردن الرسمية في مواجهة العدوان الإسرائيلي الذي خلّف أكثر من (30) ألف شهيد، ومئات آلاف الجرحى وملايين النازحين، خرجت أصوات نخبوية تطالب بالاهتمام بالداخل الأردني، وإعادة ترميم الشرخ الذي أحدثته العواصف الإلكترونية على منصات التواصل الاجتماعي بين مؤيد ومعارض. والتي وضعت الأردن على خريطة منصات التواصل الاجتماعي في «حرب افتراضية»، لكن ثمة مخاوف من انتقالها واقعياً.

النخب السياسية تحدثت عن مفهوم الموقف الرسمي «المأكول والمذموم»، وتساءلت عن استهلاك جميع الأوراق السياسية خلال الحرب على غزة، ولم تُجب عن سؤال: ماذا تبقى لدينا من أدوات في حال تدهورت الأوضاع في الضفة الغربية والقدس؟!

وهنا تسرّبت أحاديث عن صالونات سياسية محلية، تقول إن البرنامج الوطني خلال العام الحالي سيشهد انتخابات نيابية، ستجرى وفق أحكام قانون جديد خصص نحو ثلث مقاعد مجلس النواب للأحزاب. وأن هناك أحزاباً تشكلت تحتاج لاختبار مع قواعدها الانتخابية، ومدى جدوى تنفيذ مخرجات لجنة التحديث السياسي بعد تبني الدولة للتعديلات الدستورية الموصى بها وقانوني الانتخاب والأحزاب.

وبحسب ما رصدته «الشرق الأوسط» من تلك الحوارات البعيدة عن الإعلام، شهدت تلك الحوارات انقسامات في الرأي وتباينات في التقدير؛ بين ضرورة إجراء الانتخابات بوصفها استحقاقاً دستورياً، وضرورة تأجيلها خوفاً من استحواذ لون سياسي واحد (جماعة الإخوان المسلمين غير المرخصة وذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي) على حصص مضاعفة من المقاعد نتيجة استثمارهم حرب غزة على أنها «حملة انتخابية».

وأمام الجدل النخبوي، فإن مركز القرار يبدو متأنياً بالإجابة عن المسار الدستوري المتوقع للعام الحالي. ورغم ترجيح إجراء الانتخابات، غير أن تأثيث الخريطة السياسية بقوى حزبية مناظرة للتيار السياسي السائد في البلاد، يحتاج إلى تقييم، كما يحتاج لمساعدة في تجاوز إرث ضعف الثقة بالعمل الحزبي في البلاد. والمخاوف من أن تكون الولادة غير الطبيعية لبعض الأحزاب ستضعف الفكرة برمتها.

قالوا

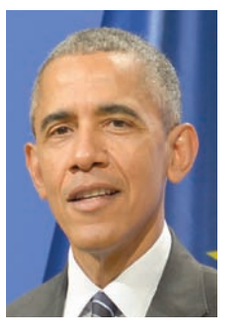
«أفضّل أن نستثمر في رعاية هذا الكوكب هنا. السبب وراء ذهابنا إلى الفضاء هو اكتشافه ومعرفته، وليس لأننا سنُحدث وضعاً أفضل هناك. نحن مصممون لنعيش في هذا المكان، وسيكون من الجيد لو حافظنا عليه، حتى يبقى صالحاً للعيش».
الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما

«الانتشار الشامل للآيديولوجيات المتطرفة يتضح أكثر فأكثر بعد هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ويشكّل خطراً حقيقياً على أمن مواطنينا وديمقراطيتنا... التعريف الجديد (للتطرف) سيضمن أن الحكومة لا توفر عن غير قصد منصة للذين يسعون إلى تقويض الديمقراطية وحرمان الآخرين من الحقوق الأساسية».
مايكل غوف، الوزير البريطاني
للفرص والإسكان والجماعات

«أعتقد أن انتخابات جديدة هي الطريقة الوحيدة لإفساح المجال أمام عملية اتخاذ قرار سليمة ومفتوحة بشأن مستقبل إسرائيل، في وقت فقد الكثير من الإسرائيليين ثقتهم برؤية حكومتهم وإدارتها... إن تحالفاً يقوده (بنيامين) نتنياهو لم يعد يلبّي حاجات إسرائيل بعد 7 أكتوبر».
تشاك شومر، زعيم الغالبية الديمقراطية
في مجلس الشيوخ الأميركي

«أفضّل أن نستثمر في رعاية هذا «إن الأوكرانيين لا يفتقرون إلى الشجاعة بل إلى الذخيرة... حلفاء (الناتو) لا يقدّمون ما يكفي من الذخيرة لأوكرانيا، وهذا له عواقب على ساحة المعركة كلّ يوم... يجب على الولايات المتحدة وكندا وأوروبا بذل المزيد من الجهد ونحن بحاجة لالتزامات طويلة الأجل».
ينس ستولتنبرغ، الأمين العام
لحلف شمال الأطلسي «ناتو»

رافعا شعار «في سلام نحو رخاء مشترك»، ومتعهداً بمشاريع طموحة وخطة تنمية جريئة يقدمها كـ«رئيس للجميع»، يسعى رئيس وزراء السنغال السابق، أمادو با، للفوز بالانتخابات الرئاسية المقرر عقدها يوم 24 مارس (آذار) الجاري، مدعوما من الرئيس الحالي المنتهية ولايته ماكي سال، في مواجهة 18 مرشحا آخرين. يدخل با، البالغ من العمر 62 سنة، الانتخابات كمرشح للائتلاف الحاكم «بينو بوك ياكار»، (متحدون في الأمل). ويستند برنامجه، الذي أعد على عجل، إلى «الأسس المحددة في خطة السنغال الناشئة»، التي اعتمد عليها سال خلال فترتي ولايته، ما يجعل البعض يعد ترشيحه، وفوزه استكمالا لسياسات سال الذي يحكم البلاد منذ عام 2012.

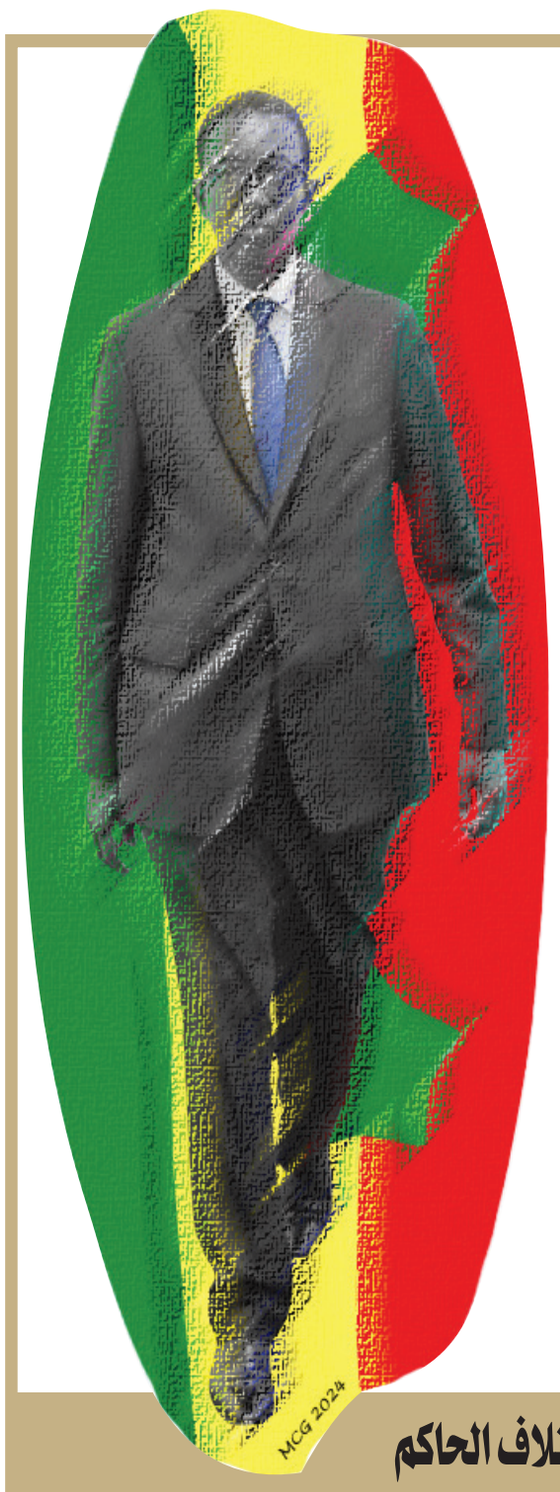

مرشح الائتلاف الحاكم لرئاسة السنغال

أمادو با... «مفتش الضرائب» الخارج من تحت عباءة ماكي سال

رغم أنه لم يكن مرشحاً بالإجماع عن الائتلاف الحاكم يبدو أمادو با واثقاً من قدرته على حسم المعركة الانتخابية في الجولة الأولى من الاقتراع

برو فايل

القاهرة: فتحية الدخاخني

يؤمن أمادو با، رجل المال و«مفتش الضرائب» السابق الخارج من تحت «عباءة ماكي سال» أن الهدف الوحيد لبرنامجه هو تحقيق «الرخاء للجميع». وهو يقول ويكرر في جولاته الانتخابية، إنه «يعتزم تسريع التحول الهيكلي للاقتصاد، وتعزيز النمو لبناء اقتصاد تنافسي وشامل ومرن يخلق فرص عمل لائقة»، واعداً بـ«خلق أكثر من مليون فرصة عمل بحلول عام 2028».

لقد جاء ترشيح با، للمنافسة على مقعد الحكم في 9 سبتمبر (أيلول) من العالم الماضي، بعد مرور سنة على تعيينه رئيسا للوزراء. وخلال ساعات من إعلان سال ترشيحه، كتب با رسالة نشرها على شبكات التواصل الاجتماعي، تقول «أتقبل بمسؤولية وتواضع الاختيار الذي اتُّخذ». والواقع أن با، السياسي والخبير الاقتصادي الاشتراكي، المرشح الأوفر حظا في الانتخابات المقبلة رغم قصر حملته الانتخابية التي تسارعت خطاها عقب إعفائه من منصبه كرئيس للوزراء في 6 مارس (آذار) الماضي. وهو يسعى من واقع خبرته العملية إلى تنفيذ رؤيته الطويلة المدى للسنغال.

خبرة مالية واسعة

ولد أمادو با يوم 17 مايو (أيار) 1961 في العاصمة السنغالية داكار، وحصل على البكالوريا الفنية عام 1980، ثم درس الاقتصاد في جامعة «الشيخ أنتا ديوب» في داكار، وبعدها حصل على درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية.

وفي سن الـ27، تخرّج في المدرسة الوطنية للإدارة (ENAM)، وهو حاصل أيضاً على الدبلوم العالي في المحاسبة، وسبق له تدريس المحاسبة لعدة سنوات في «المدرسة الوطنية للإدارة» منذ عام 1992، وكذلك عمل في التدريس والتدريب أيضا خلال الفترة ما بين عامي 1995 و2000، في مركز غرب أفريقيا للتدريب والدراسات المصرفية، التابع للبنك المركزي لدول غرب أفريقيا.

با رجل عملي ميداني معروف في عالم الاقتصاد، بدأ مسيرته المهنية من مدينة ديوربل عام 1989 بوظيفة مفتش ضرائب متدرب. وبعدها عيّن في وظيفة كبير مفتشي القطاع الأول لضريبة القيمة المضافة في المديرية العامة للضرائب بالعاصمة.

ثم تولى بعد ذلك مهام مفوض مراقب التأمين في إدارة التأمين بين عامي 1992 و1994، فمفتش مدقق في قسم التدقيق الضريبي والتحقيقات حتى عام 2002. ولقد ساعد با في إصلاح النظام الضريبي السنغالي، ما أدى إلى زيادة إيرادات الدولة وتمويل مشاريع التنمية المختلفة.

لاحقاً، استمرت المسيرة صعوداً، فرقي با إلى منصب المدير العام للضرائب في نوفمبر (تشرين الثاني) 2006، وهو المنصب الذي ظل يشغله حتى 2 سبتمبر (أيلول) 2013، حيث عين وزيراً للاقتصاد والمالية في السنغال.

وواقع الأمر، أن فترة عمل با وزيراً للاقتصاد، التي امتدّت 6 سنوات حتى عام 2019، تميزت بالإدارة الصارمة للمالية العامة، الأمر الذي أدى إلى خفض الدين الوطني، وتعزيز الاستقرار الاقتصادي للبلاد.

خلال تلك الفترة ذهب با إلى فرنسا مرتين عامي 2014 و2018، ووقف أمام «نادي باريس» مدافعا عن خطط الحكومة السنغالية وبرنامجها الاقتصادي، وكذلك برنامج الحوكمة للنظام الحالي، وهو «إطار مرجعي جديد يهدف إلى قيادة السنغال نحو النمو بحلول عام 2035»، واستطاع أن يحصل على عدّة وعود بالتمويل والاستثمارات. وهنا، يقال إن شعبية با المتزايدة في تلك الفترة كانت سببا في تركه وزارة الاقتصاد، ليتولّى حقيبة الخارجية من 2019 إلى نهاية 2020. ورغم قصر فترة عمله على رأس وزارة الخارجية، فإن البعض يرى أنه «بنى علاقات متينة مع عدة دول وعزّز مكانة السنغال على الساحة الدولية».

رئاسة الحكومة

تولى أمادو با رئاسة الحكومة السنغالية في سبتمبر (أيلول) 2022، بعدما أعاد الرئيس ماكي سال هذا المنصب خلال ديسمبر (كانون الأول) 2021. ويذكر أن المنصب كان قد ألغي في أبريل (نيسان) 2019، عقب انتخابات تشريعية متوترة، خسر فيها حزب سال الحاكم غالبيته الكبيرة في البرلمان. وعلى الأثر، عزز با موقعه وحضوره في المناصب الحكومية، وأصبح شخصية سياسية بارزة، يراه من يعملون تحت إدارته «مديراً متمكناً وخبيراً في السياسات الاقتصادية». وحقاً، يبدو الرجل هادئ الطباع، يخفي جسده الضخم في بدلات أنيقة، وتعطيه النظارات مظهر الأكاديمي أو رجل الدولة التكنوقراط، بحسب مراقبين.

مناصروه ومحبوه يتفقون على اعتباره «سياسياً بارعاً»، صقل مهاراته كزعيم اشتراكي في ظل نظام الرئيس الأسبق عبده ضيوف خلال الفترة ما بين عامي 1980 و2000، وكانت له مسيرة مهنية في أعلى المستويات الحكومية. إلا أن البعض يتساءل عما إذا كان سيتمكن من التخلص من بدلته التكنوقراطية. وفي تقرير نشرته صحيفة «لوبزيرفاتور»، أخيرا، قالت إن «با ليس جيد التواصل، لأنه تكنوقراطي أكثر من اللازم». وأضافت أنه رغم «مهارته الاقتصادية يفتقر إلى الخبرة كقائد سياسي للحزب، ما قد يشكل قصوراً في حملته الانتخابية».

دعم ماكي سال

لكن با، في المقابل يحظى بدعم كبير من الرئيس سال، الذي وعد ببذل قصارى جهده لدعم الغالبية وتحقيق النجاح في الانتخابات الرئاسية المقبلة. إذ قال سال، في بيان إعلان ترشيح با إن «معايير الاختيار استهدفت مهارات مهنية ومهنة متنوعة... قرارنا كان مدفوعاً بصفات التواضع والاستماع للقيادة. وبهذه الروح اخترنا أمادو با».

الأمر نفسه أكده، وفي اليوم ذاته، رئيس الوزراء السنغالي السابق مصطفى نياسي بقوله، «بعد مشاورات واسعة النطاق، وهي مهمة كانت معقدة وصعبة... بما في ذلك النظر في إجراء انتخابات تمهيدية رفضها المرشحون المهتمون والقادة في الائتلاف، اعتمدنا اختياراً توافقياً وجماعياً».

وبالنسبة لبا نفسه، رغم إدراكه أنه لم يكن مرشحاً بالإجماع عن الائتلاف الحاكم، فإنه يبدو أنه واثق من قدرته على حسم المعركة الانتخابية في الجولة الأولى من الاقتراع. ولذا بدأ على الفور في حشد المؤيدين، وقال في أحد خطاباته «أناشد رفاق الدرب الشعبي الثوري والائتلاف الحاكم والمؤيدين وجميع السنغاليين الذين يؤمنون بقيم الجمهورية، أن يتّحدوا من أجل مواصلة وتسريع مسيرة بلادنا نحو التقدم». وضمن هذا السياق، يرى مراقبون أن كون با تكنوقراطياً يؤمن له شبكة كبيرة من العلاقات قد تكون مفيدة لائتلاف «بينو بوك ياكار» الحاكم. ومن الممكن أن تؤدي قدرته على حشد الدعم السياسي والاقتصادي إلى تعزيز تماسك التحالف وتوسيع قاعدته الانتخابية.

تحت عباءة سال

في المقابل، أثار إعلان ترشيح با ضجة عند الغالبية، إذ عارض البعض تأييده على أساس أنه إضافة إلى الحزب في اللحظة الأخيرة، بحسب تقرير نشره موقع «أفريكا ريبورت»، خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. لكن با نفسه لا يبدو قلقاً... بل يقول «هناك الكثير من القضايا المُلحّة التي تحتّم علينا تجنيب بلادنا الدخول في حملات سياسية تستغرق وقتاً طويلاً».

أيضاً، من خلفيات انتقاد البعض لترشيحه، كون با «يشكّل استمراراً للسياسة الاقتصادية التي ينتهجها سال». حتى إن الرئيس السنغالي قال، في بيان إعلان الترشيح إن «با سيكون شخصية موحدة داخل حزبه والائتلاف، وسيضمن استمرارية السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية».

كذلك، بينما ترى قوى المعارضة أن «كل ما سيفعله با هو إدامة سياسة سال في التعامل مع الموارد العامة للدولة... التي لم تكن موفقة»، وفق «أفريكا ريبورت»، فإن ثمة من يعد عمله مع سال لسنوات طويلة «منبعاً للثقة». وفي حفل أقامه با في ديسمبر الماضي، وضم مجموعة من أنصاره، قالت إحدى الحاضرات، التي سافرت لحضور الحدث من مباو في ضواحي داكار، لإذاعة فرنسا الدولية «كان أمادو با مع رئيس الجمهورية لفترة طويلة جداً... وبالتالي، لدي ثقة به». والمعنى ذاته كرره آخر بقوله «إنه رجل يعرف كيف يمارس السياسة. إنه مثقف. وهو يعرف ما يفعله. ولهذا السبب نحن هنا من أجله».

وعود وتحديات

من جانب آخر، بينما يحفل تاريخ با المهني بإنجازات طيبة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، فإن خصومه السياسيين يوجّهون له تهم التربح من وظيفته، الأمر الذي يحتم عليه مواجهة هذه الصورة النمطية السلبية التي رسمها له معارضوه حول «الموظف المدني الملياردير». وما يذكر في هذا الصدد، أن با لم يصمت إزاء تهم خصومه وانتقاداتهم، بل رد عليها مشدداً على أنه أنجز مهمته كرئيس للوزراء، وكان دائما في خدمة الرئيس، متابعاً «الشيء المهم هو أن تكون فعالاً، وليس أن تظهر للجميع ما تفعله أو لا تفعله».

أيضاً، يظهر بوضوح أن في رأس ما يهمه أن يكون «المرشح الموحَّد من أجل سنغال مستقرة ومزدهرة وآمنة». وهو يروي أنه منذ دخل سلك الخدمة العامة كان «خادماً للدولة» في مجالات الضرائب والمالية العامة والشؤون الحكومية والاقتصاد والدبلوماسية». ثم يضيف «لقد فهمت ضرورة إعطاء الأولوية لتوقع المشاكل، واحترام كرامة الإنسان، وحرمة العمل المنجز، والحفاظ على الموارد العامة، والتوزيع العادل للثروة، وتنمية الإنسان دون تمييز».

انتخابات في ظل التوترات السياسية

في أي حال، يأتي ترشيح أمادو با للانتخابات الرئاسية في ظل توترات سياسية داخلية. فمنذ عام 2021 اهتزت السنغال تحت ضغط الاضطرابات السياسية والقضائية التي أدت إلى استقطاب المجتمع. وأدت المظاهرات وقضايا الفساد إلى اشتباكات بين متظاهرين والسلطة، ما يضع على با عبء تخفيف هذه التوترات، وتعزيز الحوار السياسي، كعنصر حاسم في حملته الانتخابية.

كذلك خارج حدود السنغال، تنتشر التهديدات الإرهابية في عدد من البلدان المجاورة، والسنغال ليست بعيدة عن هذه المخاوف. ولهذا السبب غدت مسألة الأمن القومي قضية مركزية في الانتخابات الرئاسية، وهو ما يحتم على با العمل على ضمان استقرار وأمن البلاد. وحالياً، يعتزم المرشح الرئاسي، بالفعل، التركيز على «الثروة البشرية» لتعزيز قدرة المجتمعات على الصمود في مواجهة مخاطر الكوارث.

وهو يعد، في برنامجه الانتخابي، حال فوزه بالرئاسة، بالعمل على «تحقيق الاستقرار والأمن معتمداً ممارسات الحكم الرشيد»، التي يقول إنها «تساهم في فعالية وكفاءة السياسات العامة».

أكثر من هذا، رغم تمسك با حتى الآن بشعار «مرشح الاستمرارية»، فإنه يؤكد على «ضرورة إحداث تغيير حقيقي والانفصال عن الماضي، مع الحفاظ على مكتسبات الوطن والحفاظ على قيمه وتراثه». ولذا في بيانه الانتخابي، وعد بأن 63,5 في المائة من سياسة الإصلاح ستركز على تطوير البنية الأساسية وخدمات الطاقة، والزراعة، والصناعة، والبنية الأساسية والخدمات الخاصة بالنقل البري.

ووفقا له، فإن تكلفة مشاريع وبرامج الإصلاح التي يعتزم تنفيذها حتى عام 2028 تقدر بـ27,182 مليار فرنك أفريقي، منها 14,511 مليار للقطاع العام (الدولار بـ599 فرنك أفريقي).

أبرز التحديات التي تواجه رئيس السنغال المقبل

● ينتظر السنغاليون إجراء الانتخابات الرئاسية المؤجلة يوم 24 مارس (آذار) الجاري، ليختاروا خليفة للرئيس الحالي ماكي سال الذي يحكم البلاد منذ عام 2012.

من بين 19 مرشحا يتنافسون على مقعد الحكم، لكن سيكون على الرئيس المقبل التعامل مع عدة قضايا وتحديات رئيسة على رأسها:

نقص الوظائف

تعد قضية البطالة بين الشباب إحدى القضايا الملحة في السنغال التي كافحت الإدارات المتعاقبة للحد منها، في ظل نمو متزايد لعدد السكان، حيث أصبحت أعمار أكثر من 60 في المائة منهم تحت سن 25 سنة، وفقا لإحصائيات رسمية. وبلغت نسبة الشباب السنغالي خارج سوق العمل والتدريب والتعليم 35 في المائة عام 2019. ثم إنه أدت التداعيات الاقتصادية الناجمة عن جائحة «كوفيد - 19» إلى زيادة الضغط على سوق العمل. وصارت البطالة ومعها نقص فرص العمل من أهم أسباب بروز المعارضة، واستحواذها على دعم الشباب.

الرئيس ماكي سال (أ.ف.ب)

تكلفة المعيشة

أضرت الصدمات الخارجية، من جائحة كوفيد-19، إلى الحرب الروسية الأوكرانية، بمعدلات النمو الاقتصادي، ما ساهم في زيادة تكاليف المعيشة، في بلد يعد ثلث سكانه البالغ عددهم 17 مليون نسمة فقراء، بحسب بيانات البنك الدولي.

لقد بلغ معدل التضخم ذروته عام 2022، بنسبة 14 في المائة. وقلصت تلك الصعوبات الاقتصادية من شعبية الحكومة، إذ رأى ما يقرب من ثلاثة أرباع السنغاليين أن الحكومة تسيء إدارة الاقتصاد، وفقًا لاستطلاع أجرته مؤسسة «أفروباروميتر» عام 2023. وأظهر الاستطلاع نفسه أن عدد الأشخاص الذين يعتقدون بأن الوضع الاقتصادي سيئ ارتفع إلى 62 في المائة عام 2022 مقارنة بـ33 في المائة عام 2017.

الهجرة غير الشرعية

تعد الهجرة من التحديات الرئيسة التي تواجه السنغال، ففي ظل أوضاع اقتصادية صعبة، يضطر الشباب للمخاطرة بحياتهم سعياً إلى آفاق أفضل في الخارج. وازدادت الهجرة من غرب أفريقيا إلى أوروبا عبر الطريق الأطلسي بأكثر من الضعفين عام 2023 مقارنة بعام 2022 مع وصول أكثر من 39 ألفا و900 مهاجر غير شرعي إلى جزر الكناري الإسبانية، معظمهم من السنغال وجارتها غامبيا، وفقًا لبيانات وزارة الداخلية الإسبانية. ولا توجد بيانات موثوقة عن عدد الأشخاص الذين فقدوا حياتهم في رحلة محفوفة بالمخاطر على ظهور قوارب خشبية في المحيط.

اضطرابات في داكار (أ.ب)

إنتاج النفط والغاز

يأمل السنغاليون أن يؤدي إطلاق إنتاج النفط والغاز في وقت لاحق من عام 2024 إلى تعزيز الاقتصاد، وسط تساؤلات حول ما إذا كانت ثروة الموارد الطبيعية ستفيد السكان على نطاق أوسع وتخلق فرص عمل. هذا، وبدا واضحاً تركيز المرشحين خلال حملاتهم الانتخابية على هذه القضية، إذ وعد ائتلاف المعارضة المدعوم من عثمان سونكو بإعادة التفاوض على عقود الطاقة لتعظيم الإيرادات، في حين أكد مرشح الائتلاف الحاكم أمادو با أنه يسعى لتحقيق «الرخاء المشترك».

الاضطرابات السياسية

تعصف التوترات بالسنغال منذ أوائل فبراير (شباط) عندما أثارت محاولة من الرئيس الحالي ماكي سال لتأجيل الانتخابات، التي كان من المقرّر إجراؤها في 25 فبراير، لعشرة أشهر، احتجاجات واسعة النطاق وتحذيرات من المعارضين بأن ذلك سيؤدي إلى «تراجع الديمقراطية»، في بلد تعد واحدة من أكثر الديمقراطيات استقرارا في غرب أفريقيا. إذ ظل التناوب فيها على السلطة يجري بطريقة سلمية منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1960.

ويبدو أن أسوأ ما في الأزمة انتهى بعدما خلص «المجلس الدستوري» إلى ضرورة إجراء التصويت قبل انتهاء ولاية سال في الثاني من أبريل (نيسان) المقبل، وبناءً على ذلك حدّد 24 مارس موعداً لإجرائها.

وبين عامي 2021 و2023، شهدت السنغال أعمال شغب واشتباكات ونهب، قُتل فيها العشرات وجرح مئات واعتقل مئات آخرون، بسبب المواجهة بين الحكومة وأنصار المعارض عثمان سونكو.

اعتاد اليسار الأوروبي كلما أصابته انتكاسة انتخابية خلال السنوات الأخيرة أن يعزّي نفسه بالقول «تبقى لنا البرتغال» إذ حكمتها حكومات يسارية منذ العام 2015 كان آخِرها تلك التي ترأّسها الزعيم الاشتراكي أنطونيو كوستا بعدما فاز حزبه بغالبية مطلقة في انتخابات العام 2022 قبل أن يستقيل مطالع خريف العام الفائت بعد الفضائح المالية التي طالت عدداً من معاونيه المقرّبين لكن يوم الأحد الماضي تخلّى البرتغاليون عن عزوفهم التقليدي عن المشاركة في الانتخابات وذهب 66 في المائة من الناخبين إلى مراكز الاقتراع التي أفرزت هزيمة قاسية للحزب الاشتراكي الذي خسر ما يزيد عن نصف مليون صوت مقارنة بالانتخابات الأخيرة مما عكس خيبة كثيرين من الذين كانوا قد صوّتوا له منذ سنتين قبل أن تنكشف فضائح الفساد التي دفعت رئيس الوزراء كوستا لتقديم استقالته مع أنه لم يكن ضالعاً شخصياً فيها

هل يصرّ لويس مونتينغرو على إبقاء متطرفي «شيغا» خارج ائتلافه؟

نكسة اليسار في البرتغال تعيد ترتيب أولويات اليمين المعتدل الأوروبي

لشبونة: شوقي الريّس

لويس مونتينغرو... وسط أنصاره بعد الفوز (أ.ب)

أعلام ومناصرون... من الانتخابات البرتغالية الأخيرة (رويترز)

القراءة الأولى لنتائج الانتخابات البرتغالية، و«مفصليتها» في المشهد السياسي البرتغالي، ضرورية، ولا سيما مع إمكانية أن تتكرر عناوينها في الانتخابات الأوروبية، مطلع يونيو (حزيران) المقبل. وفي مقدم الاعتبارات أن الأخطاء التي ارتكبتها الحكومة على الصعيد الداخلي، والظروف الخارجية - من تضخم وارتفاع في أسعار الفائدة وحروب - كانت وراء تراجع الاشتراكيين الذين، على الرغم من ذلك، تعادلوا تقريباً مع مُنافسهم الرئيس.

الفائز في هذه الانتخابات كان لويس مونتينغرو، زعيم «التحالف الديمقراطي» الذي يضمّ مجموعة من الأحزاب اليمينية المحافظة والوسطية، إلا أن فوزه بفارق ضئيل ينذر بوضع سياسي مضطرب وضبابي، ذلك أن حصوله على الغالبية المطلقة في البرلمان مشروط بائتلاف مع الحزب اليميني المتطرف «شيغا» الذي أسّسه أندريه فنتورا عام 2019، والذي كان المنتصر الأكبر في هذه الانتخابات.

ومع أن كثيرين في «التحالف الديمقراطي» يؤيدون مثل هذا الائتلاف؛ رغبة بإعطاء الحكومة المقبلة «قاعدة برلمانية» تؤمّن لها الاستقرار والاستدامة حتى نهاية ولايتها - وأيضاً لأسباب عقائدية - أوضح مونتينغرو، ليلة صدور النتائج الأولى للانتخابات، أنه سيبقى على الوعد الذي قطعه في الحملة الانتخابية برفض الائتلاف مع المتطرفين. لكن مونتينغرو يعرف أيضاً أن مثل هذه الوعود التي قطعتها قبله أحزاب أوروبية أخرى سقطت أمام التعقيدات التي كانت تعترض تشكيل الحكومات. وبالتالي، فمهمته ستكون في غاية الصعوبة من غير الاعتماد على دعم اليمين المتطرف.

تقدم «شيغا» الكبير

النصر الواضح الذي حصده حزب «شيغا»، يوم الأحد الماضي، بحصوله على ما يزيد عن مليون صوت، قد لا يعني بالضرورة أن 18 في المائة من البرتغاليين عنصريون ويكرهون الأجانب، بل إن ثمة نسبة عالية من الناخبين ناقمة على الأحزاب السياسية التقليدية التي تتعاقب على الحكم منذ عودة الديمقراطية.

من ناحية ثانية، ليس واضحاً حتى الآن ما سيكون عليه موقف فنتورا من الحكومة الجديدة، خصوصاً أنه سارع بعد ظهور النتائج إلى شنّ هجوم عنيف على رئيس الجمهورية مارسيلو دي سوسا، والصحافة ومؤسسات استطلاع الرأي، مشدّداً على حق حزبه بالمشاركة في الحكومة.

أما الزعيم الاشتراكي بيدرو نونو سانتوس فقد اعترف بالهزيمة، عندما اتضحت نتيجة التعادل بين حزبه وبين «التحالف الديمقراطي»، مع الإشارة إلى أن نتائج المقاعد الأربعة المخصصة للمهاجرين لن تظهر قبل بضعة أسابيع، ومن غير المستبعد أن تحمل مفاجأة تضع الحزب الاشتراكي في الطليعة. ولكن، في أي حال، قال سانتوس إن حزبه سينتقل إلى المعارضة، وأنه لن يقف حجر عثرة في وجه تشكيل «التحالف الديمقراطي» حكومة أقلية دون «شيغا».

الحصيلة بالأرقام...

في حسابات الأرقام نال «التحالف الديمقراطي» 79 مقعداً، مقابل 77 للحزب الاشتراكي، ما يترك المشهد البرلماني البرتغالي موزّعاً على ثمانية أحزاب (ثلاثة يمينية وخمسة يسارية)، مع ترجيح واضح لكفّة القوى اليمينية. أما حزب «شيغا» فقد ارتفع عدد نوابه من 12 إلى 48، وأصبح ممثلاً في جميع المحافظات، باستثناء واحدة في الشمال، لا، بل حلّ هذا الحزب المتطرف أولاً في مقاطعة «الغربي» المعقل التاريخي للحزب الاشتراكي، واليسار عموماً. لذا عدّ فنتورا أن نتائج هذه الانتخابات «كرّست نهاية ثنائية الأحزاب في البرتغال»، وأظهرت رغبة واضحة لدى المواطنين في تشكيل ائتلاف حكومي بين التحالف «الديمقراطي» وحزبه، كما تعهّد بـ«تحرير» البلاد من اليسار المتطرف الذي قال عنه إنه «اختطف المؤسسات الديمقراطية».

بهذه النتيجة يغدو «شيغا» - الذي خاض هذه الانتخابات تحت شعار «تنظيف البرتغال» - القوة الثالثة في البرلمان البرتغالي، علماً بأنه أُسس منذ خمس سنوات فقط، ويكاد تمثيله في الحكومات المحلية والبلديات يكون معدوماً.

في الواقع، بينما أظهرت هذه النتائج أن «شيغا» من الأحزاب اليمينية المتطرفة الأسرع صعوداً في أوروبا، وتجمعه أوجه شبه كثيرة بحزب «إخوان إيطاليا» - الذي رفع نسبة أصواته من 8 في المائة إلى 29 في المائة في الانتخابات الأخيرة التي حملت نتائجها مؤسِّسته جورجيا ميلوني إلى رئاسة الحكومة، توقّف المراقبون عند تزامن صعود «شيغا» مع الاحتفالات بـ«اليوبيل الذهبي» لـ«ثورة القرنفل» التي أطاحت الديكتاتورية البرتغالية في العام 1974.

في هذا السياق، دعت وزيرة الداخلية الاشتراكية آنا ميندیس إلى حشد الجهود من مقاعد المعارضة للحكومة الجديدة؛ «لمنع سقوط بوخارست، على «خريطة طريق» جديدة يكاد مضمونها يتماهى مع مواقف اليمين المتطرف من الهجرة وعدد من مطالب تعديل طرائق العمل، واتخاذ القرار في المؤسسات الأوروبية. ومع أن الاستطلاعات ما زالت حتى الآن تتوقع أن يبقى الحزب الشعبي في صدارة المشهد الأوروبي المحافظ، فإن الأحزاب الرئيسة اليمينية المتطرفة تُواصل صعودها السريع منتقلة من مفاجأة إلى أخرى، كما دلّت الانتخابات البرتغالية التي أسقطت من «المجلس الأوروبي» على صوت الاشتراكي أنطونيو كوستا.

بالتوازي، فإن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الطامحة لتجديد ولايتها بعد الانتخابات الأوروبية، فتحت نيران حملتها الانتخابية على من سمّتهم «أصدقاء بوتين» - أي الأحزاب الشعبوية واليمينية المتطرفة واليسارية المتطرفة - مع أنها تدرك جيداً أن شعبية هذه الأحزاب في ارتفاع مطّرد لنسبة تتراوح بين 10 في المائة و40 في المائة.

ولكن، بينما اتهمت فون دير لاين (التي تنتمي إلى الديمقراطيين المسيحيين في ألمانيا) هذه الأحزاب بأنها «عازمة على تدمير أوروبا»، فإن زعيم الحزب الشعبي الأوروبي مانفريد فيبر (وهو ألماني محافظ أيضاً) لا يتردد في الدعوة إلى عقد تحالفات مع الأحزاب المتطرفة، بما في ذلك لتشكيل حكومات.

وفي أول تعليق لفيبر على نتائج الانتخابات البرتغالية، قال السياسي الألماني المحافظ إنه يفضّل حكومة يشكّلها «التحالف الديمقراطي» وحده، لكنه لم يعترض على فكرة الائتلاف الحكومي مع «شيغا»، بحجة «تأمين الاستقرار ودوام الحكومة حتى نهاية الولاية الاشتراعية». وينطلق فيبر في موقفه هذا من «المختبر» الإيطالي والحكومة التي ترأسها ميلوني، زعيمة حزب «إخوان إيطاليا»، الذي ينتمي إلى أسرة «الأوروبيين الإصلاحيين والمحافظين» التي تضمّ عدداً من الأحزاب اليمينية المتطرفة التي يحاول الحزب الشعبي الأوروبي استمالتها للانضمام إلى الكتلة الشعبية.

آنا ميندیس (موقع الحكومة البرتغالية)

مونتينغرو كان قد لجأ إلى استعادة صيغة «التحالف الديمقراطي» التاريخية التي سمحت لحزبه بالفوز للمرة الأولى في الانتخابات بعد نهاية الحكم الديكتاتوري

الديمقراطية بيد اليمين المتطرف». أما رئيس الوزراء السابق أنطونيو كوستا، الذي توقّع، إبّان الحملة الانتخابية، ألا يحقق اليمين المتطرف النتائج الكبيرة التي كانت تتوقعها استطلاعات الرأي، فقد دعا، مطلع هذا الأسبوع، إلى تحليل الأسباب التي أدّت إلى حصول «شيغا» على هذه النتيجة. وأضاف: «يجب أن نحاول معرفة نسبة الأسباب البنيوية، وتلك التي أفرزتها ظروف مرحلية استثنائية ناجمة عن التضخم وارتفاع كبير في أسعار الفائدة؛ أي أن نتبيّن مدى التحوّل العميق في المجتمع البرتغالي من الأصوات المعبّرة عن الاحتجاج والاستياء العميق».

أيضاً، داخل المعسكر الاشتراكي، قالت آنا غوميش، مسؤولة التنسيق بالحزب الاشتراكي، إن «المسؤولية الرئيسة عن صعود اليمين المتطرف تقع على عاتق الحزب الاشتراكي الذي أخفق في معالجة المشاكل الكبرى التي تعاني منها البلاد، خصوصاً في مقاطعة (الغربي) التي كان دائماً معقل الأحزاب اليسارية». ثم تساءلت: «كيف نفسّر فشل الحكومة الاشتراكية في تأمين المياه لمقاطعات الجنوب، طيلة هذه السنوات، علماً بأن ذلك سيؤدي إلى قطعها بشكل جذري لأغراض الزراعة والسياحة اللذين يشكّلان عماد الاقتصاد في هذه المناطق...».

ووصفت غوميش، الزعيم اليميني المتطرف أندريه فنتورا بأنه «انتهازي يدافع عن الشيء وضده بهدف استقطاب الدعم». وهذا رأي يشارك غوميش فيه نونو ألفونسو، نائب الرئيس السابق لحزب «شيغا»، الذي استقال من الحزب عام 2022 على خلاف مع فنتورا، إذ يقول عنه: «ليس يمينياً ولا يسارياً، بل يتحرك بدافع السلطة فقط».

تسمية مونتينغرو أمام المشاورات الرئاسية

بعد صدور النتائج النهائية بدأ رئيس الجمهورية البرتغالي مارسيلو دي سوسا مشاوراته مع الأحزاب السياسية؛ تمهيداً لتكليف لويس مونتينغرو بتشكيل الحكومة العتيدة، وهذه مهمة أقرّ زعيم «التحالف الديمقراطي» بأنها ستكون تحدياً كبيراً يتطلب منه قدرات حوارية وإرادة جامعة.

يُذكر أن مونتينغرو كان قد لجأ إلى استعادة صيغة «التحالف الديمقراطي» التاريخية التي سمحت لحزبه بالفوز، للمرة الأولى في الانتخابات بعد نهاية الحكم الديكتاتوري، إلى جانب كل من الحزب الديمقراطي الاجتماعي، وحزب الوسط الديمقراطي، والحزب الشعبي، والحزب الملكي. غير أن مونتينغرو لم يفصح حتى الآن، في تصريحاته، عما إذا كان سيدعو للمشاركة في الحكومة حزب «المبادرة الليبرالية»، المعروف بأفكاره الليبرالية المتطرفة في الاقتصاد والسياسات العامة، والذي تربط زعيمَه روي روشا علاقةٌ متينة وصداقة بزعيم «التحالف الديمقراطي»، وكان قد حصل على ثمانية مقاعد في هذه الانتخابات.

على صعيد آخر، على مسافة ثلاثة أشهر من الانتخابات الأوروبية، مطلع يونيو (حزيران) المقبل، تحمل نتائج الانتخابات البرتغالية رمزية عالية، في ضوء المخاوف المتزايدة من صعود اليمين المتطرف على الصعيد الأوروبي. وبالأخص، ما قد يعنيه ذلك للتحالفات التي ستعقدها الأحزاب والقوى المحافظة والديمقراطية المسيحية لحسم المعارك المقبلة في المؤسسات الأوروبية، ورسم خريطة الطريق أمام الاتحاد في السنوات المقبلة. ولا شك في أن المشهد الذي ستتمخّض عنه تلك الانتخابات سيحدد مصير «التفاهم العريض» الذي ساد بين الكتلتين الشعبية والاشتراكية في البرلمان الأوروبي منذ خمسة عقود، والذي يترنّح على شفا الانهيار منذ سنوات.

إن النتائج التي أسفرت عنها انتخابات البرتغال تضع المحافظين الأوروبيين أمام معضلة العلاقات مع اليمين المتطرف ونسج التحالفات معه. وهذه مسألة تثير بلبلة كبيرة في صفوف القوى اليمينية المعتدلة حول تحديد القوى اليمينية المتطرفة الصالحة للتحالف معها، وتلك التي يجب إبقاؤها داخل دائرة الحجْر الصحي لرفضها المبادئ والقيم الأساسية التي يقوم عليها المشروع الأوروبي.

وضمن هذا الإطار، نشير إلى أن الحزب الشعبي الأوروبي كان قد وافق، الأسبوع الماضي، خلال المؤتمر الذي عقده في العاصمة الرومانية

«شيغا» كلمة تعني «كفى»... وتعبّر عن النقمة على الواقع السياسي

فنتورا... وجه اليمين المتطرف البرتغالي (رويترز)

● كلمة «شيغا» CHEGA تعبير اصطلاحي مركّب بالبرتغالية يقصد به «كفى» في معرض الإعراب عن النقمة والاستياء من وضع معيّن. وهي من ثم الاسم الذي يحمله الحزب اليميني المتطرف الذي ضاعف في انتخابات الأحد الفائت عدد المقاعد التي يحتلها في البرلمان البرتغالي.

في عام 2018 اتصّل أندريه فنتورا بصديقه نونو ألفونسو لطلب المساعدة والتعاون من أجل تأسيس حزب جديد في البرتغال، بعدما انشق الرجلان عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي (يمين الوسط)، بسبب خلافهما مع زعيمه المعتدل روي ريو، وبعدما كان فنتورا قد فشل في قيادة تمرد داخل الحزب لإطاحته.

ألفونسو يقول إنه لم يكترث للأمر كثيراً في البداية «لأن رأس فنتورا كان يحفل دائماً بالمشاريع الغريبة، مثل أن يكون رئيساً لنادي بنفيكا الرياضي الشهير بكرة القدم، أو أن يصبح أفضل كاتب في العالم، أو أن يتولّى رئاسة بلدية مدينة سينترا التاريخية».

ولكن، بعد إلحاح فنتورا تجاوب ألفونسو مع طلبه. وخلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) من ذلك العام (2018) عُقد الاجتماع الأول للحزب الذي لم يكن يعرف بعد باسمه الحالي، وضمّ ذلك الاجتماع عدداً ضئيلاً من «الليبراليين الجدد» من المدرسة النمساوية، والمعجبين بدونالد ترمب، ومؤيدي الإجهاض والمعارضين له. وهنا يقول ألفونسو إن فنتورا ما كان يهتمّ بشيء من ذلك، «... بل كان يهمّه أننا جميعاً من أصدقائه الذين درسوا معه في إسبانيا وآيرلندا، ولم نكن نعارض آراءه». وبالفعل، تولّى ألفونسو منصب نائب الرئيس بعد تأسيس الحزب، ثم صار مديراً لمكتب فنتورا، قبل أن يفترقا في عام 2022 إثر خلافات متكرّرة.

هذا، وتلقّى فنتورا دراسته الجامعية الحقوقية في جامعة نوفا البرتغالية، ثم نال شهادة الدكتوراه من جامعة كورك الآيرلندية (كلية كورك الجامعية التابعة لجامعة آيرلندا الوطنية). وقرر تسمية الحزب الذي أسسه عام 2019 تيمناً باسم الحركة اليمينية التي قادها داخل الحزب الديمقراطي الاجتماعي... وفشل يومذاك في إزاحة زعيمه. لقد نشأ «شيغا» بوصفه مشروعاً شخصياً لزعيمه الذي يرى أن «الله كلفّه مهمة إنقاذ البرتغال من براثن اليسار»، كما ردد في غير مناسبة. ولكون فنتورا أمضى سنوات دراسته التكميلية والثانوية في مدرسة لاهوتية، فإنه جعل من الإيمان المسيحي الركيزة العقائدية الأساسية لحزبه، فيما كان «يفضّل» آراءه السياسية وفقاً للظروف والمقتضيات المرحلية. وهنا يقول الباحث السياسي ميغيل كارفايو: «فنتورا لا يؤمن بنصف ما يصدر عنه من تصريحات، لكنه يتكيّف كالحرباء مع جمهوره ببراعة مذهلة لا يجاريه أحد فيها».

وحقاً، كثيرون من رفاق الرعيل الأول انشقوا عن الحزب بسبب خلافاتهم مع فنتورا، وهي خلافات غالباً ما كانت تصل إلى المحاكم، حتى إن المحكمة الدستورية قضت بإلغاء مؤتمر الحزب العام الماضي، وتعديل دستوره. وللعلم، كان فنتورا يدعو إلى معاقبة المغتصبين بالخصي الكيميائي، وتخصيص حجر صحي للغجر إبان جائحة «كوفيد - 19»، ويرفع لواء الحملة التي يقودها الفرنسي رينو كامو لمواجهة ما يراه محاولة لتغيير الوجه الديموغرافي لأوروبا عن طريق الهجرة غير الشرعية. ثم إنه اختار لحملته الانتخابية الأخيرة شعار «تنظيف البرتغال»، موضحاً في خطبه أنه يقصد «تنظيفها من السياسيين الاشتراكيين والمتهمين بفضائح الفساد».

يبقى القول إن فنتورا، قبل دخوله البرلمان عام 2019، كان معروفاً بتعليقاته الرياضية بوصفه مشجّعاً لنادي بنفيكا، أعرق الأندية البرتغالية الرياضية والكروية، وكان يقول إن الرياضة هي أفضل منصة لدخول المعترك السياسي. ومن جهة أخرى، يرى السينو كوستا، الباحث السياسي في جامعة سينترا، أن مناصري فنتورا «يؤمنون بفكرة أو اثنتين فقط من أفكاره، لكنهم جميعاً قد سئموا السياسة الراهنة... وهم مصممون على وضع حد لها مهما كان الثمن». ويبدو اليوم أن الثمن هو السير في ركاب هذا «المُلهِم» حتى يصل إلى رئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة بعد أربع سنوات.

محاربة الميليشيا بالميليشيات...!

فيصل محمد صالح

شهدت الحرب الدائرة في السودان تطوراً جديداً بتقدم قوات الجيش في منطقة أم درمان وسيطرتها على كامل منطقة شمال ووسط أم درمان، والتي تعرف باسم «أم درمان القديمة»، بينما بقيت سيطرة «قوات الدعم السريع» محصورة في منطقة جنوب أم درمان حتى خزان جبل أولياء. واستعادت قوات الجيش السيطرة على مباني الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وهو نصر معنوي كبير، بجانب بعده العسكري، فقد ظلت الإذاعة والتلفزيون بكل محطاتها معطلة منذ اليوم الأول للحرب بعد سيطرة «قوات الدعم السريع» على المبنى. لكن لم تستطع هذه القوات تشغيل المحطات بسبب عدم وجود الكوادر الفنية، فظلت صامتة طوال 11 شهراً من الحرب.

أفضل ما في هذا الأمر، إن كان في الحرب إيجابيات، أن المعاينات الأولية توضح عدم تعرض المباني والاستوديوهات لأضرار كبيرة، وذلك لأن المعارك دارت خارجها بعد انسحاب «قوات الدعم السريع» منها، بما يعطي الأمل بأن أرشيفها لم يتعرض لأضرار أو تلف. وتشغل الإذاعة السودانية مكاناً مميزاً في ذاكرة السودانيين من كل أجيالهم، وهي تمثل سجلاً لتاريخ السودان المعاصر بمجالاته المتعددة، سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، إذ ظلت ولعقود طويلة، الجهاز الإعلامي الوحيد الذي يغطي كل السودان بمساحته الواسعة.

خلال الاحتفالات بانتصار الجيش، ظهرت مرة أخرى صور كتائب الحركة الإسلامية العسكرية، مع أناشيدهم وأهازيجهم وشعاراتهم المميزة تحت اسم «كتيبة البراء ابن مالك»، كما ظهرت صور قادتهم بالملابس العسكرية. أعادت هذه الصور والتسجيلات الأسئلة المطروحة منذ فترة حول دور كتائب الحركة الإسلامية في الحرب الدائرة الآن، منذ بداياتها، وعلاقاتها بدوائر صنع القرار السياسي، بخاصة مع التصريحات الأخيرة للأمين العام للحركة الإسلامية، علي كرتي، برفض أي هدنة مع «قوات الدعم السريع»، ثم تراجع قيادة الجيش عن اتفاقات المنامة، الأمر الذي من الواضح أنه حدث تحت ضغوط الحلفاء.

في نفس الأسبوع كان الفريق ياسر العطا، مساعد القائد العام للقوات المسلحة، يشهد تخريج قوات تابعة لحركتي العدل والمساواة - جبريل إبراهيم - وتحرير السودان جناح مصطفى طمبور، في مدينة القضارف، والإعلان أنها ستقاتل مع الجيش ضد «قوات الدعم السريع». وكانت «العدل والمساواة» قد فقدت معظم قواتها في دارفور بسبب انشقاق كبير وقع فيها، وحدث نفس الشيء لقوات طمبور، الذي لم يكن معروفاً قبل اندلاع الحرب. ومن الواضح أنه تم السماح لجبريل وطمبور بتجنيد مجموعات جديدة وضمها للحركتين ثم إلحاقها بمعسكرات تدريب بالقضارف.

تجارب الميليشيات التي خاضتها حكومات سودانية سابقة انتهت بكوارث وأكبرها تجربة «قوات الدعم السريع» نفسها

هذه التجربة ليست جديدة، جربتها حكومات سابقة في مرات كثيرة وانتهت بكوارث، أكبرها على الإطلاق تجربة «قوات الدعم السريع» نفسها التي كونها الرئيس السابق عمر البشير لتساعده في حرب دارفور، ثم عدها قواته الخاصة التي تدين له بالولاء المطلق بعدما بدأ يفقد الثقة في ولاء بعض قيادات المؤتمر الوطني والجيش. تم إصدار قانون خاص لميليشيا «الدعم السريع» وأفردت لها ميزانية خاصة، وتم تدليل ضباطها وجنودها بالترقيات المفتوحة بلا مؤهلات والمرتبات العالية، مقارنة بالقوات المسلحة. وأهمل البشير وقادة القوات المسلحة، الجيش، بخاصة المشاة، وعدوا أن سلاح المشاة هو «قوات الدعم السريع»، ثم تم السماح لها بالأسلحة الثقيلة، وأعطيت الكثير من معسكرات ووحدات ومباني الجيش. وصارت «قوات الدعم السريع» هي القوة الباطشة لحكومة البشير، تقتل وتنهب وتغتصب وتحرق القرى، وتصفق لها الأقلام والحناجر، بل ووصل الأمر أن برر أمين عام سابق للحركة الإسلامية ما تقوم به من نهب ممتلكات المواطنين في دارفور، بأن ذلك نوع من الغنائم التي يحلها الإسلام.

ثم كبرت «قوات الدعم السريع»، وكبرت طموحات قائدها، وقرر أن يلعب أوراقه لصالحه وليس لصالح أي طرف آخر، وهنا بدا النزاع بينه وبين قيادات الحركة الإسلامية وقيادات الجيش. إنه الدرس القديم في التاريخ، أن تربي غولاً لتخيف به الخصوم، لكنه سرعان ما يكبر ويستخدم قوته لصالحه، فيبدأ بالانقضاض عليك أنت أيضاً.

وها هي قيادة القوات المسلحة الحالية تعيد نفس اللعبة، وبنفس شروطها القديمة، تضم كتائب الحركة الإسلامية والحركات المسلحة ليقاتلوا تحت صفوفها، مع قدر من الاستقلالية التنظيمية، على أساس أنه وبعد انتصار الجيش سيسلم هؤلاء سلاحهم، ويتركون الحكم لمن تقرره قيادة الجيش، ويعودون لبيوتهم مواطنين صالحين... طيبين!

الحقيقة أنه ما داموا شركاء في الحرب، ليسوا كأفراد تطوعوا للقتال في الجيش وإنما كأجسام ومؤسسات، فهم شركاء، الآن، وفي المستقبل، في القرار السياسي، بل وأكثر من ذلك، ربما يقررون الانفراد بالقرار السياسي والإطاحة بقيادة الجيش، ففي النفس أشياء من حتى، قديمة وحديثة.

هذه دروس التاريخ المطروحة في المكتبات وعلى الأرصفة لمن يريد أن يقرأ ويفهم.

«لا للملصقات»... أميركا والطريق الثالث

إميل أمين

حذر جيمس ماديسون، رابع رئيس للولايات المتحدة بالفترة من 1809 - 1817، والذي عرف بأبي الدستور الأميركي، في الورقة الفيدرالية رقم 10 التي كتبها سنة 1787 لإقناع مواطني نيويورك بالتصديق على الدستور الفيدرالي الجديد للبلاد، حذر قراءه من شرور الطوائف التي «تتعارض مع حقوق المواطنين الآخرين، ومع مصالح المجتمع الدائمة والكلية».

لم يك ماديسون فقط من أطلق بوق القرن الأميركي في هذا الصدد، ذلك أن أول رئيس للولايات المتحدة، جورج واشنطن، وفيما يعرف بـ«خطبة الوداع»، تلك التي وجهها لناخبيه في 17 سبتمبر (أيلول) 1796، لدى رحيله عن سدة الرئاسة، أنذر بدوره من «الآثار الوبيلة للعصبية الحزبية».

غير أن «تكافؤ الأضداد في الروح الأميركية»، والذي سيصبغ سياسات واشنطن بازدواجية مثيرة، كان قد وجد طريقه لأميركا مبكراً.

حث ماديسون، توماس جيفرسون، وقبل أن يضحى الرئيس الثالث للبلاد، على المشاركة في تنظيم ضد سياسات ألكسندر هاميلتون، وزير خزانة واشنطن وكاتب خطبة الوداع.

ولعله من قبيل المفارقة التاريخية أن صار مؤسسو الأمة هؤلاء، الذين كانوا يخشون الطوائف وجادلوا ضد الأحزاب نشأة، حيث كان الحزب الديمقراطي - الجمهوري الجيفرسوني السياسية، زعماء أول حزب سياسي عام 1791م.

تالياً ومنذ خمسينات القرن التاسع عشر، يهيمن حزبان سياسيان رئيسيان على الحياة السياسية في الداخل الأميركي، الحزب الديمقراطي، والحزب الجمهوري، ويستند نظام الحزبين إلى قوانين وقواعد حزبية وأعراف، غير منصوص عليها، على وجه التحديد، في دستور الولايات المتحدة.

هل يعني ذلك أنه لا توجد أحزاب أخرى قائمة، وربما قادمة في طول الدولة القارية وعرضها؟

الشاهد أنه جرت في مياه الأميركيين أحزاب صغيرة عديدة، يظهر من بينها بعض الوجوه، تلك التي تفوز أحياناً بمناصب صغيرة على المستوى الولاياتي أو المستوى المحلي، وغالباً ما تكون المناصب المحلية غير حزبية.

يتساءل القارئ: لماذا استحضار الماضي، هذه الأيام على نحو خاص؟

مؤكدٌ أن الأمر موصول بمشهد واحدة من أعقد الانتخابات الرئاسية الأميركية، 2024، تلك التي بات من الصعب القطع بمآلاتها لا سيما في ضوء حالة الثأر الانتخابي، لا المنافسة السياسية، التي تجري بها المقادير، ما بين المرشحين اللذين أصبحا ظاهرين على الساحة العامة للبلاد، لكن ربما إلى حين إشعار آخر، ولو جاء النبأ الخاص به في الربع الساعة الأخير من الساعة الحادية عشرة، قبل نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

هل الأمر موصول بالمرشحين جو بايدن، ودونالد ترمب فحسب، أم أنه متعلق بشكل الخيارات الحزبية التي باتت طريقاً مقدراً للأميركيين، أي حتمية الاختيار بين مرشح من حزبين، إما أن يكون ديمقراطياً وإما جمهورياً، مع حالة انسداد تاريخي غير مسبوقة، تجاه أي مرشح آخر من أحزاب ثالثة؟

المتابع لمشاهد الداخل الأميركي سوف تفاجئه حركة جديدة تنمو بقوة يوماً تلو الآخر، عنوانها No Lables أو «لا للملصقات»، والتي تنادي بأن تكون هناك خيارات أخرى أمام الناخب الأميركي، غير الحزبين الكبيرين المعتادين... ما هي ماورائيات هذه الحركة؟

باختصار غير مخل، إنها إفراز طبيعي لحالة الرفض التي تكاد تشمل الملايين من الأميركيين، الذين لامسوا برؤوسهم سقف مستويات الفساد التي تخيم على الحياة السياسية الأميركية، ما بين ديمقراطيات تباع على الأرصفة، بمعنى تزوير إرادة الملايين من خلال العشرات أو المئات الذين يملكون المليارات، وبمقدورهم التلاعب بمقدرات الرأي العام، ومرشحين تمتلئ أحاجي حيواتهم بنقائص أخلاقية ومالية، تجعل من قيادتهم للبلاد والعباد مخاطرة كارثية، تقود أميركا نحو «عمورة» من دون شك، والتعبير لأحد قضاة المحكمة العليا الأميركية السابقين، روبرت ه. بورك، والذي ضمنه كتاباً مثيراً.

على عتبات انتخابات رئاسية يُظهر استطلاع رأي لشركة «أبيسوس» أن هناك نسبة ليست بضئيلة من الناخبين، يحدوهم الأمل في التصويت لمرشح ثالث غير بايدن وترمب، لا سيما حال الأخذ في عين الاعتبار أن الأول تطارده حقائق التدهور الصحي، وتراجع الإدراك الذهني، عطفاً على قضايا فساد شارك فيها مع ابنه هانتر، ويجد من يقدم له الأعذار، ويفوت عدالة تقديمه للمحاكمة، فيما الثاني تلاحقه نحو 91 تهمة، منها قضايا جنائية، كما أن احتمالات الحكم عليه بالسجن قائمة وبقوة، ما سيضع أميركا أمام أزمة لم تعرفها من قبل، وبخاصة إذا قدر له الفوز بأصوات غالبية الناخبين.

في هذه الأجواء تفيد استطلاعات «أبيسوس» بأن ثلثي الناخبين الأميركيين قد ملّوا من رؤية نفس المرشحين، لا سيما بعد أن ملأ سماوات الحياة الأميركية بأنواع كارثية من الضغائن الشخصية، يمكنها أن تجعل من نوفمبر المقبل موعداً لعنف دموي تاريخي.

بعد دقائق معدودات من حصول بايدن على 1968 صوتاً من أصوات المندوبين اللازمة لحصوله على ترشيح الحزب الديمقراطي له، أصدر بياناً كله إسقاطات على ترمب بوصفه عائق الأميركيين أمام الديمقراطية، وطريقهم إلى الفوضى والتطرف.

ترمب من جهته لم يقصر، فعبر فيديو مصور، رأى أنه لا وقت للاحتفال، بل «العمل على إزاحة أسوأ رئيس في تاريخ أميركا».

يشعر الأميركيون بالامتعاض إزاء تهميش قضاياهم الرئيسية من هجرة وتضخم، من استقطاب مجتمع، وإرهاصات حرب أهلية، من قيم ديمقراطية تتدهور والتفرغ لمكايدات سياسية، ما يجعل الملايين تفكر جدياً في طريق لإزاحة الاثنين معاً.

على مقربة من انتخابات الرئاسة، تطل وجوه بعضها شباب مثل جيل شتاين، مرشحة حزب «الخضر»، والتي تسببت في خسارة هيلاري كلينتون عام 2016، وكرونيل ويست مرشحة حزب «المستقبل»، أما المرشح المستقل روبرت كينيدي، سليل العائلة القدرية، فقد بلغت نسبة تأييده في بعض استطلاعات الرأي نحو 18 في المائة.

على أنه وإن كان خيار الطريق الثالث الحزبي للأميركيين هذه المرة بعيداً نوعاً ما، لكنه قد يكون على مقربة من انتخابات 2028، ويتبقى الاختيار الآن بين أهون الشرين؛ بايدن أو ترمب، كما تقول وسائل إعلام أميركية، ما لم تحدث قارعة محتملة من الآن وإلى موعد المؤتمرات الوطنية الرسمية لإعلان المرشحين النهائيين.

هناك نسبة ليست بضئيلة من الناخبين يحدوهم الأمل في التصويت لمرشح ثالث غير بايدن وترمب

الأسرة العربيّة في حالة ارتباك

آمال موسى

يمثل هذا اليوم مناسبة مهمة بعدّه اليوم العربي لحقوق الإنسان الذي يندرج هذه السنة تحت شعار «حماية الأسرة وتنمية أواصرها». وكما نعلم فإنَّ العالم يحتفل في منتصف شهر مايو (أيار) من كل عام باليوم العالمي للأسرة.

ولا شك في أن تخصيص يوم من شأنه أن يملي على الجميع في الدول العربية طرح واقع الأسرة في الفضاء العربي والإسلامي اليوم وما تشهده من تحديات تستحق النظر والنقاش والمعالجة.

طبعاً تشهد مؤسسة الأسرة في كل العالم اليوم أزمة حقيقية، حيث تغير شكلها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية الصغيرة، وشهدت العلاقات الاجتماعية داخلها تغييرات في القيم وفي الشكل أيضاً، حيث بدأ شكل العلاقة الأفقية يهيمن على العمودية. ويمكن القول أو تقديم استنتاج أولي مفاده أن حالة التردد والانفصام بين نمطين من العلاقات في الوقت نفسه هي التي تنتج التوترات والتصادمات وحوّل فضاء الأسرة اليوم إلى فضاء لإنتاج التوتر.

لنعترف في البداية أن الأسرة في البلدان العربية لم تفقد أهميتها ولا تتعرض إلى الهزات العنيفة التي شهدتها الأسرة في أوروبا. ولكن في الوقت نفسه لم تعد للأسرة السلطة نفسها ولا الحتمية في فرض النسق القيمي والثقافي ونقل المضامين القيمية بشكل عمودي. فالعلاقة بين المرأة والرجل تغيرت وبدأت تشهد الهيمنة الذكورية نوعاً من التقلص والتراجع، وذلك لفائدة تصاعد أهمية المرأة في المجتمع كله، إذ أصبحت فئة ناشطة اقتصادياً وشريكة في البناء والفعل الاجتماعي، فأصبح اليوم في المجتمع فاعلان، هما المرأة والرجل، وليس فاعلاً واحداً هو الرجل، حتى وإن كان الأمر يختلف من بلد إلى آخر ومجتمع إلى آخر.

لا اختلاف في كون التغير الحاصل في النسق الثقافي العربي بعد الدخول في تجارب التحديث ومحاولات التأقلم مع المستجدات الحضارية قد أنتج ارتباكاً كبيراً وتداعيات كثيرة، ولكن نعتقد أن الإشكال لا يكمن في معادلة الهوية والانفتاح أو الخصوصية الثقافية والعولمة أو الأصالة والحداثة. فنحن أصحاب حضارة ضاربة في القدم وأسهمت في تاريخ الإنسانية، ومعروف عن الحضارات الكبيرة أنها ذات قدرة على التأقلم، وهو ما قامت به مجتمعاتنا، حيث نلحظ الانصهار العالمي لفئات عريضة من التعداد العربي.

من جهة ثانية، فإنه لا يخفى على أحد أن التغير الثقافي ليس سهلاً، ويحتاج إلى عقود وقرون حتى يتم، ومن ميزة التغير الثقافي البطء. فالتمثلات الاجتماعية والعقليات تتغير ببطء وعبر الأجيال باستثناء من ينجحون في إعادة بناء ذواتهم، وهم قلة، ويظل النجاح في هذا السياق فردياً ولا يمكن سحبه على مجتمع.

إذن من الطبيعي أن يتطلب هضم قيم التحديث والعقلانية وقتاً طويلاً، ونظن أن مجتمعاتنا قطعت من الوقت اللازم مسافة زمنية، عادّة أن غالبية الدول العربية في فجر استقلالها هرعت نحو الرهان على التعليم وبناء دول تمنح التعليم أولويته، وهذا المعطى هو الذي سرّع من وتيرة التغيير الثقافي حتى أصبح العقد بمثابة الجيل، وما كان يحصل بعد جيل أي بعد ثلاثة عقود أضحى يصير في عقد واحد.

إذن يمكن القول إنَّ الأساس الثقافي للأسرة العربية شهد تنقيحات ساهم فيها التعليم الذي يمثل المحرك الأساسي لأي عملية تغيير ثقافي مجتمعي ولأي مشروع ضخم في الاستثمار في الإنسان.

يبدو لنا أن المشكل يكمن بالأساس في التحديات الاقتصادية التي تعيشها غالبية البلدان العربية اليوم، وتأثير الأحداث العالمية على استقرار مسارات التنمية، وأحياناً حتى التدبر اليومي للحياة. فتداعيات الظروف العالمية والحروب والمواقف والأزمات المباشرة وغير المباشرة زادت في نسب الفقر ومعدلات البطالة، الشيء الذي مس في العمق مؤسسة الأسرة التي باتت اليوم مهددة بحالات الطلاق غير المسبوقة في العالم العربي، ناهيك من العنف وتراجع القيم الإيجابية.

وإذا كانت الأسرة في الفضاء الأوروبي قد تراجعت وتلاشت قوتها بسبب الأنموذج الثقافي الذي يقدس الفرد وحرية الفرد ويشجع الفردانية، فإن الارتباك ومشكلات الأسرة العربية اليوم سببها يكاد يكون اقتصادياً محضاً؛ فمجتمعاتنا غير عازفة عن الزواج وتحمل في ثقافتها نظرة إيجابية إلى حد التقديس للأسرة، ولكن ثقل الإكراهات الاقتصادية تدفع بالبعض إلى التوتر والعنف والتهاون مع هذه المؤسسة.

لذلك؛ فإن مربط الفرس هو مكافحة الفقر في دولنا ومتى نجحنا في ذلك فإن حجارة كثيرة ستسقط متدفقة وكأنها لم تكن.

والمفيد جداً في مرحلة المخاضات المتعددة التي تشهدها مجتمعاتنا أن تكون الأسرة على رأس موضوعات علم الاجتماع ودراساته.

مجتمعاتنا تحمل في ثقافتها نظرة إيجابية إلى حد التقديس للأسرة ولكن ثقل الإكراهات الاقتصادية تدفع بالبعض إلى التوتر

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

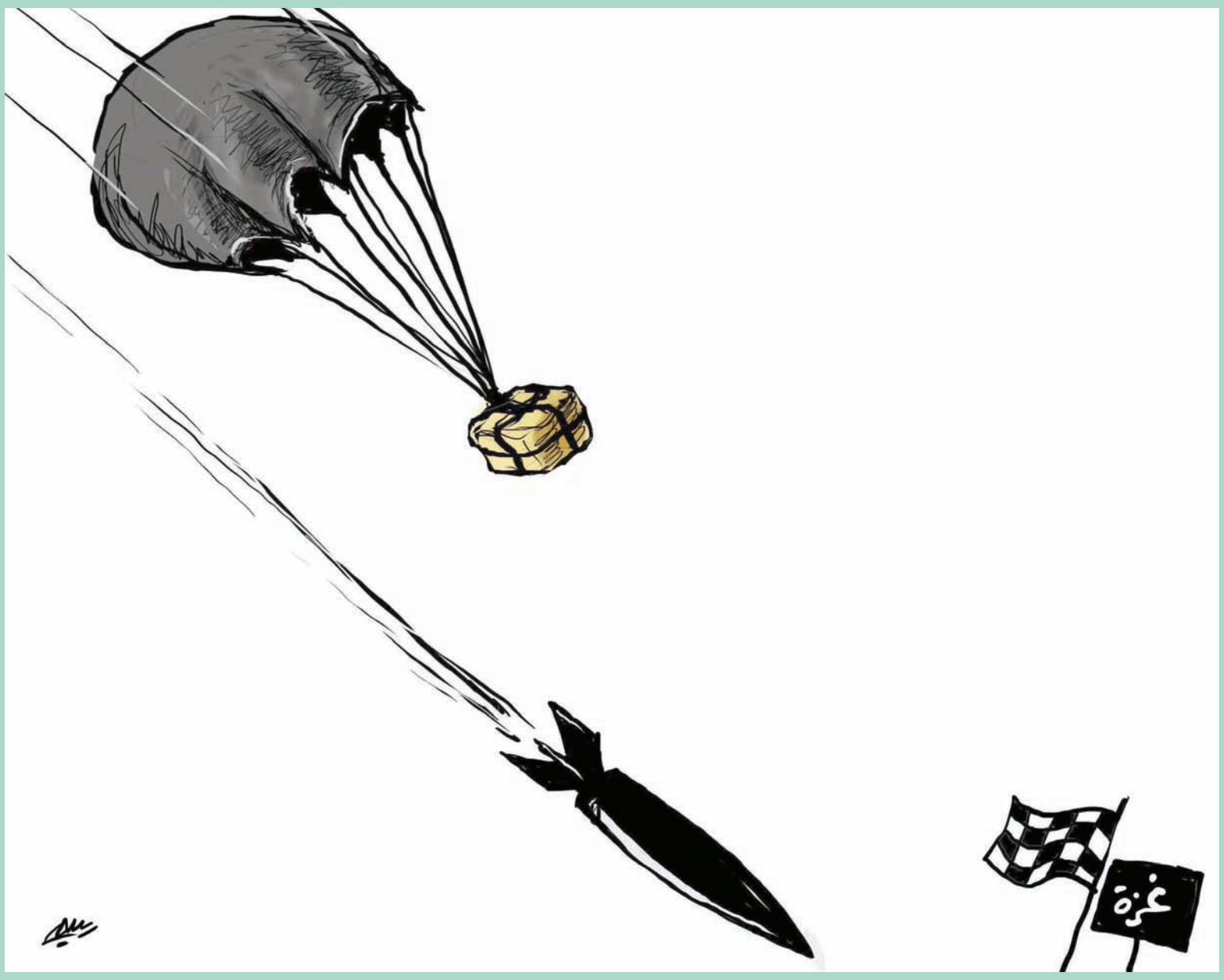

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الجنرال الروسي الذي لا يغيب

عبد الرحمن شلقم

«الجنرال ثلج» الذي كان سلاح روسيا الطبيعي في كل حروبها صار اليوم السلاح النووي

قلوب البشر اليوم، تنبض بالحزن والعطف على ما تشهده غزة من إبادة رهيبة تهزّ العقول، وتدفع الآلاف للتظاهر في كل قارات العالم دون توقف، إدانة لما يعانيه أهل غزة من قتل وتجويع وتدمير شامل. الحرب الروسية على دولة أوكرانيا، صارت في ظل الاهتمام السياسي والإعلامي الدولي. لكن هذه الحرب تمثل الناقوس المرعب الحاضر في المحافل السياسية الدولية. لقد اصطفّت الدول الغربية إلى جانب أوكرانيا، وقدّمت لها المال والسلاح، وفرضت عقوبات ثقيلة واسعة على روسيا. روسيا لم تتراجع، ولم تغير أو تعدّل استراتيجيتها. تؤكد كل يوم على أنها لن تنسحب من الأراضي الأوكرانية التي احتلتها وضمّتها إلى دولتها الاتحادية. التلويح بالتصعيد الشامل والواسع للحرب، لا يغيب عن الأصوات الروسية الرسمية، خصوصاً بلسان أنتوني ميدفيدف التوأم السياسي لبوتن. الصواريخ طويلة المدى التي لها سرعة غير مسبوقة، وحمولتها التدميرية الهائلة، كانت التهديد المتكرر على التصعيدَين السياسي والعسكري الغربيّين. تطورات على الصعيدَين السياسي والعسكري لا تتوقف. انضمام دولة السويد إلى حلف شمال الأطلسي، ضيّق قوس الحصار العسكري على الدولة الروسية، ودعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الدفع بقوات من حلف الناتو لمساندة القوات الأوكرانية، حرّك الحواس السياسية والأمنية في العالم. كان الرد الأميركي والأوروبي سريعاً وقوياً. الرفض العلني لما قاله الرئيس الفرنسي ماكرون.

الصراع الأوروبي - الروسي، كان حاضراً في أغلب حلقات التاريخ. وقرَّ في عقول القادة الأوروبيين، أن مَن يريد السيطرة على أوروبا، فلا بد له من حكم ألمانيا، ومن أراد أن يحكم العالم، فعليه أن يبدأ بروسيا. نابليون بونابرت، اجتاح غرب القارة عسكرياً، حاملاً معه ما عدّه البشارة الفكرية والسياسية للثورة الفرنسية. شجعته انتصاراته الكاسحة، على الاندفاع نحو الأراضي الروسية الواسعة. هناك كانت حفرة الهزيمة الواسعة والعميقة أيضاً. المقاومة الروسية العنيدة المدعومة بقوة الطبيعة العصية، ثلوج روسيا التي لا تُقهر. لقد فقد نابليون أكثر من ستمائة ألف من قواته بين قتيل وجريح وأسير، وهرب مَن بقي من الأجساد الفرنسية النحيلة، التي نخرها المرض والجوع، وغاصت في متاهة الهزيمة المرعبة. أدولف هتلر الذي اجتاح الأراضي الواطئة في حملة المنجل في تكتيك التفافي، تمكّن من اجتياح فرنسا، التي اعتقد قادتها السياسيون والعسكريون بأن حصن خط ماجينو سيمنع الألمان من اجتياح فرنسا. انسحبت القوات البريطانية عبر دنكرنك، ورفع الألمان أعلامهم بصليبها المعقوف فوق قوس النصر وبرج إيفل بباريس. لقد تمكّن هتلر قبل ذلك من ضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا إلى رايخه الثالث، وتقدم نحو بولندا بعد توقيع اتفاقية «مولوتوف روبنتروب» بعدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي. لقد اعتقد هتلر جازماً، بأن كل أوروبا أصبحت في قبضة يده، فحتى إيطاليا موسوليني الفاشية، صارت حديقته الخلفية الخاضعة له. لم تبقَ إلا بريطانيا المرتبكة، التي لم ترفع راية الخضوع لهتلر بعدما وقّع رئيس وزرائها نيفيل تشمبرلين، اتفاقية الترضية لهتلر في ميونيخ. صار الاتحاد السوفياتي، أرض النفط والحقول الزراعية الواسعة، والكيان الشيوعي الذي يعدّه أدولف هتلر عدوه الأكبر، صار جوهرة تاج الهيمنة النازية المطلقة على العالم. في أيام قليلة اجتاحت الجيوش الألمانية البلقان وما حولها، واندفع أكثر من ثلاثة ملايين مقاتل ألماني، بقواتهم المؤللة الحديثة بسرعة في الأراضي السوفياتية. بعد معارك دامية طويلة، بدأت الهزيمة المدمرة للنازية، بفعل المقاومة الصلبة للسوفيات، والجنرال الروسي الأسطورة، الثلج الرهيب، والتحالف الواسع بين الاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة، وانتهى أدولف هتلر منتحراً في حفرة زعامته، وسبقه حليفه الفاشي بينيتو موسوليني معلقاً من ساقيه في ميلانو.

الحرب عندما تُضاف إليها كلمة روسيا، تقفز إليهما موجات الماضي البعيد والقريب. لقد خسر الاتحاد السوفياتي حربه في أفغانستان، وخسرت الولايات المتحدة قبله حربها في فيتنام. الحربان كانتا مواجهة بين قوى دولية، وفي ظروف لها سيولة خاصة. كان الاتحاد السوفياتي يترنح أيام تدخله العسكري في أفغانستان، أما الولايات المتحدة، فكانت في فيتنام تقاتل شعباً يصرُّ على توحيد وطنه مدعوماً بكتلة شيوعية على رأسها الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية.

المواجهة الآن بين أوكرانيا المدعومة من الغرب، وروسيا التي عبأت كل إمكاناتها؛ لخوض معركة تراها وجودية لها، تضع السلام العالمي على حافة مواجهة، من الصعب التكهن بحدودها وطبيعتها. المعركة التي تدور رحاها اليوم بين أوكرانيا وروسيا، لها حبوبها المتفجرة، وسيكون طحينها غباراً قاتلاً ومدمراً لا حدود له. روسيا لن تنسحب من الأراضي الأوكرانية التي سيطرت عليها، والدول الغربية التي قدمت كثيراً من المال والسلاح إلى أوكرانيا، وعدّت المعركة معركتها، لن تتساهل مع الإصرار الروسي. هل يمكن القول إنها حرب تقبل القسمة؟ من الصعب الإجابة عن هذا السؤال. روسيا إذا خسرت هذه الحرب، ستخسر كيانها، قد يتفكك كما تفكك الاتحاد السوفياتي وانهار بعد حربه في أفغانستان، وبوتين يفقد كرسيه في الكرملين، كما فقده قبله غورباتشوف. آفاق القادم في هذه الحرب، تغشاها الغيوم، بقدر ما فيها من غبار المدافع. يوم الأحد الماضي، دعا بابا الفاتيكان أوكرانيا إلى رفع العلم الأبيض. ذلك يعني أن يقبل الرئيس زيلينسكي بالأمر الواقع، وأن يتخلى عن المناطق التي احتلتها روسيا من أرض بلاده. هل ما قاله بابا الفاتيكان، كان مجرد دعوة بلغة سلام دينية كنسية، أم وراءها إيحاءات سياسية اختبارية، تحمل مبادرة غربية، تذكّرنا بسياسة «الترضية» التي اختارتها أوروبا مع هتلر قبيل الحرب العالمية الثانية؟ الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة، ينتظرها العالم، وكثير من قادته، يحبسون أنفاسهم انتظاراً لنتائجها. من أهم أسباب ذلك الاهتمام الكبير بهذه الانتخابات، موقف الرئيس الأميركي القادم من الحرب الروسية على أوكرانيا. الرئيس جو بايدن، عدّ هذه الحرب منذ بدايتها أنها حرب الولايات المتحدة ضد روسيا، بل هي حربه الشخصية ضد الرئيس بوتين، وحشد معه دول حلف الناتو لدعم أوكرانيا، وإذا فاز في انتخابات شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فسوف يضخ مزيداً من السلاح والمال لأوكرانيا، وفي حالة فوز دونالد ترمب، فهناك حزمة ملونة من الاحتمالات.

في روسيا اليوم زعيم، يحمل في رأسه شحنة قوية من الحلم، نحو مجد، وعظمة قومية شوفينية، ويحمل على كتفيه جبلاً من حجارة التاريخ الروسي. يسكنه ثلاثة من عتاة القادة الروس في العهد السوفياتي وما قبله. القائد الحديدي ستالين الذي لا يهادن أو يلين، والجنرال الأسطوري جوكوف الذي وصل بقواته إلى عرين هتلر في برلين، أما الجنرال ثلج، الذي كان سلاح روسيا الطبيعي في كل حروبها، فقد صار اليوم السلاح النووي الذي تحمله الغواصات في بطونها، والصواريخ بعيدة المدى في رؤوسها.

متعة القراءة ومهنة القراءة!

محمد الرميحي

تحوطنا كعرب الكثير من التحديات إذ لا نعرف الكثير من المعلومات عن تلك المجتمعات التي تريد بنا سوءاً

من يقرأ هما شخصان، إما أن تكون هناك متعة للقراءة لذلك الشخص يستفيد منها معرفةً، أو هناك قراءة من أجل المهنة، كأن يكون طبيباً فيتابع مجلات الطب، أو مهندساً فيتابع منشورات الهندسة، أو محامياً يقرأ الأحكام، أو أي مهنة أخرى بما فيها العسكر! فالعسكري دون قراءة في مهنته هو شخص فاقد القدرة على أداء مهمته بالطريقة الصحيحة.

مهنة القراءة تتداعى إلى ذهنك اليوم وأنت تشهد مجموعة من الصراعات العسكرية في العالم ومن حولك، هناك صراع مسلح في أوكرانيا، وهناك صراع في اليمن، وآخر في السودان وأخيراً في غزة، وهي صراعات مكلفة، سواء في أوروبا أو الشرق الأوسط مالياً وبشرياً.

حولنا أكثر من حرب تستنزف الكثير من الموارد، وقد كان الشرق الأوسط منذ ربع قرن يشهد العديد من الحروب، وفي رمضان تحوطنا ثلاث حروب في منطقتنا لا أحد قادراً اليوم أن يتكهن متى تنتهي، ولا على أي شاكلة، رغم الضجيج الدبلوماسي والإنساني حولها.

لذلك اخترت العودة إلى كتاب الفيلسوف الصيني سون تزو، الذي يُقال إنه مؤلف كتاب «فن الحرب»، كما يقال إن هذا الكتاب كتبه أكثر من شخص، أما المؤكد فإنه كتب قبل 700 عام من ميلاد المسيح، وقتها وبعدها كانت البشرية عندما تخوض حرباً، تخوضها وهي إما على دراية بتبعاتها، أو خلاف ذلك، لذلك أصبح هذا الكتاب كمثل «الفرض على جنرالات الحرب» ليقرأوه.

ماذا يقول بعض هذا الكتاب؟

نبَّه المؤلف لأن الحرب «قضية حيوية» للدولة أو للجماعة التي تخوضها، لأنها ليست مدافع، ولا رصاصاً فقط، ولا أهواء تتخذ في وقت الغضب، فالعدد والعدة لا تمنحان تفوقاً في الحرب، العامل المعنوي والذهني أهم من العنصر المادي، هي بالمعنى المتداول اليوم القيام بـ«شيطنة الخصم» أمام الآخرين، وهي قدرة اكتسبت على مر العصور أدوات احترافية وليست عاطفية، فالحرب ليست مذابح أو خراباً، الحرب هي «الاستيلاء على ذهنية الخصم أو على الأقل أغلبية تلك الذهنية» قبل إطلاق الرصاص!

ينبه سون تزو على الأمر الحاسم في تموين الحرب، فالحرب التي تُخاض دون أن يعرف من يخوضها مقدار التمويل الذي يحصل عليه (عدةً وعتاداً ومعاشاً) هي ضرب من المغامرة، كما أن الحرب الطويلة نسبياً «لا تعود على من يخوضها من الأطراف بالفائدة»، فكلما طالت الحرب خسر الطرفان، ومن يستطيع أن يبقى أكثر في ساحة المعركة هو الطرف الذي يحصل على الدعم المادي والمعنوي أكثر من خصمه.

وفق رؤية سون تزو، الأداة التي توجه ضربةَ الرحمة للعدو، هي قبل بدء القتال، أي العملاء والحلفاء، خلف الحدود، فالفريق القادر أكثر على نشر حلفاء وعملاء خلف صفوف عدوه هو القادر على حسم المعركة، إن نسبت الفكرة إلى الوقت المعاصر اليوم، فهي التقنية، الجهة التي تملك زمام التقنية، وتعرف نقاط ضعف وقوة العدو هي القادرة على التفوق.

إن خلق صراعات داخلية يفكك جبهة العدو، وكلما كانت تلك الجبهة «موحدة وصامدة» كلما صعب اختراقها، والعكس صحيح، كلما كانت مفككة ومتناحرة بين مكوناتها كلما سهلت هزيمتها.

المعنويات هنا لها أهمية خاصة، ربما الحروب الحديثة اهتمت بهذا الموضوع ووفرت له مجالاً واسعاً للدارسة، ويسعفنا التاريخ الحديث لحروب نابليون في بداية القرن التاسع عشر في أوروبا بدروس، حيث اجتاحت جيوشه كل أوروبا حتى وصلت إلى موسكو، ولكن بعد ذلك تراجعت حتى سقطت باريس (عاصمة فرنسا)، بعد أن دُرست أحداث تلك الحرب، وجد أن جيوش نابليون لم تكن تنقصها العدة والعتاد، ما كان ينقص جنرالاته هو «معرفة الآخر»، أي معرفة الشعوب وطبائعها التي اجتاحتها، وهو درس تعلم منه الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، حيث اصطحبت الجيوش علماء في طبيعة المجتمعات، وربما أشهرهم العالمة روث بندكيت، وهي عالمة في سمات الثقافة اليابانية، وساعدت قائد الحملة الأميركية في اليابان دوغلاس ماكرثر على اتخاذ القرارات السياسية الصحيحة.

لقد خاض العرب حروباً كثيرةً مع إسرائيل، وفقط بعد عام 1967 نشأ على استحياء مركز دراسات في جريدة «الأهرام» مهتم بالشأن الإسرائيلي! كان المتبع أن أفضل ما يمكن أن تفعله للعدو هو أن تتجاهله، أو تظهره لجمهورك على غير حقيقته، مشوهاً وفاقداً لأي قدرات، تلك الخطيئة هي التي تجعل القادة يزجون بشعوبهم إلى التهلكة.

وأنا اليوم أستمع إلى المتحدث العسكري الحوثي وهو متشنج يقرأ البيانات العسكرية التي سوف «تهزم أميركا دون رجعة»، أتذكر ذلك الوجه الذي كان يطل علينا من تلفزيون بغداد وكلماته الرنانة «فليخسأ الخاسئون»! أو تعبير «العلوج»! الذي أطلقه آنذاك وزير الإعلام لنظام صدام حسين! إنها كلمات مشحونة، لكنها فارغة المحتوى من أي معنى، كلما استطاع الحوثي أن يفعل هو إغراق سفينة مدنية مليئة بالأمونيا سممت البيئة البحرية لجنوب اليمن، وحرمت أهلها من ثروة كانت تسند اقتصاهم!

القيادة لا تعني الأوامر العمياء، القيادة تعني القدرة على الإقناع وبيان المقاصد، ويعلمنا التاريخ مرة بعد أخرى أن «الشعوب المضطهدة» لا تنتصر، وإن حاربت، فقط الشعوب الحرة تنتصر لأنها تدخل غمار الحرب وهي مقتنعة وحرة.

مثلها مثل الجيوش التي تدخل المعركة دون دراية بتفاصيل وظروف الخصم وأحواله الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، المؤسف أننا نعرف إلى حد كبير أن في إسرائيل عدداً من مراكز البحث المتخصصة في المجتمعات العربية، وتنقصنا الكثير مما يجب أن نعرف عنها، تلك مثلبة ثقافية آن لنا أن نعترف بها، فتحوطنا كعرب الكثير من التحديات لا نعرف الكثير من المعلومات عن تلك المجتمعات التي تريد بنا شراً، لا نعرف لغتها ولا ثقافتها ولا خططها العسكرية والعلمية.

يقول سون تزو: «ستكون قادراً على التكهن بالجانب الذي سيكون النصر حليفه... وهو الذي يمتلك المعلومات الدقيقة حول شؤونه خصمه...».

آخر الكلام:

القارئ الكريم، هل في ذهنك مقارنة بين مبادئ الكتاب وحرب تخاض حولك؟

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,04% ▲	-0,36% ▼	-0,65% ▼	+0,63% ▲	-0,20% ▼	+0,19% ▲	+.62%	+.98% ▲	+.73% ▲

حققت نمواً بـ16 % ووصلت عوائدها إلى 4,5 مليار دولار

نمو الإيرادات وتوسع الخدمات يرفعان أرباح شركات الاتصالات السعودية

الرياض: محمد المطيري

حققت شركات الاتصالات المدرجة في «السوق المالية السعودية (تداول)» نمواً في صافي أرباحها مع نهاية عام 2023، بنسبة 16,8 في المائة، لتصل أرباحها إلى 16,8 مليار ريال (4,5 مليار دولار) خلال العام الماضي، مقارنة بـ14,38 مليار ريال (3,8 مليار دولار) خلال عام 2022، بفعل زيادة ونمو الإيرادات والاستثمار في مجالات وخدمات جديدة.

ويضم القطاع 4 شركات، منها 3 تنتهي سنتها المالية في ديسمبر (كانون الأول)، وهي: «الاتصالات السعودية (إس تي سي)»، و«اتحاد اتصالات (موبايلي)»، و«الاتصالات المتنقلة (زين السعودية)»، في حين تنتهي السنة المالية لشركة «اتحاد عذيب للاتصالات (جو)»، بنهاية مارس (آذار) من كل عام.

وحسب إعلاناتها لنتائجها المالية في «السوق المالية السعودية (تداول)»، استحوذت «شركة الاتصالات السعودية» على نحو 79,2 في المائة من إجمالي أرباح القطاع، بنهاية العام الماضي، معلنة عن نمو صافي الأرباح إلى نحو 13,3 مليار ريال في 2023، مقابل 12,17 مليار ريال في 2022، بارتفاع وصلت نسبته إلى 9,24 في المائة، مضيفة أن ارتفاع صافي الربح يعود إلى زيادة الإيرادات، واستمرار الشركة بالاستثمار في مجالات جديدة، وفق استراتيجيتها المعتمدة.

وحلت شركة «اتحاد اتصالات (موبايلي)»، في المركز الثاني من حيث أعلى الأرباح في قطاع الاتصالات، بعد تحقيقها صافي ربح بلغ 2,23 مليار ريال في 2023، مقابل تحقيقها 1,66 مليار ريال في 2022، بارتفاع وصلت نسبته إلى 34,7 في المائة.

وعزت الشركة ارتفاع الأرباح إلى نمو إيرادات جميع القطاعات، والزيادة في قاعدة العملاء، وكفاءة الشركة في إدارة عملياتها التشغيلية.

وقفز صافي الأرباح لشركة «الاتصالات المتنقلة السعودية (زين)»، خلال عام 2023، ليصل إلى 1,27 مليار ريال، مقابل تحقيقها 550 مليون ريال للعام السابق، بارتفاع وصلت نسبته إلى نحو 130,36 في المائة.

وأشارت «زين» إلى أن ارتفاع صافي الربح يعود إلى تحقيق أعلى إيرادات في تاريخ الشركة، نتيجة النمو في إيرادات قطاع الأعمال، وخدمات الجيل الخامس، والخدمات الرقمية، وإيرادات شركة «تمام للتمويل»، بالإضافة إلى مبيعات الجملة.

وفي تعليق على نتائج القطاع، قال محلل الأسواق المالية، عبد الله الكثيري، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط» إن ارتفاع صافي أرباح شركات قطاع الاتصالات يعود إلى التوسعات المستمرة والاستحواذات في عدة مواقع لتلك الشركات، بالإضافة إلى الإيرادات غير التشغيلية من بعض أراضي وعقارات وأبراج الخدمة والتخارج وعكس المخصصات، مما ساهم في زيادة إيرادات شركات القطاع ونمو صافي الأرباح، خلال العام الماضي.

وأضاف أن شركة «موبايلي» سجَّلت أعلى نمو في الأرباح التشغيلية بين شركات القطاع، بخلاف «شركة الاتصالات السعودية» التي سجلت تراجعاً في الأرباح التشغيلية بسبب تركيزها على التوسع في الاستحواذ على عدة شركات أخرى، مما ساهم في استقطاع جزء كبير من أرباحها وتوجيهه نحو زيادة المصروفات التشغيلية، وهو ما جرت عليه العادة من ارتفاع مصروفات التشغيل في البداية حتى تتمكن الشركة من دمج القوائم المالية للشركات الجديدة وتستقر أوضاعها في السوق.

وحول توقعاته لأداء شركات القطاع، خلال العام الحالي، يرى الكثيري أن الشركات تسير في المسار الصحيح، ويتوقع أن تستمر في التوسعات وزخم النمو والتركيز على قطاع الأعمال والنمو التقني في البلد، واستمرار ارتفاع صافي الأرباح، وأن تستفيد «شركة الاتصالات» من استحواذها على عدة شركات في أوروبا وإسبانيا وبريطانيا، والدعم الذي ستحققه من القطاعات الأخرى الداعمة لها، عبر الشركات الفرعية التي استحوذت عليها، كما يتوقع أن تستمر شركة «موبايلي» في نمو الأرباح التشغيلية المستمرة منذ 3 سنوات، لافتاً إلى أن انخفاض أسعار الفائدة المتوقع خلال السنة الحالية قد يساعد الشركات على تخفيض تكاليف التمويل لديها، بما ينعكس على زيادة الهوامش الربحية ودعم أرباح التشغيل.

من جهته، وصف المحلل الاقتصادي الرئيس التنفيذي لشركة «جي وورلد»، محمد حمدي عمر، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، نمو صافي أرباح شركات القطاع، بأنه يعود إلى تطوير شركات القطاعات من استراتيجياتها ودخولها في قطاعات متعددة، منها قطاع الأمن السيبراني وقطاع البث المباشر عبر الإنترنت OTT، وكذلك قطاع التقنية المالية والتمويل، مشيراً إلى أن تلك الخدمات الجديدة عززت من ربحية شركات قطاع الاتصالات.

وأضاف أن دخولها في قطاعات جديدة عمل على تنوُّع المحفظة الاستثمارية للشركات، مما أثر وساهم في زيادة ربحيتها بشكل واضح، لافتاً إلى أن استمرارها في هذا النهج ودخولها في قطاعات التقنيات الناشئة، مثل قطاعات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والتقنيات العقارية، وكذلك دخولها في الاستثمار الرياضي سوف يساهم في زيادة صافي أرباح الشركات مدعوماً باستراتيجية التنوع التي سوف تتخذها وتفتح الباب أمام شركات الاتصالات الأخرى لاتباع مثل هذه الاستراتيجيات.

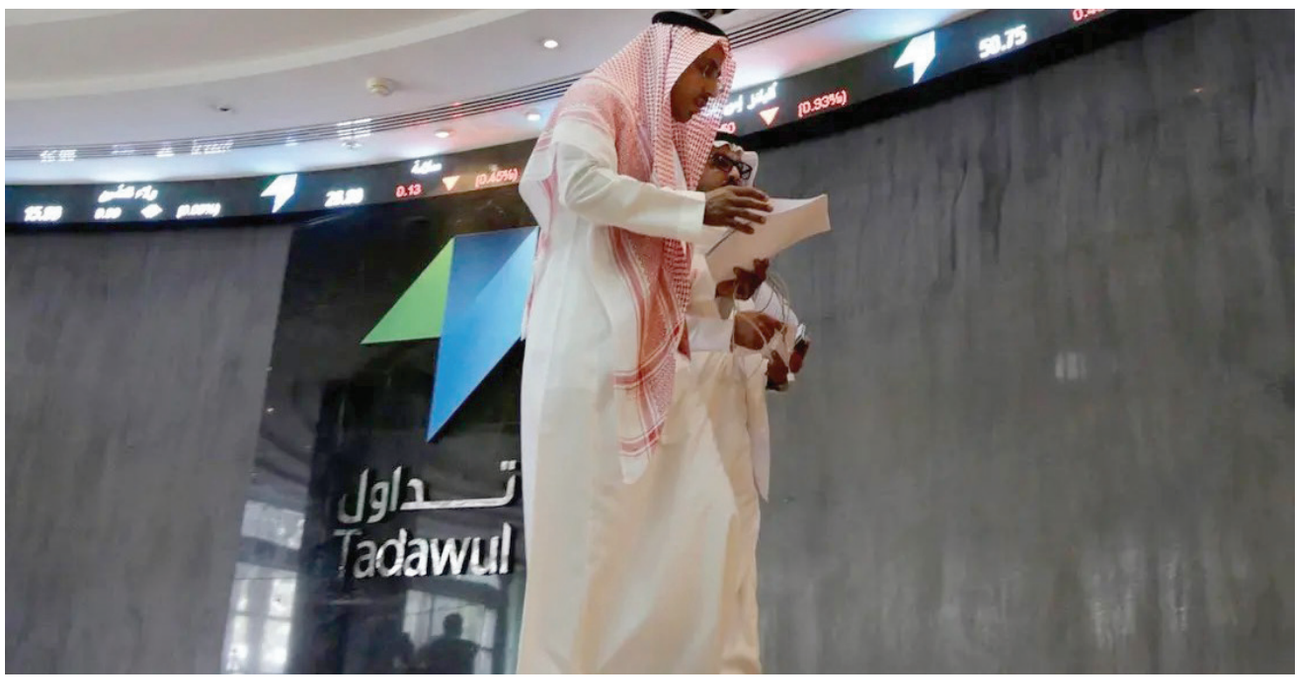

سعوديون في قاعة بالسوق المالية السعودية في العاصمة الرياض (الشرق الأوسط)

استحوذت «شركة الاتصالات السعودية» على نحو 79,2 % من إجمالي أرباح القطاع

الصين تشدد الرقابة من أجل سوق «آمنة وشفافة ومرنة»

بكين: «الشرق الأوسط»

نشرت الصين مجموعة من القواعد، يوم الجمعة، من شأنها تشديد التدقيق على قوائم الأسهم والشركات العامة وشركات التأمين، في الوقت الذي تكثف فيه الجهات التنظيمية جهودها لإنعاش ثقة المستثمرين.

وسوف يقوم المنظمون بفحص عروض الاكتتابات العامة الأولية عن كثب، واتخاذ إجراءات صارمة ضد الاحتيال في الأوراق المالية، وتشجيع الشركات المدرجة على زيادة توزيعات الأرباح وإعادة شراء الأسهم. وقال لي تشاو، نائب رئيس لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية، في مؤتمر صحافي ببكين، إن الهدف هو جعل سوق رأس المال الصينية «آمنة ومنظمة وشفافة ومفتوحة وحيوية ومرنة». وانتعشت سوق الأسهم الصينية من أدنى مستوياتها في خمس سنوات التي بلغتها في أوائل فبراير (شباط) الماضي، بعد أن عينت بكين المنظم المخضرم وو تشينغ رئيساً جديداً للجنة التنظيم. وفي عهد وو، اتخذت الهيئة الرقابية سلسلةً من الإجراءات الصديقة للسوق، بما في ذلك تنظيم أكثر صرامة بشأن الأموال «الكمية» التي تعتمد على الكمبيوتر، وفرض قيود جديدة على البيع على المكشوف.

وقالت لجنة تنظيم الأوراق المالية والبورصة، التي أبطأت بالفعل وتيرة مبيعات الأسهم العامة، يوم الجمعة، أيضاً قواعد لتعزيز الرقابة على الشركات المدرجة، وتعهدت بحماية المستثمرين.

وقالت الهيئة التنظيمية إنها ستتخذ إجراءات صارمة ضد الاحتيال في الأوراق المالية، بالإضافة إلى التلاعب المحاسبي، مثل حين تجعل إدارة الشركة النتائج السيئة تبدو أسوأ من أجل جعل الأداء المستقبلي يبدو أفضل. كما ستمنع لجنة تنظيم الأوراق المالية والبورصة كبار المساهمين من تقليل ممتلكاتهم بشكل غير قانوني، على سبيل المثال عن طريق البيع على المكشوف.

بالإضافة إلى ذلك، حثت لجنة تنظيم الأوراق المالية الشركات المدرجة على زيادة توزيعات الأرباح واتخاذ تدابير ملموسة لتعزيز إدارة القيمة السوقية. ويتم تشجيع الشركات المدرجة على إعادة شراء الأسهم، ويطلب من مكونات مؤشرات الأسهم الرئيسية وضع خطط لشراء الأسهم في حالة انخفاض أسعار الأسهم.

وفي سياق منفصل، قالت هيئة تنظيم الصرف الأجنبي في الصين، يوم الجمعة، إن حيازات الأجانب من السندات الداخلية للبلاد ظلت عند مستوى مرتفع نسبياً في فبراير (شباط)، وإن المستثمرين الأجانب اشتروا الأسهم المحلية على أساس صافٍ. وأظهرت بيانات رسمية أن المستثمرين الأجانب زادوا حيازاتهم من السندات المحلية بصافي 11,1 مليار دولار في فبراير. وفي الأسواق، تراجعت أسهم هونغ كونغ، بينما ارتفعت الأسهم الصينية يوم الجمعة، بعد أن أبقى البنك المركزي الصيني على سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير، في حين أدى انخفاض أسعار المنازل إلى انخفاض أسهم العقارات. وأغلق مؤشر هانغ سينغ القياسي في هونغ كونغ منخفضاً بنسبة 1,4 بالمائة، وخسر مؤشر هانغ سينغ للشركات الصينية 1,5 بالمائة. بينما ارتفع مؤشر شنغهاي المركب الصيني بنسبة 0,2 بالمائة، في حين ارتفع مؤشر «سي إس آي 300» القيادي بنسبة 0,5 بالمائة.

النقابات اليابانية تعلن أكبر زيادة في الأجور منذ 33 عاماً

طوكيو: «الشرق الأوسط»

وافقت كبرى الشركات اليابانية على زيادة الأجور بنسبة 5,28 في المائة لعام 2024، وهي أكبر زيادة في الأجور منذ 33 عاماً، حسبما ذكرت أكبر مجموعة نقابية في البلاد، يوم الجمعة، ما يعزز الآراء القائلة بأن البنك المركزي في البلاد سيتحول قريباً عن برنامج التحفيز المستمر منذ عقد من الزمن.

وتأتي الزيادات - الأقوى بكثير مما كان متوقعاً - بينما يبدو بنك اليابان قريباً من إنهاء 8 سنوات من سياسة أسعار الفائدة السلبية. وشدد مسؤولو بنك اليابان على أن توقيت التحول سيعتمد على نتائج مفاوضات الأجور السنوية لهذا العام.

ويأمل صناع السياسات أن تؤدي الزيادات الكبيرة في الأجور إلى تعزيز إنفاق الأسر وإنتاج نمو أكثر استدامة في الاقتصاد الأوسع، الذي تجنّب بأعجوبة الانزلاق إلى الركود في أواخر العام الماضي.

وطلب العاملون في الشركات الكبرى زيادات سنوية بنسبة 5,85 في المائة، متجاوزة نسبة 5 في المائة لأول مرة منذ 30 عاماً، وفقاً لمجموعة نقابات العمال رينغو.

وقال مو ناكاهاما، الخبير الاقتصادي في معهد إيتوتشو للأبحاث الاقتصادية: «نقدر أن زيادات الأجور هذا العام قد تصل إلى 5,3 في المائة. وإذا تحقق ذلك، فإن الأجور الحقيقية ستتحول إلى إيجابية في 2024».

ووضعت نقابة «رينغو»، التي تمثل نحو 7 ملايين عامل الكثير منهم في شركات كبيرة، نصب عينيها زيادة تزيد على 3 في المائة في الأجر الأساسي - وهو مقياس رئيسي لقوة الأجور لأنه يوفر الأساس للمكافآت وتعويضات نهاية الخدمة والمعاشات التقاعدية. وكان المحللون يتوقعون ارتفاعاً بأكثر من 4 في المائة، بعد زيادة 3,6 في المائة العام الماضي، وهو أعلى مستوى منذ ثلاثة عقود.

وقال رئيس رينغو، تاموكو يوشينو في مؤتمر صحافي، إن اتساع فجوة التفاوت في الدخل والتضخم وأزمة العمالة من بين العوامل وراء الزيادة الكبيرة، مضيفاً أن العمال بدوام جزئي سيشهدون زيادات في الأجور بنسبة 6 في المائة في هذه السنة المالية، مؤكداً أن البلاد تمر بمرحلة حرجة في التحول نحو الإنعاش الاقتصادي.

وتعتمد الحكومة على مثل هذه الزيادات في الأجور لتنتقل إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، التي تمثل نسبة هائلة تبلغ 99,7 في المائة من جميع الشركات، ونحو 70 في المائة من القوى العاملة في البلاد، لكن الكثير منها يفتقر إلى القدرة على نقل التكاليف المرتفعة إلى زبائنهم.

ومن المتوقع أن تنتهي محادثات الأجور لمعظم الشركات الصغيرة بحلول نهاية مارس (آذار) الحالي، وأي زيادات أخرى من المرجح أن تأتي أقل من تلك التي وافقت عليها الشركات الكبرى.

وعلى الرغم من قيام الشركات اليابانية بزيادة الأجور خلال السنوات الماضية، فإن الزيادات فشلت إلى حد كبير في مواكبة التضخم. وقد انخفضت الأجور الحقيقية، التي تم تعديلها حسب التضخم، للشهر الثاني والعشرين على التوالي.

من المرجح أن تؤدي الزيادات الكبيرة في الأجور إلى تعزيز التوقعات بأن البنك المركزي سينهي أسعار الفائدة السلبية في وقت مبكر من اجتماعه المقبل لوضع السياسات يومي 18 و19 مارس.

وتواجه الشركات اليابانية نقصاً مزمناً في العمالة بسبب شيخوخة العمال وتضاؤل عددهم. ويحث رئيس الوزراء فوميو كيشيدا الشركات على زيادة الأجور لمساعدة اليابان على التخلص من سنوات الانكماش، ووضع حد لنمو الأجور الهزيل الذي ظل أقل بكثير من المتوسط في مجموعة الدول الغنية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

ومفاوضات الأجور السنوية - التي تسمى «شونتو» أو «هجوم العمال الربيعي» - هي واحدة من السمات المميزة للأعمال التجارية اليابانية، حيث تميل العلاقات بين العمال والإدارة إلى أن تكون أكثر تعاونية مما هي عليه في بعض البلدان الأخرى.

وفي سياق منفصل، ذكر تقرير أن الحكومة اليابانية تكثّف جهودها للحصول على موافقة محلية لاستئناف العمليات، في أكبر محطة للطاقة النووية في العالم، وسط حملة أوسع نطاقاً من قبل الدولة، لإعادة تشغيل أسطولها المتوقف من المفاعلات.

وذكرت صحيفة «نيغاتا نيبو» أن وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة، كين سايتو، سيطلب الأسبوع المقبل من هيديو هانازومي، حاكم مدينة «نيغاتا» الموافقة على إعادة تشغيل محطة «كاشيوازاكي - كاريوا» التابعة لشركة «طوكيو إلكتريك باور» (تيبكو)، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الجمعة.

وموافقة الحاكم واحدة من آخر العقبات، قبل إمكانية استئناف تشغيل محطة الطاقة النووية. واستئناف تشغيل المحطة، سيكون «دفعة» للحكومة اليابانية، التي تكافح لتعزيز توليد الطاقة الذرية، في مواجهة القواعد الصارمة والدعم المحلي غير المكتمل.

وكانت «مفوضية الرقابة النووية»، قد رفعت، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حظراً فعلياً عن عمليات «محطة كاشيوازاكي - كاريوا»، الذي كان قد تم فرضه، بعد سلسلة من الانتهاكات الأمنية الخطيرة.

تفتح الباب واسعاً أمام تخلي «المركزي» عن الفائدة السلبية

بانتظار مؤشرات أوضح لتراجع الضغوط التضخمية

«بنك إنجلترا» يضع أسعار الفائدة «قيد المراجعة»

لندن: «الشرق الأوسط»

من المرجح أن يرجئ «بنك إنجلترا» اتخاذ قرار بشأن خفض أسعار الفائدة في الوقت الحالي، حيث ينتظر مؤشرات أوضح على تراجع الضغوط التضخمية التي لا تزال تؤثر في الاقتصاد.

وبينما تتجه غالبية المصارف المركزية نحو خفض تكاليف الاقتراض لأول مرة منذ جائحة «كوفيد»، مع توقعات بانخفاض التضخم إلى مستوى هدفها البالغ 2 في المائة في وقت قريب، يضع «بنك إنجلترا» أسعاره المرتفعة «قيد المراجعة»، وفق «رويترز».

وأبقى المحافظ أندرو بيلي، على نبرة تفاؤل حذر هذا الأسبوع عندما قال إن توقعات التضخم يبدو أنها تحت السيطرة، وإن المخاوف بشأن دورة الرفع المتصاعد للأسعار والأجور قد تراجعت.

لكن بيلي لم يظهر أي استعجال بشأن خفض سعر الفائدة من أعلى مستوى له في 16 عاماً وهو 5,25 في المائة، مشيراً إلى أن مشكلات بيانات سوق العمل تركته غير متأكد بشأن معدل البطالة. كما أشار إلى المخاطر الجيوسياسية.

وقال بيلي يوم الثلاثاء: «لهذا السبب من المهم جداً النظر في هذا السؤال حول مدى صرامة موقفنا، ولفترة كم نحتاج إلى أن نكون كذلك».

وصوّت هو و5 آخرون من واضعي أسعار الفائدة لصالح إبقاء سعر الفائدة دون تغيير في فبراير (شباط)، بينما سعى اثنان إلى زيادة أخرى، وصوّت واحد لصالح التخفيض. ويتوقع المحللون تصويتاً آخر بنسبة 6 - 2 - 1، يوم الخميس المقبل، مما يؤدي إلى قرار «إبقاء السعر كما هو» للمرة الخامسة على التوالي، على الرغم من أن بيانات التضخم الصادرة يوم الأربعاء قد تتسبب في إعادة التفكير في وقت متأخر. ويتوقع «بنك إنجلترا» أن يتباطأ نمو الأسعار إلى مستوى هدفه البالغ 2 في المائة في الربع الثاني بعد انخفاض تكلفة الطاقة المنظمة في أبريل (نيسان). ولكنه يتوقع ارتفاعاً إلى نحو 3 في المائة في وقت لاحق من عام 2024. وبلغ التضخم ذروته عند 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، مما أثار انتقادات بأن نماذج التنبؤ الخاصة بـ«بنك إنجلترا» قد فشلت. ولا يزال المصرف المركزي يشعر بالقلق من أن الأجور سريعة النمو لا تزال تشكّل خطراً. ومن المقرر أن يرتفع الحد الأدنى للأجور في بريطانيا بنحو 10 في المائة في الشهر المقبل، كما سارعت محلات السوبرماركت وغيرها من تجار التجزئة إلى رفع أجور موظفيها تحسباً لهذه الزيادة.

وقدم أصحاب العمل بشكل عام تسويات أجور بنحو 5 في المائة منذ بداية عام 2024. ويبلغ متوسط نمو الأجور نحو 6 في المائة، وهو أعلى من نحو 4 في المائة في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو.

وقال نائب محافظ «بنك إنجلترا» السابق، تشارلي بين، إن نمو أجور العاملين في بريطانيا يزيد بنحو الضعف على المستوى المتوافق مع التضخم، البالغ 2 في المائة.

وقال بين: «أود أن أؤكد أن هذه الحلقة لم تنتهِ بعد، وربما يكون من السابق لأوانه إعلان النصر».

ومن المتوقع أن يتحرك «بنك إنجلترا» ببطء أكبر. وحتى الآن، كانت الدعواتُ إلى أن يتخذ «بنك إنجلترا» خطوات أسرع نحو خفض أسعار الفائدة، محدودةً.

ويبدو أن اقتصاد بريطانيا يخرج بالفعل من ركود قصير. فقد أعلن وزير المالية جيريمي هنت - الذي يترقب انتخابات متوقعة في عام 2024 - مجموعةً ثانيةً من التخفيضات الضريبية في أقل من 4 أشهر الأسبوع الماضي. ويقول محللون إن ذلك سيعطي دفعة معتدلة للمستهلكين. ولكن مع قيام «المركزي الأوروبي» بمناقشة ما إذا كان سيخفض أسعار الفائدة في أبريل أو يونيو (حزيران)، وتوقع المستثمرين تحرك مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في يونيو، فقد يتخلف «بنك إنجلترا» عن الركب قريباً.

وقال اقتصاديون في بنك «إتش إس بي سي» إنهم يعتقدون بأن التضخم سينخفض إلى أدنى مستوى له وهو 1,2 في المائة في مايو ويونيو، ثم يرتفع لاحقاً في هذا العام، مما قد يضع «بنك إنجلترا» في مأزق.

وبينما يتوقع على نطاق واسع أن «يتجاهل» المصرف المركزي انخفاض التضخم الناجم عن الطاقة إلى حد كبير، فإن هذا سيجعل من التواصل وراء موقف «الانتظار» لفترة طويلة أكثر صعوبة.

توترات البحر الأحمر ترفع تكاليف الشحن من أوروبا إلى كوريا الجنوبية 40 %

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات، يوم الجمعة، أن تكاليف شحن الحاويات من أوروبا إلى كوريا الجنوبية ارتفعت بنحو 40 في المائة، في فبراير (شباط) الماضي، في ظل استمرار التوترات في البحر الأحمر.

وارتفع متوسط تكلفة شحن حاوية 40 قدماً من أوروبا إلى كوريا الجنوبية بنسبة 38,7 في المائة على أساس شهري ليصل إلى 1,24 مليون وون (934,16 دولار)، الشهر الماضي، وفقاً لبيانات «وكالة الجمارك الكورية الجنوبية».

وهذه أكبر زيادة، منذ أن أصبحت البيانات متاحة في عام 2019، وفقاً لـ«وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء».

كما ارتفع متوسط تكلفة الشحن من كوريا إلى «الاتحاد الأوروبي»، بنسبة 11,4 في المائة، ليصل إلى 4,69 مليون وون في فبراير الماضي.

ولا تزال التوترات قائمة على طريق البحر الأحمر في الشرق الأوسط، حيث يواصل المتمردون الحوثيون المدعومون من إيران والمتمركزون في اليمن شن هجمات على السفن. ولذلك اضطرت شركات النقل إلى إيقاف الشحن عبر الطريق البحرية، مما أدى إلى إطالة مدة الشحن وزيادة تكاليفه.

وارتفعت تكاليف الشحن على الطرق الأخرى في فبراير مع نمو الصادرات الكورية.

وارتفعت تكاليف الشحن من كوريا الجنوبية إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة بنسبة 18,1 في المائة على أساس شهري إلى 5,23 مليون وون، وإلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة بنسبة 13,5 في المائة إلى 5,52 مليون وون.

وارتفعت تكاليف الشحن إلى الصين بنسبة 4,6 في المائة إلى 511 ألف وون، وإلى فيتنام بنسبة 15,8 في المائة إلى 678 ألف وون. كما ارتفعت تكاليف الشحن إلى اليابان بنسبة 1,3 في المائة لتصل إلى 678 ألف وون.

وتشمل الأرقام أسعار الشحن والعمولات والتكاليف الأخرى التي أبلغت عنها شركات التصدير المحلية، حسب الوكالة.

توالي أزمات «ماكس» يضع الشركة الأميركية في مأزق

«يونايتد إيرلاينز» تتجه لـ«إيرباص» مع تعثر «بوينغ»

لندن: «الشرق الأوسط»

اقتربت شركة طيران «يونايتد إيرلاينز» الأميركية من شراء 36 طائرة، أو أكثر، من طراز «إيرباص إيه 321 نيو»، بدلاً من الطائرات طراز «737 ماكس 10»، التي تخلفت شركة «بوينغ» الأميركية عن تسليمها لفترات وصلت إلى 5 سنوات على الأقل.

ونقلت «بلومبرغ» عن مصادر مطلعة القول إن شركة الطيران وصلت إلى مراحل نهائية من المفاوضات لشراء طائرات «إيرباص» الأوروبية، التي من المقرر أن يتم تسليمها خلال الفترة ما بين 2025 و2027.

جدير بالذكر أن تأخر «بوينغ» عن تسليم طائرات «737 ماكس 10» تسبّب في تهديد خطط نمو «يونايتد إيرلاينز»، التي كان من المقرر أن تصبح أكبر عميل لهذا الطراز. وذكرت «بلومبرغ» أن تحويل بعض طلبيات «يونايتد» من «بوينغ» إلى «إيرباص»، سوف يعطي الشركة الأوروبية فرصة نادرة للتفوق على منافستها الأميركية في عقر دارها.

وتشهد عمليات المصادقة على سلامة طائرات «ماكس 10» تأخيرات في الوقت الحالي، في الوقت الذي تفحص فيه الجهات الرقابية طائرات «بوينغ» الجديدة قبل دخولها الأسواق، بينما تجري الحكومة الاتحادية الأميركية تقييماً لمعايير مراقبة الجودة في شركة «بوينغ».

وكان من المقرر في الأساس أن يبدأ التشغيل التجاري لطائرات «بوينغ ماكس 10» عام 2020، ولكن إجراءات المصادقة على سلامة الطائرة تأخرت إلى أجل غير مسمى، في الوقت الذي تواجه فيه الشركة مشكلات في مصنعها وإجراءات فحص مشددة من وكالة الطيران الاتحادية وهيئات أخرى أميركية.

وقبل أيام، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن تدقيقاً لإدارة الطيران الاتحادية الأميركية في عملية إنتاج الطائرات «بوينغ 737 ماكس» أظهر إخفاقاً في 33 من أصل 89 اختباراً. وأُجري التدقيق بعد حادث انفصال جزء من جسم طائرة من هذا الطراز تابعة لشركة «ألاسكا إيرلاينز» خلال رحلة في يناير (كانون الثاني).

صورة لطائرة «يونايتد إيرلاينز» من طراز «بوينغ 777» التي فقدت إطاراً عقب تحليقها من سان فرنسيسكو الأسبوع الماضي (أ.ب)

نقلت «بلومبرغ» عن مصادر مطلعة أن شركة الطيران في نهاية المفاوضات لشراء طائرات «إيرباص» الأوروبية

وقال التقرير نقلاً عن عرض لإدارة الطيران الاتحادية اطلعت عليه «نيويورك تايمز»، إنه في التحقيق واسع النطاق، فشلت شركة بوينغ في فحص يتعلق بالمكون الذي أدى إلى انفصال الجزء من الطائرة، والمعروف بأنه قابس الباب.

وأضاف التقرير أن الشركة الموردة «سبيريت إيروسيستمز» التي تنتج بدن الطائرات «ماكس»، اجتازت 6 من أصل 13 عملية تدقيق وفشلت في البقية، بالإضافة إلى ذلك وجدت عملية تدقيق في «سبيريت»، ركّزت على مكون قابس الباب، 5 مشكلات وفشلت الشركة في المشكلة التي تناولت تثبيت المكون، وفقاً للتقرير.

وقالت شركة صناعة الطائرات لـ«رويترز»، في بيان أُرسل عبر البريد الإلكتروني، إنه بناء على تدقيق إدارة الطيران الاتحادية تواصل «بوينغ» تنفيذ تغييرات فورية وتعمل على تطوير خطة لتعزيز السلامة والجودة.

وقال وزير النقل الأميركي بيت بوتيجيج، في وقت سابق، إنه يتوقع أن تتعاون «بوينغ» في التحقيقات التي تجريها وزارة العدل والمجلس الوطني لسلامة النقل في حالة الطوارئ الجوية التي وقعت خلال رحلة لطائرة «737 ماكس 9» في الخامس من يناير (كانون الثاني).

وفي الوقت نفسه، قال مايكل ويتاكر، من إدارة الطيران الاتحادية، إن الإدارة و«بوينغ» تأملان في تحديد المعايير التي يجب على الشركة المصنعة الوفاء بها لزيادة معدل إنتاج الطائرات «ماكس» خلال الثلاثين يوماً المقبلة.

وفي أحدث الوقائع المتصلة بـ«بوينغ»، تعرضت طائرة من طراز «بوينغ 787 دريملاينر» متجهة من أستراليا إلى تشيلي عبر نيوزيلندا إلى مطب هوائي بسبب «حادث فني»، يوم الاثنين الماضي، تسبب في نقل 12 راكباً إلى المستشفى، وفق ما ذكرت خدمات الطوارئ وشركة الطيران «لاتام».

وذكرت خدمة الإسعاف النيوزيلاندية أن من بين المصابين شخصاً على الأقل في حالة خطيرة.

والأسبوع الماضي، اضطرت طائرة ركاب تابعة لشركة «يونايتد إيرلاينز» من طراز «بوينغ 777» إلى الهبوط اضطرارياً، بعد وقت قصير من إقلاعها يوم الخميس من أحد مطارات سان فرنسيسكو في رحلة إلى اليابان، وذلك بعد سقوط أحد إطاراتها في موقف سيارات تابع للمطار.

وتتزامن الحوادث الجديدة مع ذكرى مرور 10 سنوات على اختفاء الطائرة «بوينغ 777» التابعة لشركة الطيران الماليزية في رحلتها رقم «إم إتش 370»، وعلى متنها 239 شخصاً، من شاشات الرادار في 8 مارس (آذار) 2024. وبعد عشر سنوات، ما زالت أسئلة عائلات الضحايا بلا إجابات حول ما حدث لأحبائهم.

وعلى الرغم من عمليات البحث التي كانت الأكبر في تاريخ الطيران واستمرت 3 سنوات تقريباً على مساحة 120 ألف كيلومتر مربع في جنوب المحيط الهندي، لم يتم العثور إلا على أجزاء قليلة من الطائرة.

وائل مهدي

البارشوتات إلى الأعلى

البارشوتات في الغالب تستخدم للقفز من الأعلى إلى الأسفل، ولكن في عالم الشركات والإدارة هناك بارشوتات يتم استخدامها لرفع شخص من الأسفل ووضعه في الأعلى، وهكذا يهبط بصورة مفاجئة على الجميع.

هذا السيناريو متكرر ونعيشه جميعاً ونشاهده، ولأننا لا نستطيع أن نتفق على شخص بعينه، فدائماً ما نتذمر من اختيارات القيادة العليا في الشركات، ونستغرب من اختياراتهم لبعض الأشخاص لكي يكونوا مديرين أو تنفيذيين في أعلى الهرم.

في الغالب المشكلة هي في الأعلى دائماً، حيث يهبط شخص بباراشوت، ولأنه لا يعرف كيف صعد إلى الأعلى، فلا يستطيع اختيار الفريق الذي تحته بحكمة وسهولة على غرار ذاك الشخص الذي ارتقى إلى الأعلى وترقى بصورة طبيعية.

والمشكلة تتفاقم عندما يكون مجلس الإدارة غير حكيم أو خبير. أعرف شركة متخصصة في أحد المجالات ومجلس الإدارة لا يوجد فيه سوى شخص واحد متخصص في هذا المجال، وعلى كل حال حتى هذا الشخص هبط على المجلس بباراشوت وكان من أسوأ الأعضاء.

مجلس الإدارة عليه دور كبير جداً؛ إذ تنبثق منه لجنة الترشيحات والتعويضات، وهي مسؤولة عن اختيار الفريق التنفيذي.

الرئيس التنفيذي كذلك مهم جداً؛ لأنه إما أن يكون قائداً، بمعنى أن يأتي ومعه رؤية واضحة عن كيفية نقل الشركة من الوضع الحالي إلى آفاق جديدة لم يفكر فيها أحد من قبل من خلال تحفيز الكل حول هذه الرؤية، أو أن يكون مديراً تنفيذياً مهمته هي اتباع وتنفيذ قرارات المجلس، والتأكد من أن الكل في الشركة يحقق الهدف الذي يضعه المجلس.

رغم أن القائد مهم للشركة فإنه صعب العمل معه؛ لأن القائد في الغالب لديه رؤية ويحتاج لفريق ينفذها، وغالباً ما يكون هؤلاء القادة عنيدين ويبذلون كل شيء من أجل تحقيق رؤيتهم، ولكنهم يؤمنون بالأفكار الخلاقة والإبداع، ولكن في الغالب هم مصدره، وفي مرات كثيرة لا يستطيع أحد مجاراتهم فيما يفكرون فيه.

بينما المدير التنفيذي هو أسهل في التعامل معه؛ لأنه يعتمد على تفويض الصلاحيات لغيره للقيام بالمهام، وبالتالي يختار الكثير تحته ويفوضهم، وقلما يتصارع معهم، وخاصة إن كان المجلس راضياً عن عملهم. ولكن هذا النوع من الأشخاص لا يعرف التحديات والإبداع.

العالم يحتاج لكل أنواع القادة والمديرين، ونجاحهم يكمن في الخلطة المناسبة والاختيارات السليمة لهم.

والبداية تكون من مجلس الإدارة، ثم الرئيس التنفيذي، ثم الفريق التنفيذي، ثم المديرين، وصولاً إلى صغار الموظفين.

ومن ثم، هناك ثقافة المكان، وهذه يضعها الرئيس التنفيذي أو المجلس، ومن دونها لا يمكن للمكان أن ينمو ويزدهر. والتحدي بعد ذلك يكمن في تقبل الناس للثقافة السائدة والقيم التي تخرج منها.

لقد عملت في أماكن كثيرة، وللأسف لم أجد بها أي ثقافة تُذكر، وعملت في أماكن فيها ثقافة مسمومة، ونادراً ما رأيت شخصاً يؤسس للثقافة الصحيحة.

والثقافات قد تتغير بتغير الأشخاص، وكم من شركة كانت بيئتها إبداعية ثم يأتي شخص ينسف كل هذا، وهنا يبدأ التسرب.

مرات التسرب في صالح العمل، خاصة إذا ما كانت البيئة السابقة هدامة أو قائمة على ثقافات سيئة. وبالتالي أي شخص يريد تغيّرها للأفضل فسيحارَب.

والأشد عندما تكون الثقافات الهدامة مدعومة من المجتمع خارج الشركة، كأن يكون العمل الجاد أمراً ثقيلاً على النفوس، أو أن يكون الفساد والتراخي والرشوة مقبولة.

كل هذه الأمور والصراعات هي الأساس الذي ينبني عليه أي نظام وشركة، ولهذا عندما يهبط شخص بباراشوت فوق الكل بلا تدرج فلا يمكنه معرفة ماذا يجري بالأسفل، وهنا تصبح إدارة الشركة أشبه ما تكون بالمقامرة.

وحتى ينجح نظامنا الاقتصادي وشركاتنا ومؤسساتنا علينا أن نفكر كثيراً وجيداً في كيف نختار القادة ونؤهلهم لدورهم، كيف نختار المديرين لتسيير الأعمال وتحقيق الأهداف.

انقطاع عالمي في أنظمة «ماكدونالدز» يعطل عمل مطاعم السلسلة لساعات

شيكاغو: «الشرق الأوسط»

عانت مطاعم «ماكدونالدز» حول العالم، يوم الجمعة، من عطل في أنظمة التشغيل الخاصة بها، ما أدى إلى إغلاق بعض الفروع لعدة ساعات وتسبب في إزعاج العملاء الذين عبروا عن استيائهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأوضحت شركة «ماكدونالدز»، التي تتخذ من شيكاغو مقراً لها، أن المشكلة ناتجة عن «عطل تقني» يتم العمل على إصلاحه، مؤكدةً أنها ليست ضحية لهجوم إلكتروني، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وجاء في بيان صادر عن عملاق الوجبات السريعة: «نحن على علم بانقطاع تقني أثر على مطاعمنا، وقد تمت معالجة المشكلة الآن. نتقدم بالشكر للزبائن على صبرهم ونعتذر عن أي إزعاج تسبب فيه ذلك.»

وفي وقت سابق، نشر فرع «ماكدونالدز» في اليابان على منصة التواصل الاجتماعي «إكس» أن «العمليات متوقفة مؤقتاً في كثير من فروعنا على مستوى البلاد بسبب عطل في النظام». كذلك، أعلن فرع السلسلة في هونغ كونغ على «فيسبوك» أن «عطلاً في النظام الحاسوبي» أدى إلى تعطيل تلقي الطلبات عبر الإنترنت ومن خلال أكشاك الخدمة الذاتية.

وأفاد موقع «داون ديتاكتور»، الذي يتتبع حالات انقطاع الخدمات، عن زيادة مفاجئة في مشكلات تطبيق «ماكدونالدز» خلال الساعات القليلة الماضية.

وعادت بعض مطاعم «ماكدونالدز» للعمل بشكل طبيعي بعد انقطاع النظام، حيث شوهد الزبائن يطلبون ويتسلمون طعامهم في فروع بانكوك وميلانو ولندن.

وفي مطعم في بانكوك، صرح أحد العاملين بأن النظام توقف لمدة ساعة تقريباً، ما جعل من المستحيل قبول المدفوعات عبر الإنترنت أو بطاقات الائتمان، إلا أنه سمح للفرع بقبول الدفع نقداً.

وخلال زيارة لمطعم آخر في العاصمة التايلاندية، لوحظ وجود لوح خشبي يغطي باباً مع لافتة تقول: «الفنيون يقومون بتحديث النظام»، وذلك حتى مع عودة الزبائن للطلب والدفع بطريقة إلكترونية.

وأشار عامل في مطعم بميلانو إلى أن النظام كان معطلاً لبضع ساعات، وقام فني بتوجيههم لإعادة تشغيله.

وقال متحدث باسم «ماكدونالدز» في الدنمارك إن «العطل التقني» قد تم حلّه هناك وإن مطاعمها تعمل بشكل طبيعي.

وذكرت وسائل الإعلام أن عملاء من جميع أنحاء العالم، من أستراليا إلى المملكة المتحدة، قد اشتكوا من صعوبات في عملية الطلب، بما في ذلك عميل في أستراليا نشر صورة على «إكس» تظهر أحد أكشاك الخدمة الذاتية معطلة عن العمل.

وقال باتريك هغلتي، المالك لعدة مطاعم «ماكدونالدز» في وسط السويد بالقرب من الحدود النرويجية، لصحيفة «نيا ويرملاندز تيدننغ» المحلية: «تتصل جميع مطاعم ماكدونالدز بشبكة عالمية، وهذا ما حدث فيه الخلل».

عمالقة الصناعة يراهنون على أنها حل وسط مستدام

تسابق أميركي لإنتاج السيارات الهجينة بعد تباطؤ الكهربائية

ديترويت: «الشرق الأوسط»

مع ارتفاع مبيعات الولايات المتحدة من السيارات الهجينة التي تعمل بالغاز والكهرباء، وتراجع مبيعات السيارات الكهربائية، يراهن صانعو السيارات والموردون على أن طلب المستهلكين للتوصل إلى حل وسط بين الوقود بالكامل والكهرباء بالكامل هو اتجاه دائم.

تعمل شركات صناعة السيارات والموردون على زيادة القدرة على بناء مركبات هجينة تعمل بالبنزين والكهرباء للسوق الأميركية، استجابة لطلب المستهلكين المتزايد على التكنولوجيا، وفي الوقت ذاته انخفاض الطلب على السيارات الكهربائية بالكامل.

وقال بنك «مورغان ستانلي» إن مبيعات السيارات الهجينة في الولايات المتحدة زادت خمس مرات أسرع من مبيعات السيارات الكهربائية في فبراير (شباط) الماضي. وقال تحالف «ستيلانتيس» إن النسخة الهجينة من سيارة جيب «رانغلر» تمثل نصف إجمالي مبيعات «رانغلر» الأميركية في النصف الثاني من عام 2023، ارتفاعاً من 37 في المائة في النصف الأول من العام.

وارتفعت مبيعات سيارات «فورد» الهجينة بنسبة 37 في المائة تقريباً خلال الشهرين الأولين من العام، مدفوعة بالطلب على الشاحنة الهجينة «مافريك» المدمجة التي يبدأ سعرها من 25,315 دولاراً.

وقال سكوت سيمرز، المدير العام لشركة «بالم سبرينغز موتورز» في ولاية كاليفورنيا: «إن السيارة الأكثر طلباً في مجموعتنا الآن هي سيارة مافريك الهجينة». وتمثل الأخيرة الآن نحو نصف مبيعات الطراز، وقال التجار إنهم يستطيعون بيع المزيد إذا تمكنت شركة «فورد» من تصنيعها.

وقال جيم بومبيك، نائب رئيس «فورد» لتطوير المنتجات، لـ«رويترز»: «كان علينا الإسراع في إنتاج المزيد من مافريك. لقد أضفنا نوبة عمل ثالثة كاملة للاستجابة للطلب».

ويتحدى تحول الصناعة نحو السيارات الهجينة سياسات المناخ المؤيدة للسيارات الكهربائية لإدارة بايدن، والمجموعات البيئية التي تريد من شركات صناعة السيارات التخلص التدريجي من محركات الاحتراق الداخلي التي ينبعث منها ثاني أكسيد الكربون في أسرع وقت ممكن.

ومن المتوقع أن يصدر البيت الأبيض هذا الشهر معايير انبعاثات ثاني أكسيد الكربون للمركبات، لإجبار شركات صناعة السيارات على زيادة حصة السيارات الكهربائية بالكامل التي يبيعونها إلى ما يصل إلى 60 في المائة بحلول عام 2030.

ومع ذلك، فإن الانتخابات الرئاسية الأميركية المقرر إجراؤها في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تعرض قواعد دعم السيارات الكهربائية وقواعد الانبعاثات في البيت الأبيض للخطر. قال محللون إن معظم شركات صناعة السيارات القديمة تخسر أموالاً على السيارات الكهربائية، وتعد السيارات الهجينة طريقاً أكثر ربحية لتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إذا غيرت الإدارة المستقبلية مسارها.

وقال مارك ويكفيلد، رئيس ممارسة السيارات العالمية في شركة «أليكس بارتنرز»: «تعدّ السيارات الهجينة وسيلة تحوط كبيرة ضد التغيير الإداري الذي يخفف من الضغط من وجهة نظر تنظيمية».

ويشعر مؤيدو فرض قيود قوية على انبعاثات محركات الاحتراق بالقلق من أن إدارة بايدن قد تقدم حوافز لشركات صناعة السيارات لبيع المزيد من السيارات الهجينة المزودة بمحركات الاحتراق. وقال دان بيكر من مركز التنوع البيولوجي في واشنطن: «إذا كانت السيارات الهجينة تحلق عالياً، فلا داعي لأن تقوم وكالة حماية البيئة بتشجيع بيعها بشكل أكبر مع وجود ثغرات تسمح بمزيد من التلوث».

وبقيادة شركات «تويوتا» و«فورد» و«هوندا»، يمكن أن يرتفع إنتاج أميركا الشمالية من السيارات الهجينة إلى ما يصل إلى 20 في المائة من إجمالي إنتاج المركبات الخفيفة بحلول عام 2025، مقارنة بـ14 في المائة للسيارات الكهربائية، وفقاً لبيانات نشرتها «رويترز».

الاتحاد الجريح «آسيوياً» في مهمة معقدة أمام صلابة الفتح

الدوري السعودي: الهلال «القياسي» لمواصلة الزحف نحو اللقب

الرياض: فهد العيسى

بعدما نجح في كسر الرقم العالمي على صعيد «سلسلة الانتصارات المتتالية»، بتحقيقه الفوز رقم 28 على حساب الاتحاد في إياب دور ربع نهائي دوري أبطال آسيا، يتطلع الهلال لمواصلة رحلته القياسية والزحف نحو لقب الدوري السعودي في آن معا، وذلك عبر شباك ضيفه ضمك اليوم، في الجولة الـ 24 من البطولة.

ويمضي الهلال بخطوات واثقة نحو لقب الدوري السعودي للمحترفين، إذ يبتعد عن وصيفه «النصر» بفارق 12 نقطة قبل بدء منافسات هذه الجولة مع تبقي 11 جولة على إسدال الستار على نسخة الموسم الحالي التي تأتي بعد صيف صاخب من صفقات نوعية وعالمية للأندية السعودية.

ويسعى الهلال لمواصلة رحلة انتصاراته قبل دخول فترة التوقف الدولية لمشاركة المنتخب السعودي في مباراتي التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026، حيث يدرك الأزرق العاصمي أن المهمة ستكون صعبة بتتالي المباريات عقب العودة من التوقف الحالي.

البرتغالي خورخي خيسوس مدرب الهلال كشف أن سلسلة الانتصارات ليست هدفا له، بل هي طريقه نحو الهدف الأكبر، وهو على حد وصفه «تحقيق الألقاب»، إذ يسعى المدرب لإعادة الهلال لمنصة تتويج لقب الدوري السعودي التي غاب عنها في الموسم الماضي بعد أن كان في ثلاثة مواسم مضت يتربع على منصة التتويج.

وتكتمل صفوف الهلال بمشاركة سالم الدوسري في المباراة الأخيرة أمام الاتحاد بعد أن غاب عن مواجهة الرياض الماضية في الدوري، إذ يمثل الدوسري أهمية كبيرة للفريق في الجانب الهجومي على صعيد تسجيل الأهداف أو حتى صناعتها.

مدرب الهلال البرتغالي خورخي خيسوس كشف أن سلسلة الانتصارات ليست هدفاً له، بل هي طريقه نحو الهدف الأكبر

ويتوقع أن يعمد مدرب الهلال إلى إراحة بعض الأسماء التي تعرضت للإجهاد في الفترة الماضية كما حدث في مواجهة الرياض حيث احتفظ بالثنائي روبين نيفيز وسافيتش على مقاعد البدلاء قبل أن يشركهما في الشوط الثاني.

أما فريق ضمك، الذي قال مدربه الروماني كوزمين كونترا إنه قادر على إيقاف سلسلة انتصارات الهلال في حديثه عقب مواجهة الوحدة في الجولة الـ23 من الدوري السعودي، فقد استعاد نغمة انتصاراته بعد أربع مباريات ابتعد فيها عن تذوق طعم الفوز، وساهم ذلك في تراجعه بلائحة الترتيب، لكن النقاط الثلاث الأخيرة أعادت للفريق توازنه، حيث يحتل حالياً المركز السابع برصيد 34 نقطة.

وفي الأحساء، يتطلع الاتحاد إلى تجاوز مرحلة الخروج من بطولة دوري أبطال آسيا، حينما يحل ضيفاً على نظيره فريق الفتح على ملعب الأخير بمقر النادي.

الاتحاد الذي صعد إلى المركز الرابع في لائحة الترتيب بفارق نقطة عن التعاون الذي تراجع نحو المركز الخامس، سيعمل على العودة بالنقاط الثلاث من أجل إحكام قبضته على المركز الرابع ليواصل منافسته على مركز متقدم في لائحة الترتيب يساهم في تأهله نحو بطولة دوري أبطال آسيا (النخبة) في الموسم المقبل.

يدخل الاتحاد المباراة وسط غيابات متلاحقة في صفوف الفريق كان آخرها اللاعب البرازيلي فابينهو الذي سيغيب لمدة عشرة أسابيع بعد خروجه من المباراة الأخيرة أمام الهلال، وسط غموض يحيط بالنجم الفرنسي كريم بنزيمة الذي تزايد غيابه عن المشاركة في المباريات بسبب إصابات متلاحقة.

أما فريق الفتح فقد استمر في الابتعاد عن تحقيق الانتصارات على ملعبه الجديد ولازمه النحس في المباريات التي خاضها منذ تدشين الملعب، ويتطلع «النموذجي» كما يطلق عليه للخروج بنتيجة إيجابية أمام الاتحاد تسهم في استعادة نغمة الانتصارات وتحسين مركز الفريق.

وابتعد الفتح عن تحقيق الفوز منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي حينما انتصر على التعاون قبل فترة التوقف الطويلة، لكنه لم يحقق الفوز في آخر ست مباريات لعبها الفريق في الدوري، إذ يملك حالياً 31 نقطة.

وفي قمة من قمم الجولة الـ 24 يحتدم التنافس والصراع بين قطبي مدينة بريدة الرائد والتعاون، إذ يلتقيان على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة.

يدخل التعاون اللقاء باحثاً عن استعادة توازنه بعد التراجع الكبير الذي بدا عليه الفريق في الأداء والنتائج وخسر الكثير من نجوم الفريق يأتي أبرزهم ميدران الذي انتقل في الفترة الشتوية إلى صفوف فريق الاتفاق، قبل أن يخسر كاسترو ثم موسى بارو للإصابة.

وسيعمل البرازيلي شاموسكا مدرب فريق التعاون على تجهيز بدلاء للاعبين المصابين، حيث خسر التعاون خدمات البرازيلي كاسترو ثم الغامبي موسى بارو الذي تعرض للإصابة في مواجهة الأهلي الماضية وسيغيب الثنائي حتى نهاية الموسم، إضافة لعدم جاهزية جواو بيدرو وإيقاف البرازيلي جيروتو.

فريق الرائد الذي خرج بفوز ثمين الجولة الماضية على حساب النصر ومعه عزز رصيده بنقاط ثمينة من أجل الهروب من شبح الهبوط، يتطلع للخروج بنتيجة إيجابية في مواجهة ديربي القصيم أمام الغريم التقليدي التعاون.

ويعيش الرائد حالياً وضعاً أفضل من نظيره التعاون رغم فوارق المراكز، حيث ظهر بصورة مميزة واستعاد كثيرا من نجومه ولاعبيه الذين أظهروا تألقاً كبيراً في مباراة النصر الأخيرة، ويحتل الرائد مركزاً متأخراً في لائحة الترتيب برصيد 23 نقطة.

لاعبو الاتحاد خلال تدريباتهم الأخيرة (نادي الاتحاد)

ميتروفيتش يسدد الكرة خلال استعدادات الهلال لمواجهة ضمك (نادي الهلال)

نجمة التايكوندو حجزت مقعدها... والفيصل: إنجازات تتوالى وطموح لا يتوقف

السعوديات في أولمبياد باريس... أول الخير «دنيا»

الأمير عبد العزيز الفيصل توج دنيا بجائزة أفضل رياضية سعودية في 2022 (الشرق الأوسط)

نجمة التايكوندو السعودية ضمنت مقعدها أخيراً في أولمبياد باريس (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

سجلت دنيا أبو طالب لاعب المنتخب السعودي للتايكوندو نفسها أول لاعبة سعودية تحجز مقعدها في دورة الألعاب الأولمبية «أولمبياد باريس 2024» وذلك بعد تأهلها من خلال التصفيات التأهيلية الآسيوية لدورة الألعاب الأولمبية.

وستكون مشاركتها في أولمبياد باريس الصيف المقبل خطوة جديدة وتجربة غير مسبوقة لها على الصعيد الشخصي، لأنه أول ظهور أولمبي، وهي تطمح من خلاله لتسجيل مشاركة إيجابية.

وقال الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة السعودية، في تغريدة على حسابه الخاص في موقع «إكس»: «أبارك للاعبة المنتخب السعودي للتايكوندو دنيا أبو طالب؛ تأهلها رسمياً لأولمبياد باريس. إنجازاتٌ تتوالى وطموحٌ لا يتوقّف بفضل الله، ثم دعم قيادة وطننا الغالي».

وتسير اللاعبة السعودية دنيا أبو طالب بخطوات مثالية على صعيد المُنجزات؛ فمن منصات العرب والقارة إلى برونزية العالم، قبل أن تدوّن نفسها أول رياضية سعودية تحطّ رحالها في قائمة المشاركين بدورة الألعاب الأولمبية القادمة.

دنيا أبو طالب، لاعبة النادي الأهلي، مُصنفة في المركز 12 دولياً والمركز 15 أولمبياً وذلك قبل خوض التصفيات التأهيلية الخاصة لقارة آسيا.

البطلة العالمية للتايكوندو تملك كثيراً من الأرقام المثالية في مسيرتها، مما يرفع سقف الطموحات عندها في مشاركتها الأولمبية القادمة. وفقاً لموقع «تايكوندو داتا» العالمي، شاركت البطلة السعودية في 35 نزالاً وكسبت منها 20 نزالاً، أي بمعدل يتجاوز 57 في المائة.

وتملك أبو طالب المتوجة بجائزة أفضل رياضية سعودية لعام 2022 وكذلك أفضل رياضية عربية، 11 ميدالية في مسيرتها أبرزها برونزية العالم وكذلك برونزية القارة الآسيوية، مقابل أربع ذهبيات في بطولات مفتوحة وكذلك أربع ميداليات فضية وثلاث برونزيات في ذات المسار.

وحققت أبو طالب ذهبية البطولة العربية المفتوحة في 2020 والميدالية البرونزية في كأس العرب 2022 وكذلك البطولة الآسيوية، وحازت فضية الجبل الأسود المفتوحة في العام نفسه 2022، قبل أن تنتزع برونزية العالم في ختام ذلك العام.

وفي عام 2023 حققت عدداً من الميداليات منها فضية «مصر المفتوحة» وكذلك فضية «كأس الرؤساء» في أفريقيا، وذهبية «الحسين المفتوحة»، وبرونزية «البطولات الأوروبية المفتوحة»، وفضية بطولة «تركيا المفتوحة»، وبرونزية «آسيا المفتوحة».

وفي العام الحالي حققت اللاعبة السعودية دنيا أبو طالب ذهبية «كأس العرب»، وذهبية بطولة «تركيا المفتوحة»، إضافة إلى تحقيقها مُنجزات محلية مثل ذهبية «دورة الألعاب السعودية».

وانطلقت مسيرة دنيا الرياضية في الثامنة من عمرها، حيث بدأت التدريب في المنزل بدعم من والدها وأسرتها، وبمشاركة من شقيقها، وفي سن الثالثة عشرة تدربت تحت إشراف مدرب خاص في المنزل حتى بدأت الرياضة النسائية تلقى رواجاً واهتماماً ومتابعة من المسؤولين في البلاد.

وواصلت دنيا التدريب من خلال التحاقها بأحد المراكز الخاصة، ثم المشاركة في تدريبات وبطولات الاتحاد السعودي للتايكوندو، حتى أصبحت المشاركة النسائية رسمية في الأندية فالتحقت بالنادي الأهلي مطلع الموسم الرياضي الحالي لترسم مسيرة زاهية بالمنجزات لها شخصياً ولناديها ولمنتخب بلادها ولجيلها من الفتيات.

النجمة السعودية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، قائلةً: «إن رياضة التايكوندو ليست للدفاع عن النفس فقط، بل هي طريق للإنجازات التاريخية السعودية»، مؤكدةً أن هذه الرياضة ساعدتها على تعزيز صفتَي الصبر والإرادة من خلال شخصيتها وتعاملها مع الآخرين ومنافسيها.

وأكدت أبو طالب أن «رياضة التايكوندو في بدايتها لم تكن تلقى تقبلاً من بعض أفراد المجتمع، لكن الحال تختلف اليوم، فنحن نجد كل الدعم والاهتمام على المستوى الرسمي ومن المجتمع، وتلقى هذه الرياضة إقبالاً كبيراً، وتحديداً من العنصر النسائي».

وأضافت دنيا أبو طالب عن سلسلة نجاحاتها الأخيرة: «ما أحققه من نجاح أعدّه البداية فقط، فالطريق طويلة وما زالت لديَّ أهداف وطموحات كبيرة لمواصلة المشاركات والتدريبات؛ لتحقيق مزيد من الميداليات في البطولات المقبلة، وأعتز بدعم أسرتي... ووالدي هو (ملهمي الأول)، وأيضاً مسؤولو الاتحاد السعودي للتايكوندو، وفي مقدمتهم شداد العمري رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للتايكوندو».

المنشور الذي بثّته «الأولمبية السعودية» دعما لدنيا أبو طالب (الشرق الأوسط)

معركة أستون فيلا وتوتنهام في الواجهة بالدوري الإنجليزي في غياب ثلاثي الطليعة

يونايتد لحرمان ليفربول من حلم الرباعية... وسيتي للثأر من نيوكاسل بكأس إنجلترا

ليفربول يواجه مانشستر يونايتد وعينه على الرباعية التاريخية... أو حتى الثلاثية (د.ب.أ)

الفوز على ليفربول سينعش آمال مانشستر يونايتد في إنقاذ موسمه (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى مانشستر يونايتد إلى الاستفادة من عامل الأرض لحرمان غريمه ليفربول من تحقيق حلم الرباعية في موسمه الأخير مع مدربه الألماني يورغن كلوب، وذلك حين يلتقيان (الأحد) على ملعب «أولد ترافورد» في ربع نهائي مسابقة كأس إنجلترا لكرة القدم. سبق لليفربول أن أحرز كأس الرابطة في فبراير (شباط) بفوزه في النهائي على تشيلسي 1 - 0 بعد التمديد، ويقاتل مع آرسنال ومانشستر سيتي على لقب الدوري الممتاز، حيث يحتل المركز الثاني بفارق الأهداف خلف النادي اللندني ونقطة أمام بطل الموسم الماضي.

وبلغ فريق كلوب (الخميس) الدور ربع النهائي لمسابقة «يوروبا ليغ» بفوزه الكاسح على ضيفه سبارتا براغ التشيكي 6 – 1، بينها 4 أهداف في الدقائق الـ14 الأولى، منهياً المواجهة مع الأخير بنتيجة إجمالية 11 - 2 ذهاباً وإياباً. وشهدت المباراة عودة النجم المصري محمد صلاح إلى التشكيلة الأساسية لأول مرة منذ إصابته في كأس أمم أفريقيا، وقد وجد طريقه إلى الشباك ليصبح بذلك أول لاعب في تاريخ «الحمر» يسجل 20 هدفاً أو أكثر لسبعة مواسم متتالية. وعلّق كلوب على ما حققه المصري، قائلاً: «هذه الإحصائية لا تفاجئني حقاً لأنه لاعب مذهل». وتابع: «مو خبير بما فيه الكفاية كي يستعيد طاقته خلال المباراة».

وخلافاً لليفربول الذي يقاتل على الجبهات كافة، تُشكّل مسابقة الكأس الأمل الوحيد ليونايتد من أجل إنقاذ موسمه بعد فشله في كأس الرابطة وخروجه خالي الوفاض من دوري الأبطال ووجوده حالياً في المركز السادس ضمن منافسات الدوري الممتاز بفارق 8 نقاط عن أستون فيلا الرابع. ويُدرك المدرب الهولندي إريك تن هاغ أن الفوز على ليفربول الذي أذل «الشياطين الحمر» بسباعية نظيفة في دوري الموسم الماضي لكن في «أنفيلد»، سيخفف الضغط عنه.

وقد يستعيد الهولندي خدمات الدنماركي راسموس هويلوند الذي سجل 7 أهداف في 6 مباريات قبل تعرضه لإصابة عضلية.

وتعود المباراة الأخيرة بين الفريقين في مسابقة الكأس إلى موسم 2020 - 2021 حين تواجها على ملعب «أولد ترافورد» خلف أبواب موصدة بسبب تداعيات فيروس «كورونا»، وخرج يونايتد منتصراً من الدور الرابع 3 - 2 بقيادة المدرب النرويجي أولي غونار سولشاير.

وعلى ملعب الاتحاد وبعد تعادله في معقل ليفربول 1 – 1، الأحد، في المرحلة 28 من الدوري، يخوض مانشستر سيتي حامل اللقب اختباراً صعباً آخر (السبت) على أرضه بمواجهة نيوكاسل، على أمل ألا يتكرر سيناريو الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة، حين خسر فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا 0 - 1 لكن في «سانت جيمس بارك» أواخر سبتمبر (أيلول).

وسيكون تكرار سيناريو تلك المباراة مستبعداً جداً بالنسبة لفريق المدرب إدي هاو، لا سيما أن سيتي لا يقهر على ملعبه، حيث لم يذق طعم الهزيمة في 38 مباراة متتالية امتداداً من ديسمبر (كانون الأول) 2022. ويفتقد سيتي الذي ثأر في منتصف يناير (كانون الثاني) لخسارة كأس الرابطة بفوزه في الدوري على نيوكاسل 3 - 2 في معقله، نجمه البلجيكي كيفن دي بروين وحارسه البرازيلي إيدرسون بسبب الإصابة، لكن يبقى فريق غواردیولا الأوفر حظاً لمواصلة المشوار في المسابقة والإبقاء على أمله بتكرار سيناريو الموسم الماضي حين أحرز ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا. ويأمل وولفرهامبتون الاستفادة من الفوارق الفنية وعامل الأرض حين يتواجه (السبت) مع كوفنتري سيتي من المستوى الثاني «تشامبيونشيب»، على أمل مواصلة المشوار في موسم لافت يقاتل فيه على المشاركة القارية الموسم المقبل ويتقدم في ترتيب الدوري على أندية من عيار نيوكاسل وتشيلسي الذي يخوض بدوره (الأحد) على أرضه مواجهة ضد فريق من «تشامبيونشيب» هو ليستر سيتي.

ويُمنّي تشيلسي مواصلة المشوار في المسابقة، على غرار ما فعل في كأس الرابطة حين وصل إلى النهائي، معولاً على تحسن نتائجه في الآونة الأخيرة بعد البداية الصعبة مع مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، حيث لم يذق طعم الهزيمة سوى مرة واحدة في مبارياته الـ13 الأخيرة. ولن تكون المهمة سهلة أمام ليستر الذي يبدو في طريق العودة إلى الدوري الممتاز كونه يتصدر ترتيب دوري المستوى الثاني، لكنه يمر بفترة صعبة في الآونة الأخيرة حيث اكتفى بانتصارين في مبارياته الست الأخيرة ضمن جميع المسابقات.

يغيب ثلاثي الطليعة، آرسنال وليفربول ومانشستر سيتي حامل اللقب، عن المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإنجليزي لانشغاله بالدور ربع النهائي لمسابقة الكأس، ما يسلّط الضوء على معركة أستون فيلا وتوتنهام اللذين يتقارعان من أجل المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل.

ودخل فيلا اللقاء على خلفية ثلاثة انتصارات متتالية، لكن فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري فرّط بفرصة الابتعاد عن ضيفه اللندني بفارق 8 نقاط وتعزيز حظوظه بالمشاركة في دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ موسم 1982 – 1983، حين خرج من ربع نهائي كأس الأندية البطلة حينها على يد يوفنتوس الإيطالي، بعد موسم على إحرازه اللقب في مشاركته الأولى على حساب بايرن ميونيخ الألماني. وبهزيمته السادسة هذا الموسم، تقلّص الفارق بين فيلا وتوتنهام الخامس الذي ثأر لهزائمه الثلاث المتتالية ضد منافسه، إلى نقطتين ما أعاد الأمل للفريق اللندني بخوض دوري الأبطال، لا سيما أنه يملك أيضاً مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة والعشرين ضد جاره تشيلسي.

لكن هذه الهزيمة لم تؤثر على معنويات فيلا، إذ بلغ، الخميس، الدور ربع النهائي لمسابقة دوري المؤتمر الأوروبي «كونفرنس ليغ» بفوزه الكاسح على ضيفه أياكس الهولندي 4 - 0 في لقاء أكمله الأخير بعشرة لاعبين (0 - 0 ذهاباً). ويُمنّي فريق إيمري النفس بالاحتفاظ بالمركز الرابع لكن المهمة لن تكون سهلة (الأحد) في ضيافة وستهام السابع والقادم بدوره من فوز كاسح أيضاً على فرايبورغ الألماني 5 - 0 في إياب دور الـ16 في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

لكن الوضع قد يختلف (الأحد) على أرض وستهام الذي يحتل المركز السابع بفارق 5 نقاط خلف مانشستر يونايتد السادس ويريد الإبقاء على آماله الضئيلة في خوض دوري الأبطال (يتخلف بفارق 12 نقطة عن فيلا).

وبعد الفوز الكاسح على فرايبورغ، معوّضاً خسارته ذهاباً 0 - 1، كان المدرب الأسكوتلندي لوستهام ديفيد مويز راضياً تماماً عما شاهده من الفريق الذي تذوّق المجد القاري الموسم الماضي بإحرازه لقب «كونفرنس ليغ».

وقد يدخل فيلا مباراة (الأحد) وهو في المركز الخامس بما أن توتنهام يلعب (السبت) في ضيافة جاره اللندني فولهام الثاني عشر، باحثاً عن انتصاره الثالث على التوالي والرابع في آخر 5 مراحل. وستكون المواجهة الثالثة بين توتنهام وفولهام هذا الموسم، بعد أولى في أغسطس (آب) حين خرج الأخير منتصراً على أرضه بركلات الترجيح من الدور الثاني لمسابقة كأس الرابطة، قبل أن يثأر جاره في أكتوبر، حين تغلب عليه 2 - 0 في المرحلة التاسعة من الدوري. وبعد الفوز الكاسح على فيلا في المرحلة الماضية، قال بوستيكوغلو: «لقد صعّبنا الأمور على فيلا. عانوا الأمرّين لاحتوائنا... صنفها الجميع (المواجهة) بمباراة حياة أو موت بالنسبة لنا. أعتقد أننا لم نمت بعد. هذا الأمر يعني أننا اقتربنا مباراة إضافية وما زال هناك 11 أخرى».

هالاند وآمال مانشستر سيتي في تحقيق إنجاز الموسم الماضي (رويترز)

خلافاً لليفربول الذي يقاتل على جميع الجبهات تُشكّل مسابقة الكأس الأمل الوحيد ليونايتد من أجل إنقاذ موسمه

«يوروبا ليغ»: ليفربول يواجه أتالانتا ومعركة إيطالية بين ميلان وروما

ريال مدريد يصطدم بمانشستر سيتي في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

يصطدم ريال مدريد الإسباني، حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (14)، بمانشستر سيتي الإنجليزي بطل الموسم الماضي في الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك وفق القرعة التي سحبت الجمعة في نيون السويسرية. وستكون ثاني أبرز مواجهة في هذا الدور بين باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني، فيما يلعب آرسنال، متصدر الدوري الإنجليزي حالياً، مع بايرن ميونيخ الألماني، وأتلتيكو مدريد الإسباني مع بوروسيا دورتموند الألماني. ويحتضن ملعب ويمبلي المباراة النهائية السبت 1 يونيو (حزيران). وسحبت أيضاً قرعة الدور نصف النهائي التي أسفرت عن وضع ريال مدريد أو سيتي ضد الفائز من مواجهة آرسنال وبايرن ميونيخ.

وبالتأكيد، ستكون المواجهة الأبرز في ربع النهائي بين ريال وسيتي في إعادة لنصف نهائي الموسم الماضي حين تعادلا ذهاباً في مدريد 1-1 قبل أن يحقق النادي الإنجليزي انتصاراً كاسحاً في الإياب على أرضه برباعية نظيفة، في طريقه لإحراز اللقب الأول في تاريخه على حساب إنتر الإيطالي. ولم تكن مواجهة الموسم الماضي الأولى بين الفريقين، إذ وقعا معاً في دور المجموعات موسم 2012-2013 حين كان سيتي في بداية صعوده مع ملاكه الإماراتيين، وفاز ريال 3-2 ذهاباً ثم تعادلا 1-1.

واصطدما بعدها في نصف نهائي موسم 2015-2016 حين فاز ريال 1-0 بمجموع المباراتين، ومرة أخرى في ثمن نهائي موسم 2019-2020 وفاز سيتي ذهاباً وإياباً بنتيجة واحدة 2-1، ثم نصف نهائي موسم 2021-2022 حين حقق ريال «ريمونتادا» رائعة إياباً في الوقت القاتل وفاز 3-1 بعد التمديد بفضل ثنائية البرازيلي رودريغو وهدف الفرنسي كريم بنزيمة، معوضاً خسارته ذهاباً خارج الديار 3-4.

ويخوض ريال ربع النهائي للموسم الثالث على التوالي ويمني النفس بالمحافظة على تقليده بتجاوزه، كما فعل في المناسبات الـ11 الأخيرة التي وصل فيها إلى هذا الدور. ويعود الخروج الأخير للنادي الملكي من هذا الدور إلى موسم 2003-2004 على يد موناكو الفرنسي، فيما تجاوزه سيتي ومدربه الإسباني جوسيب غواردیولا الذي يعدّ إحدى أيقونات الغريم الأزلي برشلونة، سواء لاعبا أو مدربا، هذا الدور في المواسم الثلاثة الماضية (تخطى دورتموند عام 2021 وأتلتيكو مدريد عام 2022 ثم بايرن ميونيخ الموسم الماضي).

برشلونة يعود إلى ذكريات الـ«ريمونتادا»

وبعدما بلغ ربع النهائي لأول مرة منذ 2020 حين خسر 2-8 أمام بايرن في مباراة أقيمت في لشبونة بسبب تداعيات فيروس كورونا، يعود برشلونة في مواجهته مع باريس سان جيرمان ونجمه كيليان مبابي إلى ذكريات الـ«ريمونتادا» التاريخية في ثمن النهائي عام 2017 حين فاز الفريق الفرنسي ذهاباً على أرضه 4-0 قبل أن يقلب النادي الكاتالوني الطاولة عليه إياباً بفوزه 6-1 بقيادة الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار اللذين انتقلا لاحقاً للعب في باريس. وعاد الفريقان للتواجه في ثمن النهائي عام 2021 وخرج حينها سان جيرمان منتصراً من كتالونيا 4-1 قبل التعادل إياباً 1-1.

وسيكون آرسنال، الذي يتصدر ترتيب الدوري الإنجليزي، أمام مهمة ثأرية ضد بايرن ميونيخ الذي أقصى النادي اللندني في آخر ظهور له في الأدوار الإقصائية باكتساحه 10-2 بمجموعة مباراتي ثمن النهائي عام 2017. ويعود هداف بايرن الجديد الإنجليزي هاري كين إلى شمال لندن حيث دافع عن ألوان الغريم توتنهام من 2009 حتى 2023 بعدما مر بآرسنال بالذات خلال بدايته في الفرق العمرية بين 2001 و2002.

وستكون المواجهة الأخيرة في ربع النهائي مفتوحة بين أتلتيكو الذي أقصى إنتر وصيف بطل الموسم الماضي من ثمن النهائي، ودورتموند الألماني الذي يبقى من دون فوز في هذا الدور في ثلاث محاولات، وتحديداً منذ تخطيه ملقة الإسباني موسم 2012-2013 في طريقه لخسارة النهائي أمام مواطنه وغريمه بايرن (2-1).

وبعد مواجهة قارية أولى بينهما موسم 1965-1966 في ربع نهائي كأس الكؤوس حيث فاز دورتموند 2-1 بمجموع المباراتين، التقى الفريقان مرتين في دوري الأبطال. الأولى كانت في موسم 1996-1997 خلال دور المجموعات حين فاز الفريق الألماني 1-0 ثم خسر 1-2 في مشوار قاده إلى إحراز اللقب على حساب يوفنتوس الإيطالي، والثانية موسم 2018-2019 في دور المجموعات حين تبادلا الفوز (4-0 لدورتموند و2-0 لأتلتيكو).

«يوروبا ليغ»

أسفرت قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» عن وقوع ليفربول الانجليزي مع أتالانتا الإيطالي، فيما يتواجه ميلان الإيطالي مع مواطنه روما. ويبحث ليفربول حامل لقب هذه المسابقة ثلاث مرات، عن رباعية تاريخية حيث سبق أن أحرز لقب كأس الرابطة، ولا يزال ينافس بقوة على ثلاث جبهات (الدوري والكأس المحليان و«يوروبا ليغ»)، وذلك في الموسم الأخير لمدربه الألماني يورغن كلوب الذي أعلن رحيله في نهاية الموسم. وعلى الرغم من أنّ معظم الترشيحات ستصبّ في مصلحة ليفربول الذي توج لآخر مرة بلقب هذه المسابقة في موسم 2000-2001 حين كانت تحت اسم كأس الاتحاد الأوروبي، فإنّ أتالانتا سيطمح لبلوغ نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

ومن جهة أخرى، سيأمل ميلان أن تبتسم له المسابقة القارية بعدما تلاشت حظوظه في إحراز لقب الدوري الإيطالي حيث يتخلف بفارق 16 نقطة عن جاره إنتر المتصدر، لكن سيكون عليه تخطي عقبة روما الذي يمرّ بفترة انتعاش تحت قيادة لاعبه الأسطورة السابق ومدربه الحالي دانييلي دي روسي. في المقابل، سيلعب باير ليفركوزن الألماني بقيادة مدربه الإسباني تشابي ألونسو الذي لم يتعرّض بعد لأي هزيمة في مختلف المسابقات هذا الموسم، مع وستهام الإنجليزي. ويقدّم ليفركوزن موسما تاريخيا بكل ما للكلمة من معنى ويتصدر ترتيب الدوري الألماني بفارق عشر نقاط عن بايرن ميونيخ البطل في المواسم الـ11 الأخيرة، وسيكون مرشحاً فوق العادة لتخطي عقبة وستهام الذي يحتل المركز السابع في ترتيب الدوري الانجليزي. وستجمع المواجهة الأخيرة من دور الثمانية بنفيكا البرتغالي مع مرسيليا الفرنسي. ويتواجه في الدور نصف النهائي الفائز من لقاء بنفيكا ومرسيليا مع الفائز من ليفربول وأتالانتا، بينما سيلعب الفائز من ليفركوزن ووستهام مع الفائز من روما وميلان.

مراسم إجراء قرعة دوري أبطال أوروبا في نيون بسويسرا

بعد غياب دام نحو 4 سنوات عن الساحة الدرامية

طارق سويد لـ الشرق الأوسط: صحتنا النفسية تستأهل منا وعياً أكبر

بيروت: فيفيان حداد

بسبب وعكات صحية نفسية متلاحقة، كان آخرها إصابته بـ«الاحتراق الوظيفي»، غاب الممثل والكاتب طارق سويد نحو 4 سنوات عن الساحة. والمعروف عن سويد مجاهرته بموضوع صحته النفسية علناً، في إطلالاته الإعلامية. فهو يمارس بذلك رسالة اجتماعية يعتز بها، ويشجع كل من يعاني من مشكلات مشابهة أن يتحدث بها، فلا يخنقها في داخله وتتسبب له بانعكاسات سلبية.

ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «أتلقى دائماً رسائل واتصالات إلكترونية من أشخاص يعانون من أمراض نفسية كانوا قبل تناولي لها يكبتونها في أعماقهم. تخيلي أن هناك أمهات وشباناً وأشخاصاً من مختلف الشرائح الاجتماعية، تشكرني لقيامي بالتوعية على الصحة النفسية، بعضهم لم يكن يدرك أنه في وسط معمعة نفسية، وآخرون كانوا يسخرون من هذا الموضوع برمته. ولا أنسى إحدى الأمهات التي اتصلت بي تشكرني لمساهمتي في علاج ابنها، وهو اليوم بأفضل حالاته. كما أن حالات أخرى تركت عندي أثرها الكبير. أحدهم أقدم على الانتحار على الرغم من تكلّمي معه باستمرار، فقررت أن أتمسك أكثر فأكثر بهذه المهمة وأعطيها من وقتي».

اليوم ما عاد سويد يحكي في هذا الموضوع من باب معاناته الشخصية، ولكنه يرى فيه أسلوب توعية مفيداً يهمّ الناس. رغم غيابه عن الساحة طيلة هذه الفترة، فإن سويد جرى استقباله بحفاوة من قبل محبيه. فهم لم ينسوه، لا بل أبدوا اشتياقهم الكبير له، فما هو سرّه؟ يرد: «هي تركيبة يتمتع بها الشخص، فناناً كان أو غيره. وهذا الأمر، لا يعود لشهرتي أبداً. فالغالبية تعدّني فرداً من عائلتها، لما أكنّ للناس من مودة. فأنا شخص حقيقي لا أخبئ آرائي ولا أوجاعي».

من الصعب أن يعود الفنان إلى الساحة بعد غياب؛ إذ عليه أن ينطلق من الصفر مرة أخرى. ولكن الممثل اللبناني كسر هذه القاعدة، وأكمل مشواره من حيث توقف. ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «لم أتوقع أن تكون عودتي بهذه السهولة. فهاتفي لم يتوقف عن الرنين، وأنا سعيد بذلك. السنوات التي غبت فيها كانت قاسية، ولكنها زودتني بالنضج. شعرت بأني صرت أقوى وقادراً على أن أحلم من جديد. فـ«الاحتراق الوظيفي» الذي أصبت به جعلني أكره عملي، في حالة اكتئاب لا أتمناها لأحد. لم أكن أدرك أن كل هذه العلامات متأتية من المرض النفسي. اليوم تغيرت الأمور وعدت أكثر صلابة وقوة، وأنكب على عملي كما أحب».

وتسأل «الشرق الأوسط» طارق سويد عما إذا كان هناك فنانون كثر مصابون بأمراض نفسية. يرد: «لا أحكم على أحد، ولكنني أستطيع أن ألمس الوجع النفسي بسرعة. قد يكون هناك فنانون كثر يعانون من مرض نفسي ما، ولكنهم لا يحبون التحدث فيه. فما ينقصنا هو المصالحة مع صحتنا النفسية، والأمر يتطلب منا وعياً كبيراً. هناك من يفصل بينها وبين صحتنا الجسدية، وهو اعتقاد خاطئ. فالاثنتان يجب أن تكونا سليمتَين؛ كي نكون أشخاصاً متوازنين».

اشتهر طارق سويد ممثلاً وكاتباً، قدم أدواراً حفرت في ذاكرة اللبناني. وكتب نصوصاً درامية لمسلسلات محلية وعربية مختلطة كـ«عروس بيروت 2»، أحرزت الفرق على الساحة. ولكنه فور عودته من غيابه القسري تفاجأ بأن الدراما المحلية غائبة تماماً عن الشاشة. ويقول في هذا الصدد: «حزنت لغيابها، سيما وأن آخر أعمالي فيها (بالقلب) حقق نجاحاً كبيراً. لم أتوقع أن أعود ولا أجدها. فخلال معاناتي لم أكن أتابع أي شيء يتعلق بالفن. لم أكن قادراً على مشاهدة أو سماع الأخبار الفنية. أعرف أن هذا التراجع لا يرتبط بسبب واحد. هناك أمور كثيرة حصلت في السنوات الأخيرة أسهمت في ذلك. لست أبداً ضد الدراما المختلطة لا بل إنها فتحت آفاقاً واسعة لممثلين ومخرجين لبنانيين. ولكن للدراما المحلية معزّة خاصة عند اللبنانيين ككل. لقد استطعنا الوصول إلى مكانة جيدة فيها، وعلينا أن نستعيدها بأقرب وقت».

يفرّق طارق سويد بين الشهرة والنجاح، ويقول: «خذوا كل شهرتي، فهي لا تهمني، لأن النجاح لا يمكن قياسه بها. فالشهرة يمكن أن تطول أسوأ شخص ومجرم ومحتال وسياسي فاسد وغيرهم. ولكن النجاح أمر آخر، والموهبة تتحكم بها. كما أن الشهرة يمكن أن تأخذ صاحبها إلى الأسوأ. بالنسبة لي تأذيت منها بسبب إصراري على المثالية في أعمالي. كنت أكتب النص أو الحلقة، ومن ثم أعيدها عشرات المرات. الاحتراق الوظيفي سببه الأول الإرهاق في العمل. ويمكن أن يصاب به الطبيب والممرض والمحامي وأي شخص آخر».

يبدي أسفه لغياب الدراما المحلية عن الساحة (طارق سويد)

يرى سويد أن التلفزيونات اللبنانية تمر في مرحلة دقيقة لا تخولها الترويج لمسلسلات محلية ولا المشاركة في إنتاجها. فإيراداتها المالية محدودة جداً، في ظل تراجع سوق الإعلانات التجارية فيها. ولكن هل يتأمل بعودتها قريباً؟ يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لقد قمت بمحاولات كثيرة آلت إلى الفشل مع الأسف. كنت مستعداً للقيام بتنازلات كثيرة كي أعيدها إلى الساحة. وقمت باتصالات حثيثة مع زملاء لي يشاطرونني فكرتي. ولكننا لم نستطع الوصول إلى حل لهذه المشكلة. فنحن نملك كل مقومات الدراما الناجحة من ممثلين وكتاب ومخرجين. كما أن الإنتاجات المختلطة تثبت ما أقوله؛ لأنها استعانت بنا نحن اللبنانيين، واستفادت من إمكانياتنا الإبداعية هذه».

يعتمد سويد في كتاباته الدرامية على الواقع فتعكسه دائماً، وتكون المحور الأساسي فيها. ويؤكد أنه لا يستطيع كتابة قصة إذا كانت لا تنبع من يومياتنا وحياتنا. «لا أحب الوعظ والفلسفة في النص والحوارات. ولذلك تريننى أكتب ما يحمل رسالة إنسانية أو اجتماعية. أحب هذا الذوبان بين واقعنا ومشاكلنا والحلول الممكنة للحد منها».

القاعدة الذهبية التي يضعها لكتاباته -كما يقول- ترتكز على التقنية والمشاعر وعملية حسابية متقنة. «يجب أن نأخذها جميعها بعين الاعتبار ونحذف الـ(أنا) من قاموسنا. فما زلت حتى اليوم أتابع ورش عمل وصفوفاً خاصة بالكتابة؛ لأنني أحب أن أطور نفسي وأتعلم».

بالحديث عن ورش العمل، فإن سويد، ومنذ عودته إلى الساحة، ينشغل بإعطاء صفوف دراسية عن الكتابة. «أحببت دخول هذا المجال، وكنت من السبّاقين إليه. وهذا الأمر ساعدني كثيراً في عودتي إلى مهنتي. أحببت هؤلاء الناس المهتمين بورش الكتابة. وهم في المقابل يحفزونني على تحريك مخيلتي، سيما وأنني لا أبخل في إعطائهم أي معلومات وأسرار عن هذا المجال».

حالياً ينشغل سويد في أمور عدة، بينها نص مسرحي من نوع الكوميديا السوداء. «سيحبه الناس كثيراً، وأتناول فيه قصة ثنائي يصلح لأي مجتمع في العالم. ولكنني حتى الساعة، لا أعرف إذا ما سأمثل في هذه المسرحية أو لا».

وعما إذا ما كان متحمساً للعودة إلى التمثيل يقول: «أنشغل حالياً في الكتابة أكثر. كما أني لم أعد أرغب في تكرار أدوار نجحت فيها. فالكتابة سرقت قلبي وأنا مشتاق للمسرح».

وخلال موسم رمضان ينوي سويد مشاهدة مسلسلات معينة كـ«ولاد بديعة»، و«نظرة حب»، و«ع أمل». ويعلق: «متحمس لمتابعة هذا الأخير، وأعدّه لبناني الهوى، ويشارك فيه مجموعة من أصدقائي كماغي بو غصن وبديع أبو شقرا وطلال الجردي ومهيار خضور».

قالت لـ الشرق الأوسط إنها ستعود للتمثيل

كارمن سليمان: الألقاب لا تصنع نجوماً

القاهرة: محمود الرفاعي

خطتها الفنية للعام الحالي تتضمن مشروعاً غنائياً في الصيف وألبوماً غنائياً آخر في فصل الشتاء (حسابها على «إنستغرام»)

قالت المطربة كارمن سليمان إنها تتطلع للعودة إلى التمثيل مجدداً من خلال دور جيد، وكشفت عن تحضيرها لإطلاق ألبومين غنائيين خلال الفترة المقبلة؛ أحدهما في فصل الشتاء، والثاني خلال الصيف المقبل، وذلك ضمن خطتها الفنية لعام 2024.

وأضافت سليمان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «خطتها الفنية لعام 2024 تقوم على إطلاق ألبوم غنائي مصغّر في فصل الشتاء يتراوح بين 4 و5 أغنيات؛ فالبداية كانت مع أغنية (كنا في مكان) التي لحنها زوجي الفنان مصطفى جاد، وبعد شهر رمضان الكريم سأستكمل طرح باقي الأغنيات».

وأشارت الفنانة المصرية إلى أن خطتها «تتضمن مشروعاً غنائياً في فصل الصيف، كما سيكون هناك ألبوم غنائي آخر في فصل الشتاء، ولكن لن أتطرق إلى تفاصيله حالياً، لكي يكون مفاجأة لجمهوري وقت طرحه».

وأعربت سليمان عن سعادتها لتعاونها مع الفنان عمرو مصطفى بعد فترة غياب دامت ما يقرب من 12 عاماً منذ أن دعمها أثناء تخرجها في برنامج «أراب آيدول» عام 2012. وأضافت: «عمرو مصطفى فنان كبير، وكان من أكبر الداعمين لي. ربما أغنية (روقاني) التي قدمناها معاً هي باكورة أعمالنا الفنية، وهي من أقرب الأغنيات لقلبي».

ورفضت كارمن الدخول في الجدل الدائر حول الصراع على لقب «صوت مصر» الذي انتشر على «السوشيال ميديا» بين الجمهور، حول الأحق باللقب بين أنغام وشيرين عبد الوهاب، قائلة: «هذه أمور تخص الجمهور، ولا تخص الفنانين. والألقاب لا تصنع نجوماً، وستظل الألقاب تنتقل بين الأجيال. ما يهمني أن الجمهور يظل يحبني ويستمع لأغنياتي. بالنسبة لي أرفض اختيار (صوت لمصر)، لأنها أمور تتغير من سنة لأخرى؛ فالألقاب لا تدوم لأحد».

وعن مشاركتها في مبادرة «صُنّاع الأمل»، قدمت الفنانة المصرية الشكر لحاكم إمارة دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وقالت: «تشرفت هذا العام للمرة الثانية بالمشاركة في مبادرة (صناع الأمل)، ربما السنة الماضية شاركت فقط في الأوبريت الخاص بها، ولكن هذه المرة شاركت بعمل الخير، من خلال زيارة أحد المستشفيات الخاصة بالأطفال المصابين بالشلل الدماغي».

لديّ متسع من الوقت في رمضان واخترت 4 مسلسلات مصرية لمتابعتها

وشددت كارمن على أهمية تنظيم مثل تلك المبادرات في جميع أرجاء الوطن العربي: «حينما شاهدت المكرمين في مبادرة (صُنّاع الأمل)، شعرت بقيمة الخير في وطننا العربي، وبكيت أثناء مشاهدتي لقصة ماما فتحية المصرية، وسعدت بقصة تالا الخليل العراقية، فوطننا العربي مليء بالقصص الملهمة العظيمة».

واختارت كارمن سليمان عدداً من المسلسلات المصرية لمشاهدتها خلال شهر رمضان الكريم، وأوضحت: «ليس لدي أعمال فنية خلال شهر رمضان الكريم، ولذلك سيكون لدي متسع من الوقت لمتابعة عدد من الأعمال الدرامية التي ستُعرَض، من بينها مسلسل (إمبراطورية ميم) للفنان الذي أحبه خالد النبوي، كما أنني أنتظر مشاهدة مسلسل (أعلى نسبة مشاهدة) للفنانة سلمى أبو ضيف، وأيضاً مسلسل الفنان كريم عبد العزيز (الحشاشين) الذي أرى أنه سيكون نقلة جديدة للدراما المصرية، وأيضاً مسلسل الفنان أحمد السقا الجديد (العتاولة)».

وترى نجمة الموسم الأول من برنامج «أراب آيدول» أن العودة للتمثيل تحتاج إلى عمل جيد مدروس بعناية، قائلة: «دائماً ما تُعرض عليَّ أعمال درامية، ولكن العودة للتمثيل من جديد لا بد أن تكون من خلال عمل جيد، فلا أريد المشاركة من أجل الوجود فقط، خصوصاً أن موهبتي في الغناء، والحمد لله، حققتْ بها نجاحات جيدة، ولذلك حينما أشارك درامياً لا بد أن يكون عملاً جيداً».

عدّ «جودر» من أفضل أعماله الرمضانية

ياسر جلال لـ الشرق الأوسط: ابتعدت عن السينما لانشغالي بالمسلسلات

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان ياسر جلال إنه «ابتعد عن السينما لانشغاله بالمسلسلات»، وكشف عن سر حماسه لتجسيد شخصيتي «شهريار» و«جودر» المصري» في مسلسل «ألف ليلة وليلة»، الذي تغير اسمه لاحقاً ليصبح «جودر»، لافتاً إلى «عناصر جذب عدة في القصة الأكثر شهرة وجماهيرية عربياً».

وعدّ جلال تقديمه هذا العام دوراً من التراث «أمراً طبيعياً»، خصوصاً أنه «فنان يهوى التلوُّن في التمثيل، ولا يفضل السير على وتيرة واحدة»، كما كشف الفنان المصري، في حواره لـ«الشرق الأوسط»، عن «بعض الصعوبات التي واجهها خلال تصوير العمل».

وذكر جلال أنه قام ببطولة مسلسل «جودر» في الدراما الرمضانية «لأنه ينتمي لنوعية الدراما الخيالية»، وأوضح: «هذا اللون له متعة خاصة لدى المشاهد، بالإضافة لجاذبيته للممثل، خصوصاً أنها فكرة نادرة، وقلما تُقدَّم درامياً، لأنها مكلفة إنتاجياً، وتنفيذها ليس هيناً».

ونوه جلال بأن «المسلسل أرهقه بشكل كبير، لما تتطلبه الشخصيتان من مجهود واهتمام بأدق التفاصيل»، مشيراً إلى أن ذلك لم يشعره بالضيق، بل بالعكس أحبهما كثيراً وتفاعل معهما فنياً»، وفق قوله.

وعن سبب تسمية العمل «جودر» بدلاً من الاسم الشائع: «ألف ليلة وليلة»، قال جلال: «جودر بن عمر المصري، إحدى قصص (ألف ليلة وليلة)، وهي حدوتة معروفة للجميع، لكننا تناولناها بشكل أكثر إثارة وتشويقاً».

وبحسب جلال، فإن «أحداث المسلسل تبدأ عندما تحكي شهرزاد حكاية جودر للملك شهريار الذي يتوحد مع شخصية جودر، حتى إنه تأثر بأخلاقه الطيبة وانعكست على تصرفاته بشكل إيجابي».

وتدور حكاية «جودر» حول الحكيم «الشمردل»، الذي أفنى عمره في دراسة العلوم، وتوصل لأربعة كنوز، وعندما شعر بقرب رحيله عن الدنيا، انتابه الخوف والقلق من وقوع كنوزه بين أيدي قوى بغيضة تستخدمها في الشر، مما اضطره للتفكير في اختيار اسم عشوائي ليحمي كنوزه، وكان «جودر» هو الاسم النهائي، لكن لا بد أن يكون اسم والدته «فاطمة» ووالده «عمر» ومن مصر.

ياسر جلال في لقطة من المسلسل مجسداً شخصية «شهريار» (الشركة المنتجة)

ولفت جلال إلى أنه «يحب التعمق في شخصياته، لكنه في الوقت نفسه لا يحب الدخول في معارك ومهاترات وركض وراء المنافسة وإثبات أنه الأفضل».

ويرى أن «الجمهور هو المنوط به تحديد ذلك؛ فلا تشغلني منافسة أحد، بل جميعنا نسعى للعمل على إسعاد الناس».

وشدد جلال على أن مسلسل «جودر» عمل تراثي فانتازي خيالي وليس تاريخياً، كما يعتقد البعض»، موضحاً: «المسلسل يعتمد على المؤثرات والإبهار الصوتي والغرافيكس، بعكس الأعمال التاريخية التي تسرد حكاية واقعية بشكل وحبكة درامية مشوقة».

وعن صعوبات العمل، ذكر أنها «تنوعت ما بين الملابس الثقيلة والإكسسوارات الشخصية والتصوير في مواقع خطيرة، بجانب الاستعانة ببعض المؤثرات، على غرار الدخان الكثيف لتقديم صورة مختلفة، لكنه أثر سلبياً على التنفس نوعاً ما، بالإضافة للتصوير في مواقع شديدة الحرارة بملابس ثقيلة جداً، والعكس في المناطق الباردة».

مسلسل «جودر» تراثي فانتازي خيالي يعتمد على المؤثرات والإبهار الصوتي والغرافيكس

وعن استعداده للشخصيتين قال جلال: «منذ بدايتي في التمثيل، وأنا أحرص على قراءة النص جيداً، ورسم أبعاد الشخصية وسماتها وصفاتها، والبعد المادي والشكل الخارجي وملامح الوجه، بجانب البعد النفسي وانفعالاتها لتحديد متطلباتها».

وتابع: «يروق لي تغيير شكلي في أعمالي، وشخصية (جودر) تطلبت ذلك، وفعلتها بكل أريحية، مثل تغيير لون الشعر وحلاقة الذقن. أنا ممثل يغير شكله حسب متطلبات عمله». ويشير جلال إلى أن المقارنة بين هذا المسلسل وأعماله السابقة في غير محلها: «حكاية (جودر) لم يتم تناولها من قبل، والمقارنة ليس لها مجال من الأساس؛ فالكاتب متمكن، والمسلسل مختلف تماماً عن القصة الأصلية، و(جودر) بالنسبة لي من أفضل ما قدمت، لكنه الأصعب أيضاً».

وعن كيفية الفصل بين الشخصيتين اللتين يقدمهما في وقت واحد، أوضح: «صوَّرتُ شخصية (شهريار) بالكامل في البداية بشعري وشكلي المعتاد والذقن الطبيعي. وعلى العكس تماماً، قدمت شخصية (جودر) التي تطلبت التغيير الجذري، حسب مراحل الشخصية العمرية، لذلك لم أشعر بفارق كبير بين الشخصيتين عند التصوير».

ويؤكد جلال أن «مسلسل (جودر) يتكون من 30 حلقة، لكن الشركة المنتجة قررت عرض 15 حلقة في شهر رمضان، ولم تستقر بعد على توقيت عرض الجزء الثاني المكوَّن من 15 حلقة أيضاً، بينما نعمل حالياً على الانتهاء من تصوير الـ30 حلقة بالكامل».

ويطمح جلال إلى العودة للسينما مجدداً، حيث يقول: «لديَّ عدة مشروعات سينمائية، لكن يعوق تنفيذها انشغالي بالدراما التلفزيونية، التي تستحوذ على وقتي بشكل كبير. ورغم أن الناس ترى الصورة النهائية وتعتقد أنها بسيطة، فإن التحضيرات تأخذ وقتاً طويلاً للخروج بالعمل في أبهى صورة، وحرصي على جميع التفاصيل يقف حائلاً أمام التحضير لعمل سينمائي».

ويشارك في بطولة مسلسل «جودر»، نور اللبنانية، وياسمين رئيس، وتارا عماد، ووفاء عامر، وأحمد بدير، وعبد العزيز مخيون، وأيتن عامر، ووليد فواز، ومحمود البزاوي، ومحمد التاجي، وسامي مغاوري، وعايدة رياض، وأحمد فتحي، ومجدي بدر، ومحمد علي رزق، وأحمد كشك، وأحمد ماجد، والمسلسل من تأليف أنور عبد المغيث، وإخراج إسلام خيري.

ياسر جلال في لقطة من البرومو الدعائي لمسلسل «جودر» (الشركة المنتجة)

معرض في الرياض يضم نوادرها

المصاحف المذهّبة والمزخرفة تبرز جماليات الفنون الإسلامية

تُبرز المصاحف المذهَّبة والمزخرفة عراقة الفنون الإسلامية (مكتبة الملك عبد العزيز)

يضم المعرض مجموعة من المصاحف النادرة (مكتبة الملك عبد العزيز)

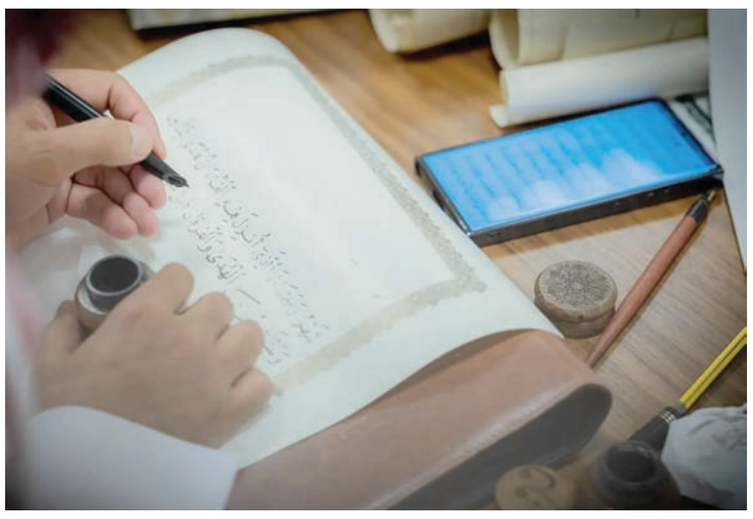

تعدّ الورشة فريدة من نوعها لِما تحمله من قيمة علمية وفنية (دارة الملك عبد العزيز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

افتُتح، الخميس، معرض المصاحف الشريفة المذهَّبة والمزخرفة الذي تقيمه مكتبة الملك عبد العزيز العامة بفرعها في «مركز المؤسس التاريخي» بالرياض.

ويضم المعرض 42 مصحفاً نادراً من المصاحف المذهَّبة والمزخرفة التي تبرز عراقة الفنون الإسلامية في الكتابة والزخرفة والتلوين، واستلهام الآيات القرآنية في ذلك، مع تنوع الخطوط العربية والأوراق والمصاحف المنسوخة في مراحل تاريخية مختلفة.

وأوضح فيصل بن معمر، المشرف العام على المكتبة، أن المعرض يضم مجموعة من المصاحف النادرة، ويأتي تواصلاً مع برنامج المكتبة الذي يركز على إقامة المعارض النوعية، خلال المناسبات الوطنية والدينية والثقافية داخل السعودية وخارجها.

وأضاف أن قيمته تكمن في إلقاء الضوء على فنون الزخرفة والتذهيب، وتنميق المصاحف بمختلف مدارسها، والتعريف بها بوصفها فناً إسلامياً بارزاً، وإيضاح أهميتها في مصاحبة كتابة المصاحف ونَسْخها عبر العصور، والتعريف بجماليات وإبداع هذه التشكيلات والتشجيرات المستوحاة من عناصره.

قيمة المعرض تكمن في إلقاء الضوء على فنون الزخرفة والتذهيب وتنميق المصاحف

وأوضح بن معمر أن الفنون الإسلامية ازدهرت في مختلف العصور، وهي نابعة بالأساس من تدبر آيات الله، وما جاء في القرآن الكريم من النظر إلى هذه الآيات واستلهامها في الكون والطبيعة والإنسان، مبيناً أن العالم، خصوصاً في الغرب، تأثّر بهذه الفنون، بالخطوط والمنمنمات والزخرفة والأنسجة والمنسوجات والزجاج والفخار.

وأشار إلى قيمة الخطوط في المصاحف وزخرفة الصفحات، حيث إن التمعن في دلالاتها وأنواعها والأشكال المذهَّبة والمزخرفة يعطي أهمية كبيرة لهذه الفنون تتمثل في أنها تشكل هوية جوهرية ووحدة فنية للعالم الإسلامي ولتاريخية الحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها الكبير في الغرب والعالم.

وتمتلك المكتبة آلاف المخطوطات والنوادر التي تؤكد دورها المهم في حفظ التراث السعودي والعربي والإسلامي، كما تقتني أكثر من 350 مصحفاً نادراً كُتبت بجميع أنواع الخطوط، خلال مختلف العصور الإسلامية.

ورشة تدريبية لنسخ المصاحف

من جانب آخر، أطلقت «دارة الملك عبد العزيز» أول ورشة تدريبية لنَسخ المصاحف بالرسم العثماني في الوطن العربي، وتعدّ فريدة من نوعها؛ لِما تحمله من قيمة علمية وفنية، حيث تجمع بين علمي الرسم والضبط المصحفي، بوصفها خطوة لتعزيز مهارات الخطّاطين، والإرث الثقافي والتاريخي.

وتهدف الورشة إلى تزويد 16 متدرباً بالمهارات والمعرفة اللازمة لنَسخ المصاحف بخط النسخ المصحفي بدقة وإتقان، في تجربة فريدة يُتوقع أن تسهم في تطوير مهاراتهم، ورَفد المؤسسات والهيئات ذات الاهتمام بالدراسات القرآنية بما يتماشى مع «رؤية السعودية 2030».

فلسطينيون يبيعون أصناف الخبز في إحدى الأسواق قرب المسجد الأقصى بالقدس (أ.ب)

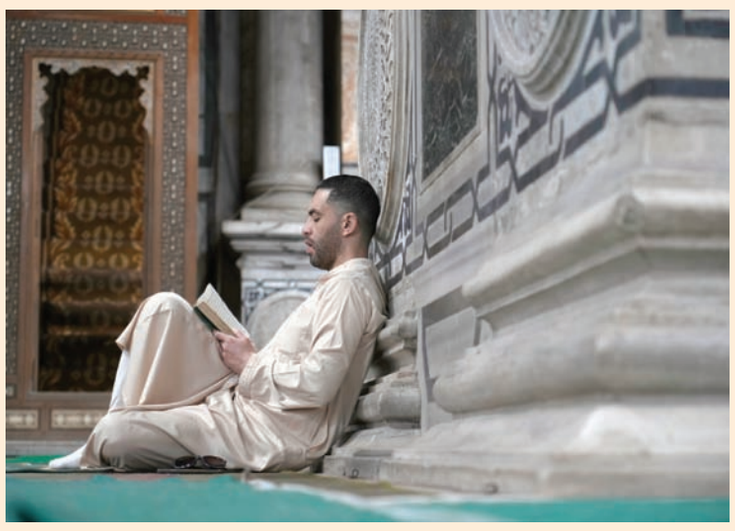

رجل يقرأ القرآن في مسجد الرفاعي بالقاهرة (أ.ب)

صلاة التراويح في مسجد آية صوفيا بإسطنبول (د.ب.أ)

شباب سودانيون يركبون جواد «الإنسانية» في رمضان بعدد من مبادرات الإطعام

الخرطوم: سهام صالح

تحت القصف وحرارة الطقس المرتفعة في نهار رمضاني، يجتمع محمد كندشة وعدد من الشباب والشابات المتطوعين في مركز لإعداد الوجبات الرمضانية بجنوب العاصمة الخرطوم لتقديمها للمحتاجين الذين يتحمّلون أعباء معيشية مضاعفة جرّاء توقف أعمالهم وفقدان مصادر رزقهم بسبب الحرب.

آخر الأسبوع المنصرم، قالت منظمة إنقاذ الطفولة الخيرية الدّولية، إن نحو 220 ألف طفل يعانون من سوء تغذية حاد وأكثر من 7 آلاف أم جديدة في السودان مهددات بالموت جوعاً في الأشهر المقبلة.

ويقول محمد كندشة، أحد مؤسسي مبادرة «قدح النبي»، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم يعملون على إطعام مئات الأُسر في منطقة حي النهضة بجنوب العاصمة الخرطوم، وتابع: «قبل شهر رمضان، كنّا نقدم وجبات كل يوم جمعة للجيران والأسر التي عادت إلى الخرطوم من رحلة النزوح».

وحسب كندشة، تُعِدُّ المبادرة وجبات إفطار يومية خلال الشهر الفضيل تتضمن طعاماً مغذّياً مكوناً من «اللحم والأرز والفول والطعمية والعصائر البلدية»، وقدمت المبادرة خدماتها لأكثر من 250 أسرة في اليوم الأول، حصل كل فرد منهم خلالها على وجبة متكاملة»، مضيفاً أن «المتطوعين من الشباب والشابات يبذلون مجهوداً كبيراً على الرغم من قلّة الإمكانات المادية والظروف الأمنية الصعبة، حيث تتعرض المنطقة لقصف مدفعي بشكل شبه يومي يعرّض حياتهم للخطر وتُعدّ المنطقة منطقة صراع مسلح لسيطرة أحد طرفي النزاع عليها».

وينشط هؤلاء الشباب في تقديم الخدمات الإنسانية للمواطنين من خلال «غرف الطوارئ» أو مبادرات تطوعية داخل الأحياء تعمل على توفير الغذاء وإنشاء مطابخ تكافلية وتوزيع سلال غذائية على الأسر.

من ناحيته، قال المتطوع أحمد المصطفى، لـ«الشرق الأوسط»، إن المتطوعين أنشأوا 53 مطبخاً في الخرطوم موزعة على أحياء الجريف غرب وتوتي والعزوزاب وأركويت وبري والديم وجبرة وأحياء سوبا، موضحاً أن هذه المطابخ تُدار عبر متطوعين لتوفير وجبات لكل محتاج وإعداد إفطارات رمضان في أحياء وصل الجوع فيها إلى مراحل استثنائية.

ووجدت المبادرات استحساناً كبيراً في نفوس المواطنين ورفعت من القيم الإنسانية في ظل الأوضاع التي يعيشونها.

أما محمد عشر، مسؤول ملف القضايا الإنسانية في غرفة طوارئ الخرطوم، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «بعد أن ضاق الحال بالناس يتجمّع سكان الحي، وكل أسرة تُجلب ما لديها من مؤن ويبدأ الطهي في الشارع، عن طريق شباب الحي لتوزّع الوجبات على الجميع، في أماكن مفتوحة، في محاولة لتخفيف وطأة الجوع.

من ناحية أخرى، يقول محمد سيف، متطوع في غرفة طوارئ جنوب الحزام، لـ«الشرق الأوسط»، إن العاصمة الخرطوم مهدّدة بأكبر أزمة جوع تضرب عاصمة في العالم، تضاف إلى أزمة النزوح، داعياً منظمات الإغاثة المحلية والدّولية إلى التدخل العاجل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

تقديم وجبات الطعام في السودان خلال الشهر الفضيل (الشرق الأوسط)

متطوعون يعدّون الوجبات الرمضانية لتقديمها للمحتاجين (الشرق الأوسط)

غيث الإماراتي يطلّ في رمضان فيُساعِد ليَسعد

«قلبي اطمأن»... برنامج يُذكّر المنسيين بنكهة الحياة

بيروت: فاطمة عبد الله

نصبح أقلّ تفكّراً بالحياة حين تمضي الأيام بخسائر محدودة. فمِن عادة المرء أن يغفل عما يمتلكه وهو يشكّل لدى الآخرين أمنية يرجو تحقيقها. برنامج «قلبي اطمَأن»، يُذكّر بأنّ بعضنا رغم الأهوال حوله، يملك إمكان العيش. ثمة بشر يمرضون بصمت. يكابدون من أجل لقمة يرميها بعضٌ في القمامة.

يُخفي الشاب الإماراتي غيث وجهه ويُدخِل تعديلات على صوته. يريد الخير ألا يقترن بالتشاؤف والدعاية. يجول في أماكن الشقاء حيث الأنين الإنساني. برنامجه في موسمه السابع، تعرضه «قناة أبوظبي». في الحلقات، يطلّ منسيّون يشاركون قسوة أيامهم. غيث يُساعِد ليَسعد. يَعرض الحالات من دون إيقاظ لحظة التباكي لرفع نسب المُشاهدة. لا يتسلّق المتألمين لمراكمة شهرته. دعوات الأمهات له بالبركات والصحة جميلُ ما يحصد.

يُغنّي حسين الجسمي شارة البرنامج، قائلاً إنّ «الناس للناس». يحلو أن تحدُث الاستفاقة من السبات، ويرنّ منبّه ينتشل من الغفلة. فلا تفقد الأشياء قيمتها ولا نظنّ أنه «من البديهي» اقتناء كل شيء. حتى بقايا الطعام هي رغبة الجائع في إسكات معدته، والسقف أقصى أماني المشرّدين من دون وُجهات.

القصص مصوَّرة بتقنيات متطوّرة، تملك إمكان التأثير بأي شخص، في أي مكان، ومن أي خلفية، إنْ سَكَنه حسٌّ إنساني. لتتعاطف مع سكان قرية برج الصالحي في تونس، ليس بالضرورة أن تكون تونسياً وتفهم اللهجة. الأهم أن تكون إنساناً وتحرّكك عذابات الآخر. بالتعاون مع «الهلال الأحمر الإماراتي»، نرى البسمة على الوجوه، فيلمع الأمل بأنّ الدنيا بخير.

يسأل غيث عمّا قد يفوت البعض في زمن الأيام الراكضة: «هل تعرف جيرانك أصلاً؟». يستعيد القول النبوي إنّ «الله أوصى بسابع جار» لإجراء العملية الحسابية: «سابع جار من اليمين واليسار وكلّ الجهات. كم منهم نام جائعاً؟ لا تصل إليه الكهرباء؟ وتُنهكه الديون؟». يترك الناس أمام سؤال إنساني يُرجئ إجابته حتى نهاية رمضان. يريد التفاعل عبر مواقع التواصل أن يشكّل وعياً ويعيد حسابات.

جَمعة الخير هي الأنبل، ولو فُقِدت المقاعد المريحة. في البيوت الفقيرة، يجد المرء أحياناً طريقه إلى الذات. تتكثّف العِبر من زيارة غيث للقرية التونسية الهادئة. فناسها يعتاشون من الزراعة وصيد الأسماك؛ لهم في الحياة قارب وشِباك يُلقونه في البحر وينتظرون الرزق. النساء والرجال يد واحدة في الحراثة والغرس والحصاد والقطف. راضون بالأقدار، ومؤمنون بمَن خطّها.

إنْ ذُرف دمعٌ، فهو ليس انكساراً بل تعبير عن شُكر. يحافظ البرنامج على كبرياء أصحاب النفوس العزيزة، ولا يحاول جرّهم إلى التذلّل للإضاءة على جهده. لا يريد أن يُشار إلى الحاجة، بل إلى صلابة تحمُّل آثارها. يروي ضيوف غيث قصصهم برأس مرفوع. لا يمدّون يداً ولا يستعطفون. وهو حين يُساعد بمظروف مغلق، أو بافتتاح مشروع، فلثقته بأنّ الخير الحقيقي والسعادة الكبرى هما أولاً في النيات النظيفة والقلوب المترفّعة عن التلذّذ بمشهد الضعفاء.

تلمع عيون الأطفال أمام الكاميرات، وتخرج حكايات من بريقها. تقول صغيرة يميل شعرها إلى اللون الأشقر: «لا نستطيع الخروج لنرى الدنيا». الطاعنات في السنّ عيونهنّ تدمع بخفر. يبرعن في الدعوات لغيث المؤكّد دائماً بأنّ الفضل لله فقط. يرجون له التوفيق ومواصلة العطاء.

بعد التصوير في المنازل والحقول وعلى الشطآن، يجلس مقدّم البرنامج في استوديو يسدي النصيحة ليصبح فعل الخير سلوكاً بشرياً لا يقتصر على مناسبات، ولا يُنجَز مثل فروض الواجب. يشرح أنّ بحر قرية برج الصالحي التونسية شهد أحداث الحرب العالمية الثانية عام 1945 وعاش أهلها أصناف القسوة. المقدّمة تليها ما نراه ونسمعه، فالفقر يتكلّم وإنْ عمَّ الصمتُ الجالسين. بكنزته الزرقاء وقبّعته، حاملاً حقيبة ظهر، لا يظهر من غيث سوى اللطف. كلماته مواساة، فيُشعِر المنسيين بأنهم محاطون برحمة الله مُجسَّدةً بالخيِّرين أمثاله، وثمة عناية تنقذهم من حيث لا ينتظرون.

يُردّد جملته: «بسم الله، نبدأ سعادة جديدة ونُغيث الإنسان»، كأنها بَرَكة كل خطوة. يُشعِر مَن يطرق أبوابهم بأنه فرد منهم، ولا يملك أكثر مما يملكونه. يُريحهم، فيُهوِّن عليهم قبول العون. وإنْ رأى ما يلفته، مثل مذياع قديم يفتقر إليه معظم المنازل في زمن الاستماع الذكي، دلّ إليه بحميمية، وأخبر مَن أمامه أنه يشكّل بعض ذاكرته. يشاء التمثُّل بالمكان وإنسانه، لإيمانه بالداخل، لا بالقوالب الخارجية التي نوضَع فيها، ولا المكاسب التي يحصّلها بعض وتتعذّر على آخر.

تستوقفه في القرية عائلات من المصابين بالصَّمم، تكاثر أفرادها بفعل التزاوج بين الأقارب. يُخبر مُتابع برنامجه عن قسوة انقطاع التواصل وصعوبة الفهم بين البشر، ويلفتهم إلى مرارة الانغلاق وعدم التقبُّل. بعد المقيمين في صمت الأصوات، يتمهّل أمام مُقعد على كرسيّه، وآخر مصاب بالسرطان، وكل مَن لديه قصة عنوانها «الصبر مفتاح الفرج». يجمعهم إيمان يجعل الأيام تمرّ بأقل وجع، وإرادة عظيمة للعيش وسط الصعاب. يفتقرون للمال والدواء وربما للذائذ الموائد، لكنهم يملكون إدراك قيمة الأشياء والشُّكر على النِّعم، وهذه ثروة إنسانية.

منسيّون يستحقون الحياة (لقطة من البرنامج)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

السبت 2024/3/16 - Saturday - العدد 16545 Issue

معرض «رمضانيات» يضمّ 150 عملاً لـ50 فناناً

جماليات الفن الإسلامي تعانق التراث الشعبي المصري

القاهرة: نادية عبد الحليم

استطاع 50 فناناً المزج بين جماليات الفنّ الإسلامي والتراث الشعبي المصري في أكثر من 150 عملاً ضمن معرض بعنوان «رمضانيات» في غاليري «دروب» بوسط القاهرة، المستمر حتى 7 أبريل (نيسان) المقبل.

تتناول اللوحات موضوعات متنوّعة، تدلّ على تفاعل الفنانين مع الأجواء الروحية التي يتميّز بها رمضان بمظاهره الراسخة في وجدانهم.

تصف مديرة الغاليري سوسن سالم، المعرض، بأنه «رحلة روحية غنية بالمشاركات المتنوّعة للفنانين»، ما تعدّه «انعكاساً لتأثّرهم بأجواء رمضان في مصر التي لا مثيل لها». وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «جاءت الأعمال تجسيداً فنياً مستلهماً من جماليات الحضارة الإسلامية والنصوص القرآنية؛ فتتبارى على مسطّح اللوحات، الرموز والمفردات اللونية، مثل المآذن والمساجد والأسواق الشعبية والزخارف الإسلامية، والشعائر الدينية والصوفية، فضلاً عن أعمال الخطّ العربي التي تقيم حواراً بين ثنائية المادة والروح».

تتنوّع الأعمال ما بين التصوير (الرسم)، وتضمّ نتاجاً لمجموعة فنانين، من بينهم أدهم لطفي، ووجيه يسي، وإيمان حكيم، وجلال الحسيني، ومحمد الأزهري، وعبد الفتاح البدري، ومحمد الجنوبي، ومحمد يوسف، ولينا أمين، وجيهان ماهر، وحسن راشد، وحسن الشرق، ومحمد باطه، بالإضافة إلى تقنيات الرسم على القماش بأعمال «المرج خيط» للفنان إبراهيم البريدي، والخزف للفنانين تهاني العادلي، وسلوى رشدي، وعلاء حشمت، ومراد عزيز، وأشغال الحديد للفنانين عمار شيحا، وأدهم عمار، والعرائس ثلاثية الأبعاد للفنانة نادية حسن، وأعمال الحُلي للفنانين أحمد بدوي، وسارة عبد العظيم، وكرم مسعد، وأعمال من الزجاج للفنانة مها عبد الكريم.

كذلك تتميّز لوحات الخطّ العربي بأشكال معاصرة تشمل الأنماط الهندسية والتجريدية والزخرفية التي تحاكي أجواء الشهر بأنساق جمالية مختلفة، للفنانين صلاح عبد الخالق، وجمال محمود، ومنيب أبرادوفيتش، وحسن حسوبة، وعلي حسن، وعبده الجمال، ومحمد حسن.

التكامل الثريّ بين ثنائية المادة والروح في الخط العربي للفنان محمد حسن (إدارة الغاليري)

لوحة للفنان محمد باطه تغوص في قلب الشارع المصري (إدارة الغاليري)

لوحة للفنان عبد الفتاح البدري تتناول الأجواء الفلكلورية (إدارة الغاليري)

ويغوص الفنان محمد باطه ونبيل متولي في الحارة المصرية بالفرشاة والألوان، ويوثّقان لحظات دافئة للأماكن والناس؛ فيشعر المتلقّي كأنه انتقل إلى الشارع المصري قبل الإفطار ليُشارك شخوص اللوحات انتظارَ انطلاق مدفع الإفطار بشغف.

وجاءت مشاركة الفنان عبد الفتاح البدرى بلوحات تجسّد مَشاهد لأبناء الجنوب في أسوان والنوبة، حيث فنون التحطيب وطقوس الأفراح والموالد، ويغلب عليها التلخيص الأقرب إلى «التجريدية الفطرية»؛ فتخاطب الأشكال والتكوينات الهادئة غير المزدحمة بالتفاصيل والرموز، المتلقّي البسيط.

ويُشارك الفنان إبراهيم البريدي بـ5 أعمال تدور حول الطفولة في رمضان من خلال مَشاهد اللعب، وتزيين الشوارع، وبائع الكنافة، وفرحة الصغار بالشهر الفضيل، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «تتّسم اللوحات بالروح الشعبية لمصر الجميلة، وتعكس صوراً من أجواء رمضان ولياليه».

ويُعدّ الأجواء الرمضانية جاذبةً للفنان، وتُحرّك ذائقته لتجسيدها، مضيفاً: «المحروسة مُلهمة للتشكيليين بكل تفاصيلها ومناسباتها، ومن جهة أخرى فإنّ المعارض تؤدّي إلى إثراء الحركة الفنية وإنعاشها، وتسهم في ترسيخ الاهتمام بالجمال والجذور».

من جهتها، ترى الفنانة لينا أمين أنّ «أجواء رمضان في مصر لها دلالاتها المفعمة بروح التراث وتجلّياته، ومن ثم تكون لها انعكاساتها البارزة على نتاج الفنان؛ إذ تمثّل رافداً لعطائه ومخزونه البصري، ولذلك تتعدّد المعارض التي تتناول مظاهر فرحة رمضان، ومَشاهد يومية من أجواء الشهر الكريم».

لوحة للفنانة لينا أمين (إدارة الغاليري)

جاءت الأعمال تجسيداً فنياً مستلهماً من جماليات الحضارة الإسلامية

يرى أن أغلبية النساء تحب «سي السيد» بدرجات متفاوتة

محمد عطية لـ الشرق الأوسط: لا تزال الشاشة الصغيرة تستقطب الناس في رمضان

بيروت: فيفيان حداد

يحلّ الفنان المصري محمد عطية ضيفاً محبوباً على المشاهد اللبناني من خلال برنامج «رمضان توك»، فينتظرون إطلالته اليومية عبر شاشة الـ«إل بي سي آي» في الشهر الفضيل ليزوّدهم بطاقة إيجابية يمتاز بها. ومعه تستعيد أجيال من اللبنانيين ذكريات على البال لا تزال تراودهم منذ كانوا يتابعونه في «ستار أكاديمي».

حب متبادل ضمن علاقة امتدت لسنوات بين عطية واللبنانيين يتباهى بها. «للبنان معزّة خاصة عندي، وهو البلد الآخر بعد مصر الذي يمكنني أن أمضي فيه عمري».

عودته إلى الساحة شهدت انتعاشاً من خلال المحطة التلفزيونية المذكورة. فهي سبق واختارته ركناً أساسياً من برنامجها الفني الأسبوعي «هاي لايت». واليوم في «رمضان توك» يحاور ويغني ويقدم محتوى منوعاً يجذب المشاهد. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «في الحقيقة محطة (إل بي سي آي) عادت لتساندني ولتقدمني على الساحة مرة جديدة. فأنا ابن هذه المحطة الرائدة وذكرياتي فيها كعطر منثور بكل زاوية منها. وعندما طلبتْ مني المشاركة لأربع ساعات متتالية في برنامج رمضاني لم أناقشها. فلها الفضل الكبير عليّ منذ بداياتي».

يقول عطية إن «رمضان توك» بمثابة فرصة اقتنصها لإعادة التواصل مع اللبنانيين الذين اشتاق إليهم. ففي الشهر الفضيل تستعيد الشاشة الصغيرة بريقها ويجتمع أفراد الأسرة حولها. ويتابع: «اللمة الرمضانية لا تكتمل من دون الشاشة الصغيرة، فيتحلق حولها الكبار والصغار، وتجمعهم من جديد».

ويرى عطية أن وجود المنتج رالف عطية في كواليس البرنامج حفّزه أيضاً على المشاركة من دون تردد. «إنه من المنتجين الذين أُكنّ لهم كل الثقة بقدراتهم والإعجاب بجهدهم. وقلّة من الناس تعرف الجهد الذي بذله معتوق للوصول إلى ما هو عليه اليوم».

يطلّ حالياً في برنامج «رمضان توك» (حساب عطية على «إنستغرام»)

القراءة علّمته فن الحياة (حساب عطية على «إنستغرام»)

وفي الحديث عن شهر رمضان يتذكر عطية بدوره كيف كان يُمضيه عندما كان صغيراً في بلده الأم مصر. «لم تكن وسائل التواصل موجودة، ولا شاشات التلفزة منتشرة في كل بيت. فكان الشارع فسحتنا الأساسية التي نُمضي فيها فترة ما بعد الإفطار. كنا نلعب كرة القدم ونمارس المقالب بعضنا على بعض. سعادتنا كانت كبيرة عندما كنّا نزيّن الأحياء والشوارع بفوانيس رمضان. فكانت أياماً جميلة لا أستطيع نسيانها». تخلّى محمد عطية عمّن يدير أعماله منذ فترة طويلة، فلماذا هذا القرار؟ يردّ لـ«الشرق الأوسط»: «كل فنان يحتاج لمن يدير أعماله، لتفادي الوقوع في الخطأ أو في فخ الغرور وسوء التقدير، فيكون بمثابة البوصلة التي تدوزن اتجاهاته وتحدّدها. ولكن من الصعب إيجاد إدارة أعمال واعية وناجحة تهمها مصلحة الفنان أولاً، بعضها يبحث عن الربح المادي أكثر من أي شيء آخر ممّا يودي بالفنان إلى الفشل. كما على هذه الجهة أن تملك خطة مستقبلية للفنان وتعرف عن كثب شخصيته وطريقة تفكيره. والأهم هو أن تبحث عن الجودة وتقدمها على الكمية. لذلك أتريّث في خياري بهذا الشأن وأعوّضها باستشاراتي الدائمة للمنتج رالف معتوق. وكان هو أول مَن لاحظ عندي قدرتي على التقديم التلفزيوني». ويشير عطية من ناحية ثانية إلى أنه لا يزال يتعاون مع شركة «كيو» لإنتاج أعماله الفنية في مصر. ولكنّه في حال وجد مراده في شخصية مدير أعمال معين، فإنه لن يتوانى عن التعامل معه.

صريح وواضح وصاحب آراء منفتحة تُحدث الفرق ما بين عطية وفنانين كثر غيره. فغالبية أهل الفن يتحاشون التحدث بصراحة مطلقة كي لا يخسروا شعبيتهم. أما عطية فيجاهر بآرائه علناً ويحكي عن موضوعات اجتماعية وغيرها بطبيعية مطلقة. فهل الحياة علّمته ذلك؟

يرد: «الوقت يعلّم الإنسان دروساً كثيرة. ولحسن حظي أن والدي زرع في داخلي حب القراءة والاطلاع. وهي هواية تسهم في بناء الشخصية بشكل سليم. صرت أرى العالم من منظار آخر، وأن الدنيا ليست على هذا القدر من الأهمية. فنحن فيها مجرد ضيوف، ولن يتذكرنا الناس سوى بأفعالنا الإنسانية. الحقيقة هي مبدأ عندي أحبها مهما كانت صعبة. لا أحب المراوغة وأفضّل أن أذهب إلى النوم وضميري مرتاح. اليوم مثلاً هناك من بين الفنانين من يتجنب الحديث عن حرب غزة، فيخاف أن يقدم الإنسانية على أي موضوع آخر، لأن ذلك قد يضرّ بمصلحته الخاصة. ولكنني أرى أن مسؤوليتي تجاه جمهوري كبيرة. علينا توثيق ما يحصل في غزة ليذكره التاريخ. وبالتالي لا أريد أن أخجل من أولادي في المستقبل عندما يسألونني ماذا كنت أفعل في وقت الحرب على غزة».

يفكر في الزواج ويعده مسؤولية كبرى (حساب عطية على «إنستغرام»)

يكرر عطية في حديثه أكثر من مرة ذكر الأولاد والأسرة، فهل يفكر في الزواج قريباً؟ «لا يكفي أن أفكّر في الزواج فقط، بل أن أجد المرأة التي تشاركني أفكاري. صرت اليوم في عامي الأربعين، ويصبح الأمر صعباً كلما تقدمنا في العمر. فالزواج مسؤولية ومشوار طويل لا يمكننا الاستخفاف به. لذلك يتطلب منّا التأني في الاختيار. أنا شخصياً لا أحب المرأة الضعيفة التي تحبّ الوقوف في ظل الرجل. أعدّها كائناً بشرياً يوازيني أهمية. ولا فرق عندي بين الرجل والمرأة ولا بدّ أن يُبنى ارتباطهما على التفاهم والحوار والثقة. وأرفض تماماً الارتباط بامرأة تقدّم قرارات الرجل على قراراتها وتعيش في ظل (سي السيد). ومع الأسف فإن غالبيتهنّ يعجبن بهذا النوع من الرجال الذي يسيطر على حياتهن ويديرها. وما أقوله اختبرته على أرض الواقع، وهو ما يؤدي إلى فتور في العلاقة بين الشريكين فيُحدث شرخاً لا يمكن إصلاحه».

قريباً يُصدر محمد عطية أغنيته الجديدة «أفلام سيما» من كلماته، وألحان وتوزيع الفنان زف. كما يتوقّع عرض مسلسله الجديد «روح» الذي يتناول موضوعاً سيكولوجياً يؤدي خلاله دوراً مركباً وصعباً، يشاركه فيه كل من كارين رزق الله وجوليا قصار.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16545 العدد - Saturday - 2024/3/16 السبت

وسط بيروت وقصر سرسق يحتضنان نسخة المعرض لعام 2024

«يوم التصميم الإيطالي»... وجهات نظر مختلفة في عالم الإبداع

بيروت: فيفيان حداد

كان اللبنانيون على موعد مع الإبداع في النسخة الجديدة من «يوم التصميم الإيطالي» لعام 2024، الذي اختارت السفارة الإيطالية، المنظِّمة للحدث، إقامته بين قلب بيروت وقصر سرسق، بالتعاون مع «المعهد الثقافي الإيطالي» (IIC)، و«وكالة التجارة الإيطالية» (ITA)، فاتخذت النسخة شعار «قيمة التصنيع: الشمولية والابتكار والاستدامة».

المعرض الأول الذي نظّمته الوكالة، حطَّ في غاليري «Le Cercle Hitti» بوسط العاصمة اللبنانية، وشهد حواراً بين ممثلين عن قطاع الصناعة، وقادة الرأي الرئيسيين ووسائل الإعلام، تمحور حول المهندسَيْن المعماريَيْن والمصمِّمَيْن الإيطاليَيْن فرانشيسكا باروتي وماوريتسيو كورادو، ورافقهما في المحادثة مدير الوكالة في بيروت كلاوديو باسكوالوتشي، وعميد «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ألبا) المهندس المعماري فضل الله داغر.

واختتم النشاط بجولة في الغاليري لاستكشاف التصميم الإيطالي من ثلاثينات القرن العشرين وحتى اليوم.

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، يؤكد باسكوالوتشي تميُّز نسخة عام 2024: «هذا التفاعل المعروف بين الإبداعين الإيطالي واللبناني استحق إقامة معرضين منفصلين. نتمسّك دائماً بإقامة هذا الحدث في لبنان، رغم الصعوبات، إذ نعدّه من البلدان العربية المتذوّقة للفنّ الإيطالي. بدورنا كإيطاليين، نحبّ الإضاءة على إبداع لبنان وثقافته، فنُبرز وجهه الحضاري المتألّق من جهة، وما تقدّمه له إيطاليا من نشاطات حيوية من جهة ثانية».

وإذ يرى أنّ نسخة «يوم التصميم الإيطالي» لهذا العام تحمل مزيداً من الإبداع النظري والتفاعلي، يقول: «شدّدنا في المعرض على إدخال الصناعات التحويلية في تصاميمنا الإبداعية. استفدنا من هذا الخليط لتطوير استخدام الصناعات، بينها الخاصة بالأثاث لإضفاء أجواء جميلة على يومياتنا».

ولاحقاً، أُطلِق المعرض الثاني في قصر سرسق العريق ببيروت، بعنوان «أدوات ما بعد التصميم» المستمر حتى 7 أبريل (نيسان) المقبل، من تنظيم «المعهد الثقافي الإيطالي»، بالتعاون مع «جمعية قصر سرسق»، و«الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ألبا).

يضيء المعرض على ابتكار ثقافة التصميم في إيطاليا، وينقسم إلى 4 أجزاء: «كائنات ذات روح» (لايف)، و«أصداء تأثير حقبة ما قبل التاريخ» (باليو)، و«التخيّل يغيّر الواقع» (تولز)، و«خرائط» (مابس). كذلك يتضمّن نحو 44 قطعة منسّقة بدقة تعود لجيل جديد من المصمّمين، وتُعدّ شهادة على المقترحات الحكيمة لمبدعيها والمواد الرائدة والأساليب الاستراتيجية لتشكيل مستقبل مستدام.

جرى العمل عليه بالتعاون مع مؤسّسات التصميم الرائدة، والجامعات، والمصمّمين، والشركات الخاصة، ومؤسّسات أخرى في أنحاء إيطاليا؛ ويتطرّق إلى الاستفسارات الملِّحة، منها ما يتعلّق بدور التصميم في خضمّ التحدّيات البيئية المعاصرة. وبحضور سفيرة إيطاليا لدى لبنان نيكوليتا بومباردييري، جال الزوار على أقسامه يستكشفون تصاميمه الخارجة على المألوف. وفي كلمة ألقتها بالمناسبة، أكدت أنّ الحدث يرتكز على تبادل الحلول ونقل الأفكار، مضيفةً: «من هذا المعرض، يمكنكم إيجاد أفكار من أجل حياة يومية صديقة للبيئة، كما يخوّلكم مشاهدة الإبداع الإيطالي من خلال الحلول العلمية المتطوّرة».

وبالفعل، فإنّ التصاميم المعروضة تتحدّى فلسفة الاستهلاك الشامل والإنتاج الصناعي، داعيةً للعودة إلى جوهر الإبداع البشري والفضول والوعي البيئي. وتوقّف كثيرون أمام تصاميم تمزج التراث البيولوجي الإيطالي بأخرى ذات أفكار متقدّمة للالتزام بطريقة العيش المستدام. كما تضمّن المعرض منتجات من نماذج أولية ومشاريع وسيناريوهات ومقترحات متطوّرة تعالج تحدّيات الاستدامة، إلى مشاريع مختارة لطلاب من مدارس التصميم والهندسة المعمارية، تمثّل مقترحات الجيل الجديد.

وعن «الترند» الرائج حالياً في مسألة الأثاث المنزلي والتصاميم الإبداعية الخاصة بأماكن العمل، يختم باسكوالوتشي: «لكل عام نزعة تُميّزه عن سواه، لكنها تصبّ دائماً في إضفاء أجواء السكينة، والألوان الهادئة والمطعَّمة أحياناً بالخشب تأتي في الطليعة».

وأضاف أنّ «تقنية الإضاءة المدروسة تسهم في إبراز نوعية هذه المساحات عند استخدامها. فأهل هذا الكوكب يعيشون اليوم حالات قلق متفاوتة، لذلك باتت التصاميم البسيطة ذات الرؤية المستقبلية في الوقت عينه، تلائم حياته أكثر من سواها، وتحمل الإيجابية رسالةً مباشرةً للإنسان، ينبغي أن يتمتّع بها للاحتفال بحياة يسودها الهدوء».

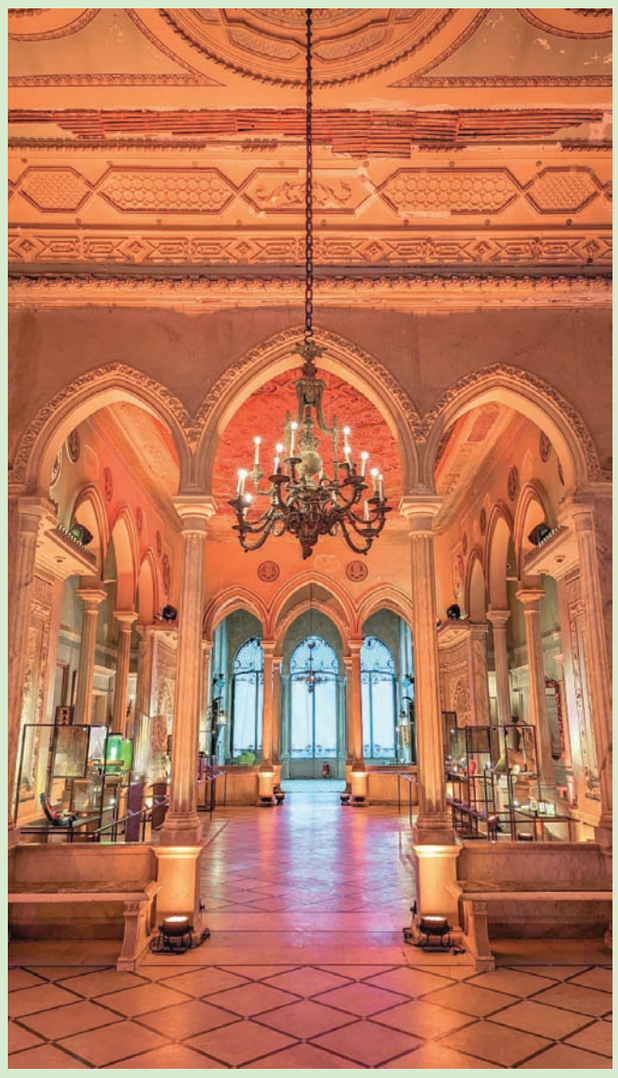

قصر سرسق استضاف «يوم التصميم الإيطالي» (السفارة الإيطالية)

السفيرة الإيطالية تُلقي كلمتها (السفارة الإيطالية)

التصاميم البسيطة برؤية مستقبلية (السفارة الإيطالية)

شهد المعرض حواراً بين ممثلين عن قطاع الصناعة وقادة الرأي الرئيسيين ووسائل الإعلام

تركي الدخيل

في المطالع: رأيٌ بآلاف المقاتلين!

رُوِيَ أن معاوية بن أبي سفيان، قال لمروان والأسود: «أمددتما عَلِيّاً بقيس بن سعد، وبرأيه ومكايدته، فوالله لو أنكما أمددتماه بثمانية آلاف مقاتل، ما كان بأغيظ لي من ذلك»، فَعَدَّ رأي قيس بن سعد في المعركة، أكثر قيمة وأهمية وجدوى من 8 آلاف مقاتل!

ولا غرابة، فمن قلائد شعر المتنبي، قوله:

الرأيُ قبلَ شَجاعةِ الشُّجْعانِ... هُوَ أوَّلٌ وَهْيَ المَحَلُّ الثّاني

وكُنَّا في مقال سابق، نُبحِر في بيتِ أبي الطيب:

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومٍ... فَلا تَقنَعْ بما دونَ النّجومِ

والبيت مَطلَعُ قصيدة للمتنبي، والمطلع بيتُ القصيدة الأول، وتميز البيت في مبناه ومعناه، يؤكد إحدى خصائص شعر أبي الطيب: «حسن المطالع»، أو «حُسن الافتتاح».

في كتاب: «العمدة في محاسن الشعر»، يقول ابنُ رَشيق القيرواني: «إنَّ حُسنَ الافتتاح داعِيَةُ الانشراح، ومَطِيَّةُ النَّجَاح»، إنَّ «الشِّعرَ قُفْلٌ أوَّلُهُ مِفتَاحُه، وينبغي للشاعِر أن يُجَوِّدَ ابتداءَ شِعرِه، فإنَّه أوَّلُ ما يَقرَعُ السَّمعَ، وبِهِ يُستَدَلُّ على مَا عِندَهُ مِن أوَّلِ وَهلَة». ولَم تعتَنِ آدابُ العالم بمَطَالِع نُصوصِها الشعريةِ، مثلما اعتنى بها أدبُنا العربيّ، بل ومَجَّدَ أنواعَها، وقال فيها نُقَّادُه ما قالوا، استحساناً لمَطْلَع أو استهجاناً لآخر.

ويذهَبُ بي الظّنُّ إلى أنّ الشاعرَ العربيّ، وهو يُجَوِّدُ مطلعَ قصيدته، إنما يقطِّرُ فيه روحَه كلَّها، فلا يَبْقى منه خارج اللغةِ، سوى لَحْمٍ له وعَظْمٍ باليَيْن. فإذا كلّ مَطْلَع لقصيدة؛ تجريبٌ من الشاعر لحياةٍ ممكنةٍ، قد تطلع من بيته الشعريّ، وتسري في ملكوت القصيدة، وتظلّ تُشرِقُ من هناك على أكوانٍ من التأويل كثيرةٍ.

إنَّ مَطْلَعَ القصيدةِ في فلسفة الشِّعرِ العربي فَجْرٌ، وما الشاعرُ إلاّ ذاكَ الإنسانُ الحالِمُ بأن يجعلَ كُلَّ حياتِه فَجْراً.

ولأبي الطيب في هذا الباب قدحٌ مُعلًّى من نجاحٍ جالبٍ لانشراحٍ، وفَجرٍ طويلٍ مُمتَدٍّ، فمَنْ بديعُ مطالعه، ما استَشْهدناً به أول المقال، وهو قوله:

الرأيُ قبلَ شَجاعةِ الشُّجْعانِ هُوَ أوَّلٌ وهْيَ المَحَلُّ الثّاني

قال ابن حمدون، في «التذكرة الحمدونية»: «لحق أبو الطيب المتنبي الأوائل»، بهذا البيت. وعَدَّه ابن تيمية: «من حكمة الشعر عن أبي الطيب».

أما ابن جني، فَعَدَّ: «هَذَا الْبَيْت وَحده لَو كَانَ فِي شِعرِ شَاعِرٍ لَجَمَّلَهُ كُله».

ولبراعة البيت، عدَّه الثعالبي مثالاً لإرسال المثل، والموعظة، والناس، والدنيا، وما يجري مجراها في مِصراعِ البيت الواحد.

فلا غرو أن تكون الشجاعة الحقيقية نابعة من الرأي العاقل، وكُلُّ شجاعة منبعها غير رأي العقل مؤدية إلى سوء المنقلب.

والرأي في اللغة: نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي ما يراه الإنسان في الأمر، يُقال: رأيته رأي العين، أي: ما وقع عليه البصر. وعند الفقهاء، كما في «إعلام الموقعين» لابن القيم الجوزيَّة، الرأي: «هو ما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الأمارات».

قال ابن القيم، في كتابه: «الفروسية المحمدية»: «والناس ثلاثة: رجلٌ، ونصف رجل، ولا شيء. فالرجل: من اجتمع له إصابة الرأي والشجاعة. ونصف الرجل: هو من انفرد بأحد الوصفين دون الآخر (الرأي والشجاعة). والذي هو لا شيء: مَن عَرِيَ من الوصفين جميعاً»!

ونقل أبو هلال العسكري في «ديوان المعاني»، عن أبرويز كِسْرى الثاني، أعظم ملوك الإمبراطورية الساسانية، قوله لجُندِهِ: «لا يَشحَذ امرؤ منكم سيفه، حتى يشحذَ عقله»، ثم قال: «أَلَمَّ المتنبي بذلك، فقال: الرأيُ قبلَ شَجاعةِ الشُّجْعانِ... هُوَ أوَّلٌ وهْيَ المَحَلُّ الثّاني».

وقد توافق كل من كتب عن الحُكم، على وجوب توافر الرأي السديد للحاكم، وأجمعوا على الاستشهاد ببيت أبي الطيب.

يقول ذو الرئاستين؛ الفضل بن سهل: «الرأي يسدّ ثلم السيف، والسيف لا يسدّ ثلم الرأي».

ومَدَحَت العرب الأناة في الرأي، وعدم الاستعجال في القرار، واستعاذوا بالله من الرأي الفطير، والرأي الدَّبَريّ. والفطير: هو الذي أعجل به صاحبه قبل أن يختمر. أما الدبري: فهو الذي يأتي في دُبُر الحدث، أي بعد انقضائه.

ويتم معنى بيتنا الأبيات بعده:

الرأيُ قبل شجاعةِ الشجعانِ ... هو أول
وهيَ المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مُرَّة ... بلغتْ من
العلياءِ كلَّ مكان
ولربما طعن الفتى أقرانَه ... بالرأي قبل
تطاعن الأقران
لولا العقولُ لكان أدنى ضيغمٍ ... أدنى إلى
شرف من الإنسان

كلمات متقاطعة

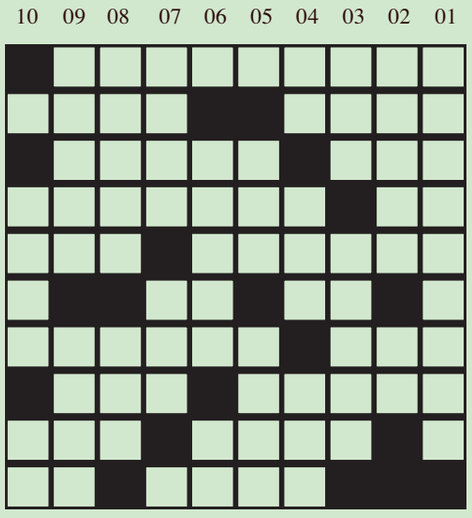

أفقي

01 كاتب واديب مصري
02 لباس الهندية «معكوسة» - قريب «معكوسة»
03 ضد قرى - قرية اردنية
04 ضد ناضج - دولة اوروبية
05 ملكة تدمر - شجر النبق
06 للتعريف - ارشد
07 منزل - التجويف العظميّ من الجمجمة
08 عطاء وبر - شعوب «معكوسة»
09 جميل - نقود «معكوسة»
10 موضع النور - للتعريف

عمودي

01 ممثل سوري
02 علم مؤنث - تقال عند البرد
03 آلة طرب «معكوسة» - عاصمة اوروبية
04 متشابهان - جمال ونياق - لقب
05 ضد بدوي - صوت الالم
06 يقابض - للنفي
07 مدينة لبنانية - يكسو العظم
08 من الخطاطيف «معكوسة» - سفينة الصحراء
09 عملة عربية «معكوسة» - متشابهات
10 رائحة طيبة - سام

الحل السابق

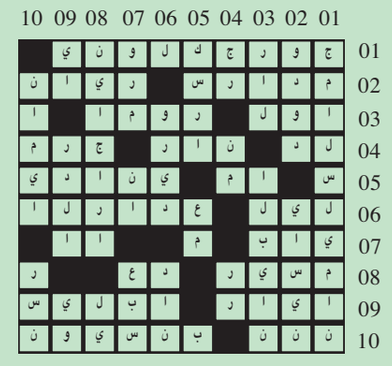

٦ عرب و عجم

نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبل وزير الداخلية الباكستاني، محسن رضا نقوي، في مكتبه بمقر السفارة في إسلام آباد، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● ماريا فيرجينيا رويز قنطار، سفيرة الأرجنتين لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، عباس الحلبي، وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، وعرض معها تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خصوصاً على المستوى التربوي والجامعي والثقافي، لا سيما أن للبنان جالية كبيرة وعريقة في الأرجنتين، وتناول اللقاء إمكان إعداد مذكرة تفاهم بهدف وضع إطار قانوني للعلاقات الثنائية وتبادل الطلاب والأنشطة، خصوصاً بين طلاب الجامعات، كما تطرق الوزير إلى التحديات التي يواجهها لبنان في ظل الاعتداءات الإسرائيلية على المنطقة الجنوبية.

إيريك شوفالييه

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا في القاهرة، التقى أول من أمس، الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، لبحث التعاون المشترك بين الجانبين، وكذلك آخر الاستعدادات لمشاركة البعثة المصرية في دورتي الألعاب الأولمبية والبارالمبية بباريس، وتركز اللقاء حول تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين الجانبين في المجالات الشبابية والرياضية. من جانبه، أكد السفير أن بلاده تبذل كل الجهد من أجل أن تكون دورة الألعاب في نسختها الجديدة مختلفة ومتطورة وأكثر شمولاً لجميع الرياضيين والشعوب.

أنو ساريلا

● أنو ساريلا، سفيرة فنلندا لدى العراق، التقت أول من أمس، خالد شواني، وزير العدل العراقي، وجرى خلال اللقاء مناقشة ملف حقوق الإنسان، حيث أكد الوزير أن المنهاج الحكومي يولي اهتماماً كبيراً بهذا الملف، وكذلك حقوق المرأة والطفل والفئات المجتمعية الهشة. من جانبها، أشادت السفيرة بتبني الحكومة العراقية مفاهيم حقوق الإنسان بتعاملها مع المرأة والطفولة، واتخاذها خطوات جدية لتطبيق معايير حقوق الإنسان.

● رجاء الوكيل، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى بنين، قدمت أول من أمس، أوراق اعتمادها إلى رئيس بنين، باتريس تالون، حيث تضمنت مراسم التقديم عزف السلام الوطني لجمهورية مصر العربية واستعراض حرس الشرف ورفع العلم المصري في الساحة الرئيسية للقصر الجمهوري، وعقب تقديم أوراق الاعتماد، دعا الرئيس السفيرة لجلسة ثنائية، نقل خلالها تحياته إلى نظيره المصري، مشيداً بالعلاقات الأخوية بين البلدين، ومعرباً عن تطلعه لتعزيز التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة.

جاسم يعقوب الحمادي

● جاسم يعقوب الحمادي، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر (غير مقيم) لدى جمهورية سلوفينيا، إلى رئيسة جمهورية سلوفينيا، ناتاشا بيرك موسار، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الرئيسة، وتمنياته لها بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب سلوفينيا دوام التقدم والازدهار. من جانبها، حملت موسار السفير تحياتها إلى أمير البلاد، متمنية له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

باولا أمادي

● باولا أمادي، سفيرة إيطاليا لدى مملكة البحرين، استقبلها عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عملها في المملكة، وثمّن الوزير الجهود الطيبة والدور الدبلوماسي النشط الذي قامت به السفيرة خلال فترة عملها لتعزيز أوجه علاقات الصداقة. من جهتها، أعربت السفيرة عن عميق شكرها لوزير الخارجية والمسؤولين في مملكة البحرين كافة على ما لقيته من دعم وتعاون مستمرين، أسهما في تسهيل وإنجاح مهام عملها.

كارين هيديكو ساساهارا

● كارين هيديكو ساساهارا، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى دولة الكويت، استقبلها أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، حيث تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والقضايا محل الاهتمام المشترك.

● ماوريتسيو كريكانتي، سفير إيطاليا في بغداد، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد فكّاك البدراني، وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي، في مكتبه، وناقش الطرفان عدداً من المواضيع المتعلقة بالمشاريع الثقافية الإيطالية. من جانبه، أعرب السفير عن رغبة بلاده في إقامة مهرجان للسينما الإيطالية في بغداد، فضلاً عن أسبوع للمطبخ الإيطالي وأسبوع تعليم اللغة الإيطالية، كما أكد السفير استمرار عمل فرق البعثات والبحث الأثارية في العراق، التي تتجاوز الـ21 فريقاً موزعين على جميع مناطق العراق.

سودوكو

		5	8					9
	7				4	6		1
9				5	6	2		
3		2				8		
	4		7					5
				9	2	7		6
8		6				4		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	7	9	2	8	1	3	4	5
5	4	8	3	7	9	6	1	2
1	2	3	4	5	6	7	8	9
2	6	7	5	3	4	8	9	1
8	1	5	9	6	7	2	3	4
9	3	4	8	1	2	5	6	7
3	9	1	6	2	5	4	7	8
7	8	2	1	4	3	9	5	6
4	5	6	7	9	8	1	2	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 16 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16545

السبت 6 رمضان 1445 - 16 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16545

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ما بعد غزة كما ما بعد السويس

يعود الناس إلى التاريخ عندما يخذلهم الحاضر، ويبحثون فيه عن تلك النماذج المثالية التي تغيب الآن عن مواقعها وأدوارها.

غريبة المقارنة بين الجنرال داويت آيزنهاور عام 1956م والرئيس جو بايدن هذا العام. العسكري الذي قاد الحلفاء إلى النصر في الحرب العالمية الثانية، كان يعرف ماذا تعني الحروب، ولذلك لم يكن يريد مزيداً منها. لم يكتفِ آيزنهاور بتوجيه إنذار نهائي إلى قوى العدوان الثلاثي على مصر، بل جنّد الجمعية العامة للأمم المتحدة للخروج بقرار يوقف الحرب فوراً. كان معيباً أن يستخدم جو بايدن الفيتو مرة بعد أخرى ضد وقف النار في إبادات غزة ومجازرها ورهاب القتل والتجويع والترويع وجعل السكان يعيشون أربعة أشهر على دويّ الغارات وبيانات نتنياهو و«كابينت» الحرب.

لم تعد حرب غزة مسألة سياسية أو عسكرية. إنها قضية أخلاقية ترسم صورة لحالة البشر وتُقسمهم ما بين أميركا آيزنهاور وأميركا بايدن. ما بين آيزنهاور وإبطال العدوان، أنتوني إيدن وغي موليه وديفيد بن غوريون، وكيف أهانهم واستنكرهم، بين بايدن ونتنياهو وكيف يقول رئيس أميركا لمفتون الدمار: لا بأس باجتياح رفح، لكن لا تنسَ الممر الآمن للمدنيين.

يقبل الرئيس بايدن على نفسه ما يرفضه مشاهير السياسيين الإسرائيليين: أن ترتبط أسماؤهم باسم نتنياهو.

وقف آيزنهاور ضد أوروبا الاستعمارية، ويؤيد بايدن أسوأ رجل استيطان في تاريخ إسرائيل. تستخدم إسرائيل أقصى أسلحة العنف وأسوأ صنوف الحرب، بينما تتعثر أميركا في أسوأ حالة انقسام منذ الحرب الأهلية: مرشحان يثيران مرحلة جدلية مقلقة، داخلياً وخارجياً. ويتنافس كلاهما على الظهور في الصور، إلى جانب العدواني اللجوج. وكلاهما يجهل أن المسألة لم تعد، لا في أميركا ولا في إسرائيل، مسألة انتخابات ظرفية تنتهي في نهايتها.

لقد رمى نتنياهو غزة بأضعاف ما رُمي به هيروشيما، وقتل وأهاب وأعاق وشرّد، أضعاف هيروشيما أيضاً. وتولى بايدن من جانبه الدفاع عن هذا البحر من الموت والدماء بجميع شحنات الأسلحة، خصوصاً ذلك الأكثر مضاضة: فيتو القرون الوسطى.

بعد السويس بدأت مرحلة جديدة تماماً من تاريخ العالم. بدأت الحقبة الاستعمارية تتساقط في كل مكان. انتهى دور فرنسا وبريطانيا حول العالم وتسارع الاستقلال في تونس والجزائر وعدن والسواحل الأخرى، ناهيك بآسيا وأفريقيا.

شيئان سوف يتغيران بعد غزة: فلسطين وإسرائيل. سوف تتعلم إسرائيل أن تسليم قيادتها لرجال مثل نتنياهو خطأ يتعلق بوجودها لا بحكومتها، وسوف تدرك فلسطين أن القضايا العادلة ليست في حاجة إلى إيران.

الممثلة الأميركية كايا غربر خلال العرض الأول لمسلسل «بالم رويال» في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

تمكّن أميركي يبلغ من العمر 106 أعوام من إنهاء دراسته الثانوية ليصبح أكبر خريج في المرحلة الدراسية المتقدمة على مستوى العالم.

وكان فريد بتلر قد ترك التعليم بالدراسة وهو في المرحلة الابتدائية لظروف عائلية اضطرته للعمل من أجل كسب الرزق، غير أن حفيدته الكبرى قرَّرت أن تتقدم بأوراقه إلى المدرسة لتمنحه فرصة أخرى لاستكمال دراسته، وذلك بعد أن عانى بتلر من الاكتئاب إثر وفاة زوجته بعد حياة زوجية استمرت 65 عاماً، وهو ما دفع حفيدته للتفكير في المسألة، خاصة أنه كان – حسبما ذكرت - دائماً ما يتحدث عن أهمية استكمال المشوار التعليمي – لو قدر لي والتقيت تلك البنت لقبلت جبينها.

**

يحتضن مقر شركة Microsoft ما يعرف بغرفة الصمت التي تعد أهدأ مكان على كوكب الأرض، إذ يمكن لمن يدخلها سماع دقات قلبه وطقطقة عظامه بوضوح، ورغم الهدوء في الغرفة التي بلغت تكلفتها 1,5 مليون دولار أميركي، فإن كل من دخلها لم يتمكن من المكوث فيها أكثر من 45 دقيقة بشكل متواصل، وقد اشتكى عدد قليل ممن دخلوا إلى الغرفة من الانزعاج الذي كان مصدره الوحيد صوت النفس الخاص بهم، أو ضربات قلوبهم المتواصلة.

وقال مهندس الشركة هوندراج جوبال، الذي بنى غرفة الصمت، إنَّ بعض الأشخاص يدخلون إلى الغرفة لمدة دقيقة واحدة فقط، بعدها يطلبون الخروج على الفور.

وأنا أقرأ عن هذه الغرفة كنت أرتجف وأردد يا ساتر يا لطيف، فالجنّة وهي الجنّة، إذا كانت دون ناس ما تنداس.

**

التقيت قبل أيام صديقاً كان عائداً لتوه من بلد آسيوي شرقي، وقال لي فيما قاله: لقد خضت تجربة رائعة تمنيت لو أنك كنت معي لتستمتع بها مثلي، وتابع قائلاً:

فقد دخلت هناك صالون تدليك ومساج، وشلحوني – أي خلعوا ملابسي - ومددوني على طاولة وأتوا بثلاث أفاعٍ غليظة وطويلة وسامة، وكانت أفواهها مربوطة بشريط لاصق، وراحت الأفاعي تتولى تدليكي بدلاً من المرأة المدلّكة، وأخذت تتدور حول عنقي، وتتمدد على ظهري، وتلتف على بطني، ولا تتخيل السعادة والراحة التي كنت فيها.

واستمر هذا التدليك تسعين دقيقة مرّت وكأنها تسع دقائق، فلا تفوتك هذه التجربة، وقبل أن نفترق مد لي الكارت الذي فيه صورة وعنوان المكان، وما إن خرج حتى قذفت به في صندوق الزبالة.

وفي تلك الليلة كانت أحلامي كلّها عن الأفاعي – الله لا يعيدها.

«الدمع المخضَّب بالدماء» يُنتج إفرازات داكنة مُشربة بالحُمرة

هل تبكي الحيوانات بالدموع عندما تحزن؟

الحيوانات تبكي أيضاً (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

للدموع وظيفة الحفاظ على سلامة العيون، يذرفها البشر والثدييات والزواحف والطيور من غدد دمعية داخل العين، تختلف مكوّناتها الحيوية والكيميائية، وتركيزاتها، باختلاف كل فصيلة، بموجب قوانين النشوء والارتقاء، وفق تطوّر هذه المخلوقات وبيئات عيشها المتنوّعة.

وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أنّ الدموع تنقسم عادةً إلى 3 أنواع؛ هي الدموع الأساسية أو القاعدية التي تفرزها العيون تقليدياً لحماية القرنية بغلاف واقٍ، والدموع الانعكاسية التي تُفرَز لدى التعرُّض لمؤثرات خارجية مثل الأتربة والغبار، أو بعض الظروف المناخية القاسية، مثل الهواء البارد والثلوج، أو لدى التعرُّض لمواد كيميائية معيّنة، فتساعد على تطهير العين وتنظيفها. وأخيراً، ثمة الدموع الانفعالية التي يُفرزها الإنسان في حالات شعورية معيّنة، مثل الحزن أو الخوف أو الألم.

ويتّفق العلماء، حتى الآن، على أنّ ذرف الدموع الانفعالية يقتصر على الإنسان تحديداً، رغم مؤشّرات على حالات ذرف دموع لدى الحيوانات في حالات انفعالية بعينها.

وأشارت الباحثة هيلدا فيرفاكي، المتخصّصة في علم الأحياء السلوكي بجامعة «أدويسي للعلوم التطبيقية» في بلجيكا، إلى تقارير عن وجود حيوانات تبكي حزناً بالدموع، مثل أفيال وغوريلّات وذئاب، وذلك في حالات معيّنة، منها الإرهاق البالغ أو التخلُّف عن القطيع؛ وإنْ كانت دراسة استقصائية نُشرت عام 1985 شملت أشخاصاً يعملون بشكل مهني مع الحيوانات، مثل أطباء بيطريين، أشارت إلى عدم وجود ملاحظات لحيوانات تبكي بالدموع لأسباب انفعالية.

وخلال دراسة نُشرت عام 2022، رصد باحثون أنّ عيون الكلاب والجراء الصغيرة تُغرَورق أحياناً بالدموع في حالات انفعالية معيّنة، ووجدوا أنّ الكلاب تذرف الدموع أيضاً عندما تكون في حالة نفسية إيجابية، مثل الالتقاء مع أصحابها بعد غياب طويل. ويقول العلماء إنّ هرمون «الأوكسيتوسين» المُعزِّز للروابط بين الكلب وصاحبه، هو الذي يحرّك مثل هذه النوعية من ردود الفعل.

ووثّقوا حالات لخنازير تبكي بالدموع عندما توضع في ظروف معيشية سيئة، حيث رُصدت إفرازات من عيونها، فضلاً عن الاحمرار. وتبيّن أنّ هذه الإفرازات ليست دموعاً بقدر ما هي سوائل تفرزها غدد «هاردر»، وهي غدد دمعية إضافية توجد أسفل العين لدى كثير من الفصائل.

وتقول فيرفاكي إنّ إفراز الدموع لدى بعض الحيوانات يقترن بانخفاض نبضات القلب، وهو من المؤشّرات الدالة على التوتّر، أو في حالات الألم البالغ، مثل بتر الذيول، أو الخوف عند اقتراب الإنسان. وشوهدت هذه الظاهرة أيضاً لدى الفئران، وهي تُعرَف في بعض الأحيان باسم «الدموع المخضَّبة بالدماء» لاتّخاذها شكل إفرازات داكنة مُشربة بالحُمرة في أركان العيون، وتحدُث استجابةً لضغوط بيئية، أو بسبب تقدُّم العمر، أو تراجع الحالة المعيشية.

وخلال تجربة علمية، طُلب من متطوّعين التطلّع إلى صور لـ5 فصائل من الحيوانات؛ هي قطط، وكلاب، وخيول، وقرود شامبنزي، وفئران هامستر، فعدُّوا الدموع في عيونها دليلاً على «الحزن»، كما البشر، وأنّ مشهد الحيوانات الباكية بالدموع يجعلها «أقل عدوانية»، و«أطيب»، في أنظارهم.

وجبة العُمر تُرافق مراقبة شروق الشمس فوق منحنى الكوكب

نصف مليون دولار للانضمام إلى مأدبة فاخرة في الغلاف الجوّي

تجربة لن تُنسى (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

من المطبخ الراقي إلى مشارف الفضاء: رهانٌ يحاول الطاهي راسموس مونك تحقيقه بعزمه إقامة مأدبة فاخرة في الغلاف الجوّي عام 2025، ليأخذ فنّ الطهي الدنماركي إلى أفق جديد.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مطعم «ألكيميست،» الحائز نجمتين في دليل «ميشلان» للمطاعم، قوله: «ستُسيّر الرحلة الاستكشافية على متن مركبة الفضاء (نبتون)، التابعة لشركة (سبايس برسبكتيف)، حيث سيعيد 6 ركاب تعريف فنّ الطهي من خلال الاستمتاع بوجبة العُمر خلال مراقبة شروق الشمس فوق منحنى كوكبنا».

تُعدّ هذه المؤسّسة جزءاً من المشهد الدنماركي الجديد في فنّ الطهو، الذي لم يكن موجوداً قبل عقدين، وبات يلقى ثناءً في جميع أنحاء العالم لإبداعاته.

وفي مقابل 495 ألف دولار، سينطلق السائحون الـ6 لمدّة 6 ساعات في كبسولة فضائية مضغوطة، سترتفع إلى طبقة «الستراتوسفير»، على علوّ 30 كيلومتراً فوق مستوى سطح البحر بفضل منطاد «سبايس بالون» العامل بالهيدروجين.

وسيكون راسموس مونك، البالغ 32 عاماً والمولع بالفضاء، جزءاً من الرحلة، واعداً بتقديم قائمة طعام مستوحاة «من دور استكشاف الفضاء خلال العقود الـ6 الماضية من تاريخ البشرية، والتأثير الذي أحدثه في مجتمعنا، علمياً وفلسفياً».

وثمة محظور أساسي خلال الرحلة يتمثّل في عدم إمكان حرق الطعام على نار الحطب.

وقال «ألكيميست»، الذي احتل المرتبة الخامسة في دليل «أفضل 50 مطعماً في العالم» لعام 2023، إنّ عناصر كثيرة ستُعدّ في مطبخ السفينة التي ستنطلق منها الكبسولة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية